

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثامن والخمسين

١ مايو (ايار) سنة ١٩٢١ — الموافق ٢٣ شعبان سنة ١٣٣٩

بسائط علم الكيمياء

(١٨) المعادن الثمينة

الفضة

الفضة والذهب ويطلق عليهما في العربية اسم النقيدين معدنان اشهر من ان يعرفا . فالفضة اثنى كل المعادن بعد الذهب والبلاتين وبعض المعادن النادرة . وهي اصلح من الحديد والنحاس فيما تستعمل له لانها لا تصدأ كالحديد وفلما تفعل بها الحوامض كالنحاس . وقد توجد في الارض صرفةً ولذلك اهتمدى الناس الى استعمالها من قديم الزمان فقد وجدت مصنوعات منها ومن الذهب بين الآثار المصرية التي من قبل عصر التاريخ اي منذ اكثر من ستة آلاف سنة . والمرجح انها كانت ترد الى القطر المصري من اسيا الصغرى وكانت حينئذ اثنى من الذهب لان وجودها صرفة اندر من وجوده صرفاً . وبقي سعرها مضاعف سعر الذهب حتى زمن الملوك الرعاة (الهكسوس) في القرن السابع عشر قبل التاريخ المسيحي . ولكن لما كثر اتصال مصر بسورية واسيا الصغرى كثر ورودها الى القطر المصري فرخصت رويداً رويداً وصار سعرها مثل سعر الذهب لما تغلب الملك تحتمس الثالث على ملك قدس (قادش) وملك مجدو (من ملوك سورية) قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة . فقد كان بين الغنائم التي غنمها تمثال من الفضة وغنم حينئذ من دمشق وغيرها من المدن السورية ٤٦٠ رطلاً من الفضة بعضها تقود في شكل حلق راتجة في المعاملة وبعضها آنية مختلفة . وعصت عليه جزيرة ارواد وغيرها من مدن الساحل قبلما فتح مدينة قدس فهاجمها بجرأ وغنم منها

نحو ١٨٠ رطلاً من الفضة . ثم امتد في غزواته الى ما بين النهرين فبعث اليه
الحثيون من اسيا الصغرى هدية ثمينة من اللازورد والفضة فيها ثمانون حلقة كبيرة
من نقود الفضة زنتها نحو ثمانين رطلاً . ثم زاد ورود الفضة الى القطر المصري فزادت
رخصاً الى ان صار سعر الذهب في عهد البطالسة اكثر من سعر الفضة اثني عشر
ضعفاً وذلك في القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي

والفضة بيضاء لماعة ولكن النور المنعكس عنها جانبياً يضرب الى الصفرة
والورقة الرقيقة منها يضرب لونها الى الزرقة . واذا صهرت الفضة بحرارة شديدة
جداً حتى تحولت بخاراً فلون بخارها اخضر . ويمكن تطريقها حتى تصير ورقاً
رقيقاً ويمكن سحبها سلكاً دقيقاً جداً يستعمل في النسج والتطريز

ولا تصدأ الفضة في الهواء ولكن اذا كان فيه شيء من الهيدروجين
المكبريت اسود سطحها لان الكبريت يتحد به مكوناً كبريتيد الفضة (فضك)
وهو اسود ولذلك تسود ملاعق الفضة اذا اكل بها صفار البيض ولا سيما اذا كان
سخناً لان فيه كبريتاً يتحد بها . وتسود الآنية الفضية في البيوت التي مرتفقاتها
او انايب الغاز فيها غير محكمة

الحامض الكبريتيك الخفيف لا يؤثر في الفضة ولكن الحامض الثقيل السخن
يتحد بها مكوناً كبريتات الفضة (فضك) . والحامض الهيدروكلوريك السخن
يتحد بها ايضاً مكوناً كلوريد الفضة (فض كل) . واما الحامض النتريك فيذيبها
حالا ويتحد بها سخناً كان او بارداً مكوناً نترات الفضة (فض نام) وهو
المعروف بحجر جهنم لانه كاوي . ويسمى الحامض النتريك بماء الفضة لانه يذيبها
وقد استعملت الفضة لصك النقود من قديم الزمان وهي لينة نوعاً فتمزج
بقليل من النحاس لتزيد صلابه . والغالب ان تكون هي تسعة اعشار ويكون النحاس
عشرأ او نحو ذلك . والآنية التي تصنع من فضة فيها قليل من النحاس اذا وضعت
في حامض كبريتيك مخفف اذاب النحاس من سطحها وابتقى الفضة التي كانت متمزجة
به فيظهر فيها شيء من التبرغل . وقد شاع الآن استعمال الحلي الفضية السوداء
وهي تسود بوضعها في سائل من كبريتيد قلوئي فيسود سطحها من اتحاد
بقليل من الكبريت . وتدخل الفضة في ثلاث من الصناعات الكيماوية وهي
صناعة الطلي الكهربائي وصناعة التصوير الشمسي وصناعة عمل المرايا . وقد شرعنا

اساليب هذه الصناعات في مجلدات المقتطف السابقة ورأينا الآن ان نبين الاساس العلمي الذي بنيت عليه

فاساس الطلي الكهربائي ان المادة المركبة من عنصرين كهربائية احدهما ايجابية وكهربائية الاخر سلبية اذا اذيت في الماء ومرة فيه مجرى كهربائي انحلت فذهب العنصر الايجابي الى القطب السليبي والعنصر السليبي الى القطب الايجابي. فيذاب مثلاً درهم من سيانيد الفضة وعشرة دراهم من سيانيد البوتاسيوم في مائة درهم من الماء ويوضع المذوب في اناء وتعلق الاداة التي يراد طليها بالقطب السليبي من بطرية كهربائية او من آلة كهربائية وتعلق قطعة من الفضة بالقطب الايجابي فالكهربائية تحمل بعض سيانيد الفضة الى فضة وسيانوجين فالسيانوجين يسير الى صفيحة الفضة ويتحد بشيء منها فيصير سيانيد الفضة وهو يذوب في الماء بدل السيانيد الذي انحل. ودقائق الفضة تسير الى الاداة التي يراد تفضيضها وتلتصق بها. وقس على ذلك طلي النحاس بالنكل وطلي الحديد بالنحاس وطلي الفضة بالذهب. اي ان المجرى الكهربائي يحل ملح المعدن الذائب في السائل وينقل المعدن الصرف ويلصقه بما يراد طليته. ولا بد من تنظيف الاداة التي يراد طليها تنظيفاً تاماً لكي يتعرض سطحها لدقائق المعدن فتلتصق به

وقد يمكن تفضيض النحاس الاحمر والاصفر بفركهما بمزيج من ١٠ اجزاء من كلوريد الفضة وجزء من السليمانى و ١٠٠ جزء من بي طرطرات البوتاسا فان في السليمانى زيبقاً فيمتزج بفضة الكلوريد ويصير معها ملفعاً يلصق بالنحاس ثم يطير الزيبق بالحرارة فتبقى الفضة لاصقة بالنحاس. وكان الصاغة يصنعون ملفعاً من الزيبق والفضة ويدهنون النحاس به ثم يصعد الزيبق عنه بالحرارة

واساس التصوير الشمسي ان املاح الفضة كالكلوريد والبروميد واليوديد تسود اذا تعرضت للنور. فاذا كسي لوح زجاج بطلاء غروي فيه شيء من مذوب كلوريد الفضة او بروميدها وعرض للنور وراء بلورة محدبة ترسم عليه صورة شبح من الاشباح فالاجزاء المنيرة في الصورة تؤثر في مالح الفضة المنتشر على لوح الزجاج الكثير منها يؤثر كثيراً والقليل يؤثر قليلاً والاماكن المظلمة التي لا نور فيها لا تؤثر. فاذا كان المالح بروميد الفضة (فض بر) صار تحت بروميدها (فض بر) ثم يوضع اللوح بعد ذلك في سائل مثل الكبريتات الحديدوس او

بعض المركبات الآلية لكي تتحول الفضة من تحت البروميد الى فضة معدنية فان السائل يأخذ البروم من البروميد الذي فعل به النور ولا يأخذه من البروميد الذي لم يفعل به النور . ثم يغطس اللوح في مذوب هيموكبريتيت الصوديوم (ويطلق عليه اسم الهيمو) فيذيب كل بروميد الفضة الذي لم يفعل به النور . ولا يبقى على لوح الزجاج الا غشاوة من الفضة تظهر سوداء حيث كان النور كثيراً لكثرة دقائقها هناك وقليلة السواد حيث كان النور قليلاً ولا يبقى منها شيء حيث لم يكن نور لتحويل بروميد الفضة ولذلك زال كله بواسطة الهيمو . وهذا اللوح هو الصورة السلبية اي تظهر فيها الاجزاء المعتمدة في الشبح شفافة والاجزاء المنيرة معتمدة ومتى جف يوضع على الورق المدهون ببروميد الفضة ويعرض لنور الشمس فيصل النور الى الورق من خلال الاجزاء الشفافة في اللوح ويؤثر في البروميد الذي عليه كثيراً او قليلاً حسب شفافية الصورة التي على اللوح . اي ان الصورة التي ترسم اخيراً على الورق تكون مثل صورة الشبح تماماً الابيض منه ابيض فيها والاسود منه اسود فيها وما بينهما من الالوان يكون لونه في الصورة قريباً من الابيض او من الاسود حسب فعل النور الكيماوي

واساس تفضيض المرايا وتفضيض كل اشكال الزجاج مبني على ان الفضة ترسب من مذوب املاحها اذا اضيف اليه بعض المواد الآلية كالحامض الطرطريك وتلصق بالزجاج حين رسوبها اي ان دقائق الفضة تصير غشاوة رقيقة صتيقة تعكس النور كله فهي المرآة حقيقة وما الزجاج امامها الا وسيلة لحفظها مستوية ووقايتها

ومن اشهر مركبات الفضة الكلوريد والبروميد واليوديد وهي تستعمل في التصوير الشمسي كما تقدم . ومنها النترات (فضن ا) المسماة حجر جهنم وهي تستعمل طبيياً للكي لانها تتخلى عن اكسجينها بسهولة في النور وهذا الاكسجين يتحد بالجلد حال تكونه ويكويه . والجلد الذي يصيبه مذوب نترات الفضة يسود ولكن سواده يزول بمسحه بقليل من سيانيد البوتاسيوم . وتضاف نترات الفضة الى الحبر الذي تعلم به الشياح فتصير الكتابة به ثابتة لا تزول بالغسل ولا سيما اذا اضيف اليه امونيا او مذوب كربونات الصودا . والغالب ان الاصباغ التي يصنع بها الشعر تكون حاوية نترات الفضة

وقد بلغ ما استخرج من الفضة من المسكونة كلها سنة ١٩١٨ نحو ١٦١ مليون اوقية. وتجد كلاماً مفصلاً على استخراجها في مقتطف يونيو سنة ١٩٢٠

الذهب

الذهب لا يتحد بغيره من العناصر فيوجد في الارض صرفاً واكثره يوجد في الصخور القديمة. ومتى انحلت هذه الصخور وصارت اتربة ناعمة وجرفتها السيول جرفت معها فيرسب مع الرمال التي ترسب منها دقائق ناعمة وهو التبر الذي كان يرد الى القطر المصري من جهات سنار فيصول من الرمال تصويلاً او يستخرج بان يملغم بالزئبق لان الزئبق يذيبه ثم يصعد الزئبق بالحرارة فيبقى الذهب والظاهر ان الذهب غاص الى باطن الارض حينما جمدت لانه اقل من غيره ثم صار بعضه يصعد الى سطحها مع المواد التي قذفت من جوفها بفعل البراكين ولذلك يوجد في صخور الغرانيت والطفال وفي كل معادن الفضة والنحاس والزنك والرصاص والزموت والانتيمون وماء البحر ولكن بمقادير قليلة جداً ففي كل سبعة آلاف طن من الغرانيت لا يوجد الا غرام واحد من الذهب. لكنه وجد في بعض الاماكن بكثرة فائقة ولا سيما في الترنسفال والاسكا وكليفورنيا واستراليا وجبال اورال والمكسيك وبرازيل وبيرو. ونحن نكتب هذه السطور وامامنا حجارة صوانية بيضاء من بلاد اتريا في الطرف الشمالي من بلاد الحبشة فيها شذور صغيرة من الذهب وهي من منجم هناك ظهر بالامتحان ان الذهب في بعض صخوره يبلغ بضع اوقي في الطن

والذهب من اقل المعادن فان ثقله النوعي نحو ١٩.٣٢ ولا يصهر الا اذا زادت الحرارة على ١٠٦٤ درجة بميزان سنتغراد. ويرق اوراقاً رقيقة جداً حتى اذا جمعت ٢٨٠ الف ورقة منها ما بلغ سمكها معاً اكثر من بوصة. ويسحب اسلاكاً في غاية الدقة فالتحمحة منه يمكن ان تسحب سلكاً طوله ٥٠٠ قدم واذا وضعت ورقة منه بين لوحين من الزجاج ونظر من خلالها ظهرت شفافة خضراء او زرقاء وهي بالنور المنعكس تظهر صفراء كما لا يخفى

ولصنع ورق الذهب هكذا يؤتى بقطعة منه فيها قليل من الفضة والنحاس وترق بامرارها بين اسطوانتين حتى تبلغ ارق ما يمكن وتقطع قطعاً مربعة توضع بين رفوف من الجلد وتطرق بمطارق ثقيلة. ثم يقطع كل مربع منها قطعاً صغيرة

وتوضع بين رقوق الجلد وتطرق ويكرر العمل الى ان تبلغ غاية الرقة. فتستعمل لتذهيب الكتب والزجاج والكراسي والجدران وما اشبهه. وصناعة هذا الورق قديمة كانت معروفة عند المصريين القدماء كما يظهر من تماثيلهم وتوابيتهم المذهبة ولا يذوب الذهب الا في الزئبق وفي ماء الذهب وهو مزيج من الحامض النتريك والحامض الهيدروكلوريك

والذهب الصرف لين فاذا اريد صكه نقوداً مزج بقليل من الفضة او النحاس فاذا مزج بالفضة بقي لونه اصفر واذا مزج بالنحاس ضرب لونه الى الحمرة. ويحسب عيار الذهب الصرف ٢٤ قيراطاً فاذا قيل ان ذهب مصوغ عياره ١٨ قيراطاً فالمراد ان في كل ٢٤ قحمة منه ١٨ قحمة من الذهب و ٦ قحمتان من النحاس او الفضة. والغالب ان يكون عيار الذهب المستعمل في الصياغة ٢٢ قيراطاً او ١٨ او ١٥ او ١٢ او ٩ وقد بلغ المستخرج من الذهب من المسكونة كلها سنة ١٩١٨ ما يساوي ٧٠٠ ٢٢١ ٧٨ جنيهاً ٦٥ في المائة منها من البلدان الانكليزية وما بقي من الولايات المتحدة وسائر ممالك الارض

البلاتين

البلاتين واحد من ستة معادن متشابهة وهي الروثنيوم والروديوم والبلاديوم والاسميوم والاريديوم والبلاتين. وكلها بيضاء لماعة نادرة الوجود جداً. والبلاتين يستعمله الكيميائيون لان الحوامض لا تفعل به ولانه لا يصهر الا على درجة عالية جداً من الحرارة فيصنعون منه آنية يغلون فيها السوائل وبواق يصهرون فيها المعادن. ولكن القلويات تفعل به وبعض المعادن كالرصاص والفضة والزئبق تمتاز به. وقد شاع استعماله الآن في الصياغة بدل الذهب حيث يراد ترصيع المصوغ بحجارة الماس. والغالب ان يكون حينئذ مزيجاً منه ومن الفضة

الراديوم

صار هذا العنصر من اشهر العناصر على حداثة اكتشافه وقلة ما يوجد منه فقد اكتشفه الاستاذ كوري وزوجته سنة ١٨٩٨ ومن ثم والناس يبحثون عنه فلم يجدوا منه حتى الآن الا نحو ١٤٠ غراماً وقد بيع غرامان منه في أواخر السنة الماضية ببلغ ثمنهما نحو ٧٥ الف جنيه. ومعنى اسمه المشع لانه يشع نوراً وحرارة على الدوام أي تخرج منه دقائق صغيرة جداً تولد نوراً وحرارة فاذا مزج

الدهان الذي تدهن به ميناء الساعة باثر طفيف من كلوريد الراديوم صارت تنير في الظلام بنور ضارب الى الخضرة. واذا أصابت هذه الدقائق جلد الانسان حرقته وفترحتة فروحا مؤلمة قد لا تشفى. والدقائق التي تشع منه على ثلاثة أنواع سميت باسماء حروف الهجاء الاولى اليونانية الفا وبيتا وغما أو الالف والباء والجيم والدقائق الاولى تندفع من املاح الراديوم بسرعة ٢٠٠٠٠٠ ميل في الثانية والظاهر انها الكترونات ايجابية. والثانية تندفع بسرعة ١٠٠٠٠٠ ميل في الثانية وهي الكترونات سلبية وتشبه الاشعة السلبية في أنابيب كروكس. والثالثة تشبه اشعة اكس (اشعة رنتجن) وهي شديدة النفوذ في المواد فاذا كانت قوة نفوذ الاشعة الاولى ١ فنفوذ الثانية ١٠٠ ونفوذ الثالثة ١٠٠٠٠

الزيبق

لم يذكر الزيبق في التوراة ولا يشار اليه في الآثار المصرية القديمة. ولا نعلم كيف سمي في العربية بهذا الاسم فانه غير موجود في بلاد العرب. وقد ذكره ثيوفراستوس اليوناني كسائل يخرج من الزنجفر وذلك سنة ٣٠٠ قبل المسيح واسمه باليونانية اللاتينية هدرارجيوم اي الفضة المائية او السائلة اخذاً من قوامه. وقد اهتم به اهل الكيمياء اهتماماً عظيماً وحسبوه اصل كل المعادن هو والكبريت. ولما استولى العرب على اسبانيا جعلوا يستخرجونه منها ومن ثم أطلق على المكان الذي يستخرج عنه اسم المعدن Almaden واستخرجوه من معدنه سهل جداً ايكني فيه احما الزنجفر الذي هو كبريتيد الزيبق (زك) فيتصعد الكبريت ويبقى الزيبق واشهر مركباته كلوريد الزيبق الثاني (زكل) اي السليمانى. وهو سام جداً كما لا يخفى. والكلوريد الاول (زكل) واسمه كلومل او الزيبق الحلو وكلمة كلومل مركبة من كلمتين يونانيتين معناهما الحلو الجميل وهو كثير الاستعمال طباً واذا عولج الزيبق بالحامض النتريك والكحول تكونت منه مادة شديدة التفرغ وهي التي تكون في جوف كبسول البنادق. واذا مزج سيانيد الزيبق بزهو الكبريت وبلء بماء فيه قليل من الصمغ وصنعت منه اسطوانة صغيرة ثخن فلم الكتابة واشعل رأسها متى جفت اشتعلت وامتدت في شكل قضيب منحني كأنها انفى ولذلك تسمى حية فرعون اي يتكون منها رماد كثير متماسك متممج. وسيانيد الزيبق سام جداً

الضرر من الراديو

قلنا في الكلام على الراديو في المقالة السابقة ان اشعة الفا التي تصدر منه مثل اشعة اكس. وقد اطلعنا بعد كتابة ما تقدم على اثبات امر مهم في فعل هذه الاشعة سواء كانت من الراديو او كانت اشعة اكس نفسها. فقد علم منذ اكتشافت هذه الاشعة واشعة الراديو ان مستعملها قد يحترق جلده بها او يلهب او تنمو فيه نواام سرطانية حيث تتصل به هذه الاشعة. والغالب ان تحدث هذه الاشياء الواحد بعد الآخر على التوالي فيكوى الجلد اولاً ثم يلهب ثم تنمو فيه نواام سرطانية ولكن قلما تصل الحال الى هذه الدرجة الاخيرة. ولدى البحث وجد ان المسبب لذلك كله هو اشعة الفا واشعة بيتا واما اشعة غاما فتمنعها كالأولى والثانية تقوي نمو خلايا البدن والثالثة تضعفها ومن ثم جاءت فائدتها في معالجة السرطان وجعل الاطباء الذين يستعملونها يتقون ضرر اشعة الفا وبيتا باستور من الرصاص ولم ينتبهوا الى ان الاشعة التي تمنع نمو الخلايا السرطانية وتلفها قد تلف غيرها من خلايا الجسم السليمة الضرورية لحياته ونموه لاسيما اذا كانت مما هو شديد التأثير بهذه الاشعة كأكثر خلايا انسجة البدن الرئيسية التي يكثر نموها مثل نقي (نخاع) العظام حيث تتركب عناصر الدم فان العظام اقيمت سياجاً لهذا المعمل الكيماوي الطبيعي الذي يصنع فيه الدم ولكن اشعة اكس واشعة الراديو المسماة اشعة غاما تحترق العظام وتدخل معمل الطبيعة وتلف ما فيه وتقضي به الى الموت

وقد لوحظ ان أكثر المشتغلين باشعة اكس يصابون بالعقم اي لا يولد لهم اولاد. وقد كان سبب ذلك مجهولاً اما الآن فعلم ان اشعة اكس واشعة غاما المشابهة لها تقتل الخلايا المولدة من جسم الانسان كما تقتل الخلايا التي تولد السرطان وكلما زادت قوة الخلايا على التوليد زاد فعل هذه الاشعة بها. لكن الاطباء لم ينتبهوا لذلك قبلاً لان اهتمامهم كان متجهاً الى اكتشاف افك الاشعة بالخلايا التي تولد السرطان ولم ينتبهوا الى ان ما يقتل تلك يقتل الخلايا التي يتولد منها دمهم واولادهم حتى يصدق المثل القائل لا تنفع بلا ضرر

دفاع امرأة عن النساء

من الرجال

(٣)

روابط الزواج

إذا صح ما قلت سابقاً وهو أن الرجل أحسن ما يكون وهو على الفطرة وأن المرأة أحسن ما تكون وهي على الحضارة فأي نظام هو الأفضل لارتباطهما في الزواج. وإذا قسمناها إلى قسمين الفطري والمتمدن كان لنا أربعة أوجه لارتباطهما: (١) رجل فطري يتزوج امرأة فطرية — نرى على الغالب أن زواجاً مثل هذا يجيء على تمام المرام إذا نظر فيه إلى شخصيهما. فإن بينهما يكون نموذجاً من الكهف القديم مكيفاً على مقتضيات العصر — يخرج الرجل إلى عمله وتبقى المرأة في بيتها قانعة راضية. والمرجح بعد مضي أربعة أشهر أن الرجل لا يبقى كفافاً بزوجه. ولكن إذا كان طيباً عاملاً معاملة صديق وجعل يمازحها مزاحاً قد لا يطيب به قلبها في الباطن. وإذا كان خبيثاً شتأها وإهملها. والمرجح أنها تكون سعيدة في الحالين لأن الزواج وحده كافٍ لأن يحمل المرأة الفطرية على الرضى والقناعة

(٢) رجل مهذب وامرأة فطرية — هذا الزواج مثل سابقه تقريباً أي أن الزوج والوجة فيه يحصلان على مثل القناعة التي يحصل عليها الرجل الفطري والمرأة الفطرية إذا تزوجا. ويلاحظ أن أصحاب العقول يختارون على الدوام تقريباً زوجات فطريات لهم وبذلك يخلو الجو للزوج فيفرض القوانين التي يشاؤها غير منازع ولا يشعر بشيء من العداوة الجنسية نحو زوجته التي تحبه حباً يقرب من العبادة وتحسب أن لها أفضل نصيب ولا تسأل إلا أن يسمح لها بحرق البخور دواماً على مذهب عظمته. وقد يعاملها معاملة فظة ولكنها لا تمنعها قط أن تكون عزيزة. والمرأة الفطرية تحسب كون زوجها رجلاً أفضل الصفات في عينها ولكن شتان بين الرجل والرجولية الحقيقية. فقد يكون الزوج رجلاً ولا يكون ذارجولة كما تكون المرأة أنثى ولا تكون ذات ظرف ولطف. وأهم ما يهم المرأة الفطرية

القوة حتى القوة البدنية فهي تحب الرجل الذي يجعل نفسه سيدها وتمتحن الرجل الغيري الحليم . اما هو فيعاملها كما يشاء وكلما شعرت بقوته لبث نداءه ومرى عنها لان ذلك يلائم فطرتها

(٣) رجل مهذب وامرأة مهذبة — قلما يجتمعان اذ قلما يختار احدهما الآخر . واذا اجتمعا فيندر ان يعيشا على وئام مدة طويلة ذلك لان الرجل ينفر منها لانها مناظرة له في حلبة العقل والفكر وهي من جهتها تفقد السكينة العقلية التي تطلبها ترياقاً لخيالها المتقلب والتي يقدمها الرجل لها . ثم ان الجهاز العصبي في كليهما متجهج الى اقصى ما يمكن بحيث يحول ذلك دون تعاونهما على العمل . ويكني شاهداً على صحة هذا القول الفيلسوف كارليل وزوجته . اما اليصابات برونتغ وزوجها فنادران لا يقاس عليهما (١)

(٤) رجل فطري وامرأة مهذبة — زواج مثل هذا هو في اعتقادي المثل الاعلى لانواع الزواج فانه لا جاذبية اقوى مما بين رجل يمثل افضل صنوف الرجل الفطري وامرأة تمثل افضل صنوف المرأة المهذبة اذ لا مجال بينهما للمنافسة او العداء الجنسي . فان الرجل المنهمك بالاعمال الفطرية العظيمة مثل الحرب وركوب البحار وتجشم الاسفار والصيد والقنص وما اشبه ذلك يجد في عشرة المرأة المهذبة ملطفاً للوسط الذي يعيش فيه ينبت قواه ويسكنها في وقت معاً مما لا يجد مثله في عشرة المرأة الفطرية . وهو في غنى عن البخور الذي يحسبه الرجل المهذب نفسه من انقاس حياته لان الرجل الفطري اذا كان نموذج صنفه فهو خلوة من جنون العظمة الذي يتصف به اهل العقول الكبيرة . فهو يعمل المعظائم ولكنه لا يشاء ان يتحدث عنها فيما بعد لان كرم خلقه وبساطة عقله يميلان به عن التفكير في اعماله العظيمة . وان كان لا يحسن الكلام فهو حسن الاصغاء

هذا هو الرجل الذي تميل اليه المرأة المهذبة وهي تعجب برجولته اي لطفه المقرون بقوته . وافضل النساء لا تختار زوجاً لها رجلاً من اصحاب الادمغة الذين ينشئون المجلدات الضخمة في الفلسفة العقلية وتحاليلها . ولا تريد الصبي الذي تجول اصابه البيضاء على مفاتيح البيانو . ولا الشاب الذي يقابل الوان الملابس بعضها ببعض ليرى ما يلائم وما لا يلائم وغير ذلك من الاعمال التي تعملها هي في

حالتها الفطرية. ولا تريد رجلاً يقلدها في عملها وإنما تريد الرجل كما صنعتها الطبيعة أي ولدًا كبيراً رقيق الجانب يركب ويصطاد ويساوي أقرانه ويحب حديقته أو فرسه أو أوموييله أو دكانه. تحب الرجل الذي هو أعرف منها بمعاملة الأعيان والذي يترك لها دائرة المعاني تتصرف فيها على هواها

ثم إن المرأة المتهذبة هي الفائزة ولو لم تكن زوجة شرعية. ولا ريب في أنها مضطرة إلى استخدام قوة الجنس فيها لتأييد سلطانها — تلك القوة التي تمكنت بها في جميع ادوار التاريخ من استجهاال الحكماء واستعباد الملوك والاقبال والتحكم في مصير الأمم. ولكن قوة الجنس لا تكفيها للاحتفاظ بسيادتها فانها تسحر الالباب بادىء بدء وتتسلط على القلوب بهذه القوة ثم تحافظ على سيادتها بقوة عقلها. ومهما يكن من قدرة جمالها على اقتناص قلوب الرجال فان هذا الجمال قلما يمكنها من استبقاء اسراها رُكعاً امامها لان من طبع الرجل اذا قضى لباتته من شيء ان يبیت وهو لا يبالي به بل ربما تحول كلفه الاول به كرهاً وازدراء فلا يجتكم في قلوب الرجال ولا يملك قيادهم الاً امرأة ذات عقل كبير او ذات ادب رائع وكل امرأة في التاريخ ملكت قلوب الرجال كانت امرأة سامية العقل او رفيعة الذوق لا امرأة فطرية. فقد كان هنري الثاني (احد ملوك فرنسا) يعشق ديان دي بوكتيير ولها من العمر ٥٩ سنة وذلك لما كانت عليه من سمو العقل. وكانت نينون دي لنكلوس تستعبد الرجال وهي ابنة سبعين سنة وبلغ من عظم ادبها ان نساء عصرها سحرن بها وارسلن بناتهن اليها ليقتبسن الادب عنها. وبقيت مدام بمبادور متسلطة على لويس الخامس عشر بقوة عقلها مدة طويلة بعد زوال محاسنها الطبيعية. وكانت اللادي هملتن (خليلة نلسن) على جانب عظيم من حسن الذوق ولولم تكن سامية العقل. وكانت سميراميس نابغة في الادارة. وسحرت كيو بطرة الطونيوس بذكائها واستعبدت اسباسيا برقليس بقوة جناتها

ولا يزال ذلك كذلك حتى الآن وان يكن على درجة اقل مما كان — اي ان المرأة التي يطول عهد تسلطها على قلوب الرجال انما هي المرأة التي تجمع بين قوة الجنس وقوة العقل في حين ان اللواتي يستهدفن لهوى الرجل فقط ينقلب غرامه من غلاً وبغضاً متى انقضى عهد ذلك الهوى

المرأة في الزمان الماضي

واذا راجعنا التاريخ وجدنا ان جميع عظيمات النساء تقريباً كنّ من ذوات العقل السامي او الادب العالي . وكلما سمعنا بامرأة ارتقت بهذيب نفسها الى مقام سام في فن او ادب او علم او اشتهرت بوطنيّتها او غيرها على الاصلاح الاجتماعي . بخلاف الرجال فان كثيرين منهم من العصامين الذين نالوا ما نالوا بعرق جبينهم في الادب او الفن او العلم او الاكتشاف والاختراع . والنساء اللواتي راقبن القدور تفلي على النار اكثر كثيراً من الرجال ولكن لم يقدر اكتشاف قوة البخار الاً لرجل فما تعليل ذلك

يقول مستصغرو النساء في تعليل هذا الامر ان سببه كون المرأة اضعف دماغاً من الرجل وقل قابلية لتعليم نفسها . وعندي ان الاصح ان يقال ان عقل المرأة اغرب عنها من عقل الرجل وانه يحتاج في بادىء الامر الى شيء من الاكراه كنبات ضعيف تحت ستر يقيه لوافح الرياح ونواخها . وعراك المادة المستمر وهو ما يشغل معظم حياة المرأة التي قدر لها العمل انما هو عراك يقضي على ارتقاءها . فقد يحلم الرجل احلاماً طويلاً عراضاً وهو خلف محراثه ولكن المرأة لا تحلم احلاماً ولا ترى رؤى وهي تطبخ اللحم في مطبخها او تنشر الغسيل على حبلها وبعبارة اخرى ان عقل المرأة يزكو في جو التهذيب . وعليه فان اقدر النساء على ترقية مداركهن هن اللواتي تمرسن منذ الصغر بكل ما هو فائق في الفنون والاداب . وبناء على ذلك نجحت النساء ايما نجاح كملكات

ورب معترض يقول ولكن النساء نجحن ملكات لانهن كن آلات في ايدي الرجال . والملوك الذين لم ينجحوا في ملكهم كانوا آلات في ايدي النساء . ويرد على هذا الاعتراض بامرين :

(الاول) ان الممالك التي لم تكن ملكاتها على خلق عظيم لم تنجح . فان عهد كاترينا الروسية وعهد اليبابات الانكليزية كانا من امجد العهود في تاريخ روسيا وانكلترا وكانت الملكتان على اعظم جانب من الذكاء والتهذيب في حين ان الملكة حنة الانكليزية وقد كانت فطرية صرفة لم تنجح في ملكها حتى ضرب المثل بضعف ذلك الملك

(الثاني) السبب في كون البلدان التي ملكها ملوك كانوا آلات في ايدي النساء لم تنجح هو ان هؤلاء الملوك اخطأوا في اختيار هؤلاء النساء . ويقال اجمالاً ان الرجال الذين اختارهم الملكات للتأثير فيهن كانوا وزراء هن . والنساء اللواتي اختارهم الملوك كانوا خلياتهم . ولم تنكب البلاد بسوء حيث احسنت الملكات اختيار اخلائهن كما فعلت الملكة اليبصبات الانكليزية . وحيث احسن الملوك اختيار خلياتهم كما فعل هنري الثاني وهنري الرابع ولويس الرابع عشر من ملوك فرنسا فان عهودهم من امجد العهود في تاريخها . اما حيث اساء الملوك اختيار هؤلاء الخليات كما فعل ملوك انكلترا فقد عاد ذلك بالضرر على البلاد . وقد كان تاريخ فرنسا في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر من امجد تاريخها وفيه كانت السيادة للنساء مثل حنة دي بريتان حامية الشعراء والمصورين وكاترين دي مديسي

والسبب الاعظم في سيادة المرأة حينئذ كما ارى هو انها لم تحاول منافسة الرجل بل خطت في السبيل المرسوم لها بحكم الطبيعة وتناولت الامور التي عرفت انها ستفوق فيها . فقد عرفت ان دماغها مثل دماغ الرجل من حيث اكتساب المعرفة فتدربت بדרך التهذيب السامي ولم تنس في الوقت نفسه استخدام اقوى سلاح في يدها وهو معرفة الوظيفة التي وجدت المرأة لها . ومعرفتها هذه هي التي حالت دون ظهورها بمظهر السماجة على علمها الكثير . فقد عرفت كيف تجمع بين العلم والسحر الخلال المأثور عنها وكيف تصف اجنى الحوادث التي تراها برقة تخلب القلوب بها وتقربها من الافهام كانها رواية بديعة . وفوق ذلك كله خست بخلتين عجبتين هما قوة التنظيم وقوة الالهام . وكان اعظم عمل عملته الالهام للرجال فقيمة ما صنعتة للعالمين لا تقاس بمقياس مادي منظور بل بمقياس معنوي غير منظور

وقد كانت المرأة مصدر وحي لكل رجل عظيم تقريباً . وحضارة كل بلاد تقاس بما للمرأة من التأثير في نظامها الاجتماعي لا في صورة الكياسة الظاهرية فقط بل في دائرة الاماني العقلية والمطامح الروحية ايضاً . هذه هي الحضارة التي يطلب من النساء تأييدها في ازمة العالم الحاضرة . فان مطالب المرأة ومطالب الحضارة واحدة

الصابون والمكروبات

مضى زمان كان الناس يحكمون فيه على عمل الطبيب وقيسوس مهارته بكرهه الادوية التي كان يصفها لمرضاه . فكلمها كانت رائحة الدواء الذي يصفه كريهة وطعمه يمجّه الذوق وينفضي الى الغثيان والتقيؤ زاد احترامهم له وثقتهم بطريقة علاجه . ولا يزال الناس في كل مكان حتى هذا الزمان يشعرون بثقة غريبة بالجواهر الطبية والعقاقير التي تؤثر تأثيراً ظاهراً في شممهم وذوقهم وخصوصاً مضادات الفساد منها

ومن الحجج المعقولة التي يحتج الناس بها وان لم تكن صادقة على اطلاقها ان ما تعافه حواسنا من الدواء تعافه المكروبات ايضاً ان لم نقل انه سم زفان لها يؤدي الى اهلاكها . فقد مرت مدة طويلة والحامض الكربوليک (الفينيك) افضل المطهرات في عرف الناس مع انه ليس كذلك . والسبب الذي حداهم على هذا المعتقد شدة رائحته . ثم لما زادت ثقتهم به واطمئنأهم لفعله في التطهير صاروا يحسبون رائحته غير كريهة ان لم نقل طيبة . وصاروا يدخلونه في كثير من اصناف الصابون لغسل الايدي وتطهيرها بوجه خاص

وكثرت الاعلانات عن هذه الاصناف حتى نسبوا اليها فوق التطهير القدرة على تطهير الجروح النافرة والدمامل والقروح والنوامي الغريبة وبينها النوامي السرطانية وعلى منع الجسم من عدوى الامراض الى غير ذلك . فاطمأنت الجماهير الى اصناف الصابون هذه اطمئناً لا مبرر له كما دلت مباحث قسم الهيجين والبكتيريا في جامعة شيكاغو . فقد اصدر هذا القسم تقريراً يتضمن نتيجة تجارب جرت فيه بهذا الصدد ونشر في جرنال الجمعية الطبية الاميركية . وهذه خلاصته : لا يمكن تعقيم الايدي بطريقة الغسل العادية . فقد وجد ان صابون التوال المتعاد اقدر على ازالة المكروبات وتطهير الايدي منها من الصابون الخاص . وظهر ايضاً ان كل صابون يستعمل لغسل الايدي لا قيمة خاصة له في التطهير وقتل المكروبات . وان الصابون الذي يترك على الايدي بعد غسلها لا يؤثر في المكروبات اقل تأثير . وعليه لا يجوز وصف اصناف الصابون هذه بانها قاتلة للمكروبات او مطهرة للفساد

ولما كانت الايدي كثيراً ما تنقل عدوى الامراض المعدية فمن الضروري منع سبب هذه العدوى وهذا يتم بواسطة الصابون العادي وربما كان هذا الصابون افضل من الاصناف التي يقال عنها انها من مضادات الفساد او قاتلات المكروبات هذه خلاصة ما جاء في التقرير ويفهم منها انه لا الصابون العادي ولا الخواص كاثيان لازالة كل المكروبات ولضمان السلامة من العدوى بطريق اليد. وقد بات في هذا الزمان معروفاً عند العامة فضلاً عن الخاصة ان غسل الايدي بالسبيرتو او بحلول السليمان على نسبة معلومة يفعل في اتقاء العدوى ما لا تفعله جميع اصناف الصابون الموصوفة بانها من مطهرات الفساد

بحيرة فكتوريا ومرض النوم

فصد عالم طبيعي انكليزي اسمه الدكتور كرينتر بحيرة فكتوريا قبل نشوب الحرب لدرس مرض النوم وطبائع ذبابة تسي تسي التي تجلب هذا المرض . فاقام نحو اربع سنوات على ضفافها وفي بعض الجزر الصغرى التي تكثر في انحاءها الشمالية يبحث في المهمة التي انتدبته لها لجنة امراض الاقاليم الحارة وهي من اللجان التابعة للجمعية الملكية البريطانية

فكتب تقريراً اضافياً في هذا الموضوع لخص في اوائله ما يعرف حتى الآن عن ذبابة تسي تسي المعروفة بالاسم العلمي (*Glossina palpalis*) وعلاقتها ببعض العوامل التي تساعد على نشر المرض مثل وجود حيوانات الصيد والقنص في تلك الارحاء

وقد اشار في تقريره الى مسألة اباداة هذه الذبابة في بعض البلاد التي تكثر فيها حول البحيرة فقال ان ابادتها متعذرة ولكنها امل انه يمكن تقليل عددها الى حد تصير عنده عديمة الخطر على ارواح الناس . وارتأى لذلك بناء ملاجئ صناعية يأوي اليها الذباب ليفقس فيها بيضة و اباداة هذا البيض قبل تقفه . وتكلم عن مسألة اباداة الغزال المعروف باسم غزال سيتوتنجا وهو الغزال الذي يتخذ الذباب مقاماً له فيسهل نقل الذباب بواسطته من مكان الى آخر فقال ان اباداة هذا الغزال مستحيلة وفضل عليها مسألة بناء الملاجئ المذكورة آنفاً

من الشاعر الى المصور

يا من تطوَّع للتصوير يولينا
يرمي بعين من البلور صافية
حتام تلتقط الاشباح سانحة
اني ليطمح طرفي ان يطل على
وكيف يجري الهوى العذري في مهج
وكيف تستعر الاشواق موقدة

يا حابس الطيف حبس الطير في قفص
الله انت فصور غير محتشم
فهل هنالك غير الدود في جدث
أم العقارب بالاذناب شائلة
أم الارقم سال السم منبجسا
أم السباع الضواري في مساكنها
فانظر دخالهم واحذر غوائلهم
الست تبصر منها فوق اوجهم
فقل لقوم يرون الطيف ممتنعا
كم مرّ منطلقا كالبرق منصرفا
لقد نظرت بنور العلم مهتديا

مهلا وحسبك ما حاولت من ادب
فلو قدرت على تصوير خافية
فادع المعاشر واملأ من مظاهرهم
ولا ترعهم بما لودار في خلد
وان عييت بمر ان تلم به
هيات تسلم من صرف الردي صور
الخرطوم

وما خصصت به وشيا وتولينا
لكان وردك زقوما وغسلينا
بيض المهارق تميكا وتزيننا
هجت الزلازل منهم والبراكيننا
فخذ من خالد الاشعار تلقينا
كر الجديدين يبلها ويبلينا
فؤاد الخطيب

السحر الحديث

(تابع ما قبله)

ختمنا الكلام في مقتطف ابريل بقول المرأة لزوجها انا زوجتك . اما هو
 غضب ان قولها هذا لا يكفي لانه رأى منها اهتماماً شديداً بذلك الشاب وادعاء
 هذا ان الزيجة الرسمية صورة ظاهرة لا تكفي ما لم يكن بين الزوجين اتفاق قلبي .
 ولما رأى حيرة الطبيب قال له ان الزيجة على هذه الصورة ليست من القروض
 التي لا تحل . قال ذلك محتداً لان دمه الارلندي كان قد اخذ يغلي في عروقه اذ
 رأى المرأة التي احبها وبذل كل ما يستطيعه لكي يشفى لاجلها . ثم التفت اليها
 وناداهما باسمها وقال ان كون هذا الدكتور شفافي ياسيبيل لا يقدم ولا يؤخر
 في مسئلتنا . والامر الذي يهمك انني شفيت نعم شفيت شفاء تاماً ولا خوف من
 النكس وسابقي كما ترينني الآن ما دمت في قيد الحياة . فلو رأيتني كما انا الآن قبلما
 اقترنت بهذا الدكتور اكنتم ترفضين الاقتران بي وتقترين به

فحصرت عن الكلام والتفتت الى زوجها كأنها تستنجد به فرائته واقفاً
 كالصنم لا يبدي ولا يعيد كأنه ينتظر ما تقوله هي في جوابها للشاب . ولما رأت
 ذلك منه استجمعت كل قوتها وقالت للشاب أفضل ان لا اجيب عن سؤالك ولا
 حل لهذا السؤال الآن فقد قضي الامر ويجب علينا كلنا ان نرضى بما تم
 فدنا زوجها منها وقال كلاً ياسيبيل فقد قال المستر كفانا واصاب ان الزيجة
 ليست امراً محتوماً لا يمكن نقضه فان لم تجيبي عن سؤاله جواباً صريحاً فزيجتنا
 هذا لا يعتمد بها فقولي لنا الآن هل تفضلينه علي

فبدت على وجهها امارات الاتقة وعزة النفس وقالت اذا كان لا بد لي من
 ان اجيب عن هذا السؤال فاقول انني لو عرفت ان ارك (١) شفي لما وعدتك
 بالاقتران بك لتميت ان لا اراه

قالت ذلك ونهضت بشمم وانفة وقالت لقد اسرفتما في تحميلي ما لا اطيق فان
 كنما تحسبان اني غنيمة ويجب ان تتحاربا حتى يغنمني الغالب منكما فدونكما

(١) ان كلمة ارك مختصرة من اسمه وكذا كلمة جم الآتية ولا يستعمل ذلك الا الاختصاص
 وكذا استعمال الاسم مجرداً مثل سيبيل

النضال. ثم دارت الى زوجها مغضبة وقالت ان كنت تسلم ان زوجتك يمكن ان تُخطف منك فلا تدعها تخطف وانت حي او فدعني للغالب ولكن تأن الى ان اخرج من هذه الغرفة. قالت ذلك ومشت نحو الباب فاوقفها زوجها وقال كلاً لا اسلم ان احداً على وجه البسيطة يستطيع ان يختطف زوجتي مني ولكن لو علمت انك تودين فراقى لسهلت الامر عليك فاجلسي الآن حتى نحل هذا المشكل بالتى هي احسن فقد اجبت جواباً رضية به. قال ذلك واجلسها على كرسي والتفت الى الشاب وقال له ألا يكفيك ما قالت

فقال كلاً لأنك استهويتها كما استهويتني فلم تقل ما قالت بارادتها ولولا ذلك لاختارت الرجل الذي تحبه حقيقة

فنظر اليه الطبيب نظر الشفقة ووضع يده على كتفه وقال له لقد كنت اود ان لا يكون قد حدث شيء مما حدث

فنظر اليه الشاب مغضباً وقال ما كان حدث شيء لو لم تستهوا الفتاة التي احبها نعم اني احبها وستكون لي ان لم يكن في هذه الحياة في الاخرى وهي تعلم ذلك انظر اليها انظر الى وجهها

فالتفت الطبيب الى وجه زوجته فرأها شاحصة تنظر الى الشاب نظر الاشفاق والالم. وقال له الشاب حينئذ انظر ألا ترى الا ترى انها تفضلني على كل احد فاما ان آخذها انا او لا ادع احداً غيري يأخذها. قال ذلك ووضع يده في جيبه واخرج منه مسدساً. فصرخت المرأة مذعورة وقبل ان يرفع يده بالمسدس كان الطبيب قد رفع يده التي فيها الخاتم امام وجهه وقال له بصوت الامر قف مكانك ولا تحرك يدك انظر هذا الخاتم ونم اطعني ونم

فوقف الشاب صامتاً كالصنم لا يتكلم ولا يتحرك وكرر الدكتور قوله انظر الى الخاتم انظر ارم المسدس من يدك لا تحول نظرك عن الخاتم لا تنس انه الخاتم السحري اجلس في هذا الكرسي

فرمى المسدس من يده وجلس وعيناه محدقتان الى الخاتم في اصبع الطبيب. ثم قال له الطبيب لا تطبق عينيك ولا تستطيع ان تطبقهما ولو حاولت ذلك ولا تقدر ان تفعل الا ما امرك به. فقال نعم

قال الطبيب — احسنت عرفت الآن انك في يدي كالمعجين عرفت الآن انك

رجعت كما كنت لما امرتك ان تقلع عن اخذ الكوكابين وانك تركته لاني امرتك بتركه ولا تعود اليه

فقال الشاب — نعم تركته ولا اريد ان اعود اليه

الطبيب — نعم ولكن لا يمكنك ان تبقى على تركه اذا امرتك الان بالعودة اليه الشاب — نعم

الطبيب — وتعلم ايضا اني استطيع ان امرك بالرجوع اليه فترجع كما امرتك بتركه فتركته

فقال زوجته بالله عليك لا تفعل . اما هو فلم يلتفت اليها بل كرر كلامه للشاب فقال الشاب نعم

وحينئذ التفت الى زوجته ونظر اليها نظرة خرقته الى مخادع نفسها فاضطربت وألجم لسانها عن الكلام وجعلت تنظر اليه خائفة مشردة الافكار . اما هو فنظر الى الشاب وقال له اسمع كلامي . قال نعم . فقال لا تنس بعد الآن ان حياتك في يدي وفي امكاني ان اعيدك الى ما كنت عليه فتقصيك المرأة التي تقول انك تحبها والتي اعتقد انا ايضا انها كانت تحبك ولكنني لا اعيدك الى ما كنت فيه بل اقول لك ان رجوعك الى تعاطي الكوكابين صار ضرباً من المحال لا يمكنك ان تعود اليه ابداً ولو استهواك احد وامرك بالعودة اليه . هذا امر مني لك لا يمكنك ان تخالفه ابداً ما دمت حياً افهمت ما اقوله لك

فقال الشاب — « نعم » . بصوت لا يكاد يسمع

فقال الطبيب — وهنا امر آخر امرك به وهو ان تترك هذا الغيظ والغضب ومن الآن فصاعداً لا تنظر الي الاً نظر الصداقة والحب أما هذه المرأة سيئيل فان تزوجت بها فيجب ان تحبها كل ايام حياتك وتثق بها تمام الثقة نعم يجب ان تحبها بكل قلبك كما احبها أنا فهل فهمت ذلك

فقال الشاب — نعم فهمت

فقال الطبيب — ان محبتي لها تجعلني لا اعني الاً بما ينيلها السعادة والهناء اذا انت تزوجتها . واذا رأيت من نفسك ميلاً لا غاظتها او ايقاع الاذى بها فقاوم ذلك بكل جهدك متذكراً اني كنت قادراً ان اضررك ولكنني لم افعل . والان في حرة لتتقرن بمن تشاء وتختار الرجل الذي تحبه . افهمت ما اقوله لك . فقال نعم

فقال الطبيب — اذاً استيقظ. قال ذلك وارخى يده التي فيها الخاتم. فارتجف الشاب وجعل يفرك عينيه ثم فتحهما وابتسم ونظر الى المرأة منتظراً ان تكلمه او تشير اليه . ونظر زوجها اليها حينئذ وقال لها اسمعت ما قلته لهذا الشاب . فقالت نعم . فقال انت الآن حرة لتختاري من تريدن . ولا تقلني بسبب عقد الزيجة بيننا فاني انا اتكفل بحله .

فلما سمعت ذلك نهضت اليه واعتنقته وقالت ما هذا الكلام يا جم لا تقل هذا القول مرة أخرى انت زوجي ولا اريد غيرك

فنظر اليها مدهوشاً وقال حسبت انك .. وقبل ان يتم كلامه قالت كيف تحسب انني اريد غيرك كيف تظن انني اترك زوجي الرجل العظيم الرجل الكبير النفس الكبير المروءة . واختلط كلامها بالبكاء وهي تقول هل جنت يا جم كيف تظن اني لا احبك نعم انني احبك وقد زاد حيي لك الآن مئة ضعف اذ تجلت امام عيني صفات الرجولية التامة فيك

فقال زوجها ولكنك كنت تحبين هذا الشاب. فقالت نعم كنت احبه كنت . ولا اريد الآن ان اجرح عواطفه ولكن محبتي له كانت محبة بنت اما انت فاحبك كمرأة محبة المرأة للرجل الذي هو علم بين اقاربه . وكيف احبه بعد ان رأيته كالعجين في يدك . قالت ذلك وتبسمت ثم قالت انني متأسفة لان هذا الكلام يغيظه وهو دليل على قساوة قلبي ولكن النساء قاسيات القلوب في سبيل الرجل الذي يحببته . سامحني يا ارك سامحني وانسي فاني لست لك

فقام ودنا من الطبيب وزوجته وهما واقفان متخاصران وتقرّس فيهما طويلاً ثم قال لا استطيع ان انسالك يا سيبييل ولكنك اصبت فيما قلت وانا اشعر بالحب الشديد لزوجك . نعم اصبت فهو اعظم مني واحق مني بك وان كنت قد استطعت ان تجعله يحبك الى هذا الحد فانت تستحقينه وهو يستحقك وما انا بئد له فاودعكما الآن وقد نلتقي في الصباح . قال ذلك وخرج

ونظرت سيبييل الى زوجها وقالت له ضع هذا الخاتم في اصبعي لنتقن ثانية به حقاً انه خاتم سحري كما قلت لك ولكن سحره سحر المحبة والمحبة هي السحر الوحيد السحر القديم والسحر الحديث والسحر الابدي

خزان مكوار وري الجزيرة

كثير حديث الناس في الاعمال الهندسية التي يراد بها ري جانب كبير من ارض الجزيرة في السودان فرأيت ان اكتب كلمة عن الخزان الذي بدأ العمل به في مكوار لخزن جانب من مياه البحر الازرق وري تلك الاراضي فاقول ان الاراضي الصالحة للزراعة في بلاد الجزيرة تبلغ نحو ١٩ مليوناً من الافدنة فهي اكثر من ثلاثة اضعاف الاطيان التي تزرع الآن في القطر المصري. واكثرها واقع بين الدرجة ١٤ و ١٥ من العرض الشمالي. فتقرب من خط الاستواء وواقعة ايضاً بين النيلين الازرق شرقاً والابيض غرباً. وقد اهتمت حكومة السودان ببناء هذا الخزان قبل نشوب الحرب فلما وضعت الحرب اوزارها طادت الى الاهتمام به ولكنها لم تتمكن من الشروع في العمل الا في اول السنة الماضية بعد ما عقدت قرضاً في لندن لهذا الغرض يوفى في غضون اربعين سنة

ومكوار قرية تبعد ٢٧٥ كيلو متراً بسكة الحديد عن الخرطوم وهي قريبة من سنار عاصمة مملكة الفوج القديمة. والقادم الى مكوار الآن يشاهد فيها حركة عظيمة كالحركة التي كان يراها في اصوان لما بني خزانها فقد يبلغ عدد العمال من صعيدة وسودانيين وعرب ويمنين وفلاته وغيرهم نحو سبعة عشر الفا يدير حركتهم كثيرون من المهندسين والصناع الايطاليين واليونان برآسة مهندسي مصلحة الري المصرية من انكليز ومصريين وباشراف كل من السرمردخ مكدونلد مستشار وزارة الاشغال العمومية والمستر بروود مفتش الري الاول. اما الشركة المتعهدة بالعمل فلها رئيسان السنيور الكسندريني المقاول الايطالي والمستر بري الانكليزي

وقد قامت على مقربة من قرية مكوار القديمة بلدة جديدة لسكن موظفي الري ومديري اعمال الشركة القائمة بالعمل. فترى منازلها على احدث طراز تحديق بها الجنائن وتسطع منها الانوار الكهربائية وتتخللها شوارع منتظمة تسير فيها السيارات. وفيها معمل كبير لعمل الثلج ومرشع عظيم للماء ومخازن وافران وكل ما يحتاج اليه العمال

واهم ما يستوقف النظر هناك معمل الاممكت العظيم الذي تمّ بناؤه في الشهر الماضي وزاده اللورد النبي وشفيق باشا وزير الاشغال . وقد كانت استحضار الاممكت من اكبر المشاكل اذ لو لم يتيسر عمله في السودان لزادت نفقات البناء زيادة فاحشة لكن المهندسين اكتشفوا الحجر الجيري الصالح لعمله في مكان يسمى جبل سفوي شمالي خط سكة الحديد بين سنّار والابيض على ٥٥ كيلو متراً من مكوار . ويقول القائمون بهذا العمل ان في طاقهم عمل ١٢ طناً من الاممكت كل ساعة . وهو يضارع في متانتها اسمنت بورتلند المشهور

وينتظر ان يتم بناء الخزان في يوليو أو اغسطس سنة ١٩٢٤ . وقد شرعوا هذه السنة في حفر اساس الجزء الغربي منه فحولوا مياه النيل الى النصف الشرقي واخذوا في وضع الاساس من منتصف النيل الى ضفته الغربية . وسيشروعون في تحويل المياه الى النصف الغربي في نوفمبر المقبل لكي يتمكنوا من وضع أساس النصف الشرقي

وسيلبلغ طول الخزان كله من طرفه الشرقي الى طرفه الغربي ٣٠٠٣ أمتار ٥٧٠ متراً منها تكون سدّاً للبحر الازرق من ضفته الشرقية الى ضفته الغربية والباقي امتداد على الجانبين كسد لمياه الفيضان وسيكون ارتفاع اعلى الخزان في وسطه عن قاع النيل ٤١ متراً وارتفاعه عن سطح بحر الروم ٤٢١ متراً فقط . — ويكون فيه ١٩٠ عيناً لمرور المياه ١٠٠ منها في صف سفلي وتسعون في صف علوي وعرض كل عين من العيون السفلى ٣ امتار وارتفاعها ٥ امتار وعرض كل عين من العليا متران وارتفاعها ٨ امتار . والمياه التي تخزن بهذا الخزان تكون بحيرة طولها ٨٥ كيلو متراً فتصل الى قرب مدينة سنجه عاصمة مديرية الفوج وقد بدىء بحفر ترعة للري من عند مكوار تمتد شمالاً الى قرب السليمة وسيكون طولها نحو ١٢٥ كيلو متراً وعرضها ٢٥ متراً

ويقتصر في اول الامر على ري ثلثماية الف فدان تزد رويداً رويداً الى ان تبلغ ثلاثة ملايين . وقد سامت حكومة السودان زرع هذه الارض لشركة انكليزية شرعت منذ مدة في تجربة التجارب في زرع بضعة آلاف من الافدنة في الطيبة وبركات قرب واد مدني عاصمة مديرية البحر الازرق . ويقال ان هذه التجارب جاءت طبق المرام . اما الثلثماية الف الفدان فيزرع ثلثها قطعاً

والثالث زراعة شتوية ونيلية والثلث الباقي يترك بوراً وهكذا سنة بعد سنة .
وفد كان القطن الذي زرع في حقول التجارب من الغيني والاميركاني . وجاء
القمح والبرسيم مثل اجود ما يزرع في القطر المصري . وعليه فينتظر ان يكون
مستقبل هذا المشروع باهراً جداً

اما سكان الجزيرة فكان اعتمادهم في زراعتهم على المطر ووقوعه هناك غير
مطرد سنة بعد سنة فيقل في بعض السنين حتى يقع في البلاد ما يشبه المجاعة كما
حدث سنة ١٩١٣ حينما اضطرت الحكومة ان تجلب الذرة من الهند لكي تسد
ما حدث من النقص في غلة الارض . وزد على ذلك ان حالة السكان المالية لا
تمكنهم من زرع اراضيهم كما يجب

والطريقة التي ستتبعها الشركة في زرع ارض الجزيرة هي ان تستلم كل
الاراضي من اصحابها بطريق الايجار لاربعين سنة تدفع لهم في اثنائها ايجاراً يتفق
عليه ثم تسلمهم اياها ليقوموا بزراعتها تحت مراقبتها وتسلم كلاً منهم ما يستطيع
زرعه منها وتتفق على تركيب الطلعات ومشتري كل الادوات الزراعية والتقاوي
وسائر ما يلزم للري والزرع كقائمة المخازن والمحالج والمطاحن وما اشبه وتهم
باصدار الحاصلات وبيعها ثم يقسم صافي الايراد هكذا

٤٠ في المائة للمزارع

٣٥ » » للحكومة لاستهلاك دين الخزان

٢٥ » » للشركة المنوط بها العمل

هذا اهم ما يتعلق بري الجزيرة من الشؤون الاولى . والصعوبة الكبرى امام
الشركة هي وجود الالبيد العاملة في السودان لان اهل الزراعة هناك يجدون
الآن اكبر مشقة في وجود الانفار للقيام بزراعتهم على ضيق نطاقها فكيف اذا
انعت جداً وزادت زيادة مطردة . واهالي السودان عامة يكرهون الاعمال
الشاقة ولا سيما اذا وجدوا عندهم من المؤونة ما يكفيهم . ففي الصيف الماضي هطلت
امطار غزيرة مكنتهم من زرع كل اراضيهم التي اعتادوا زرعها فكانت النتيجة
انهم عجزوا عن جمع محصول الذرة فشاركتهم في جمعه المصاير وبلغت اجرة
العامل ٢٠ غرشاً الى ٢٥ في اليوم . وهذه هي المشكلة الكبرى التي تعترض كل
المشروعات الكبيرة في السودان

سائح

الافعال في اللغة العربية

(٢)

— الماضي —

يتميز الماضي عن المضارع والامر بوضع علامة الفاعل في آخره . وقلنا ان الضمائر المتصلة منحوتة من الضمائر المنفصلة واليك تصريف ضرب مثلاً مع الضمائر

هو	ضرب	-
ها	»	ا
هم	»	و
هي	»	ت
ها	»	تا
		الخ

فالفتحة في هو ضرب مأخوذة من هو والالف من ها والواو من هو التي لا تزال نستعملها احياناً في الشعر كما جاء في قوله « هو رحلوا عنا لا مر لهم عنا » واما التاء في هي ضربت فان اصلها هاء اي ان العرب مر عليهم زمان طويل كانوا يقولون في هي ضربت هي ضربه ثم قلبوا الهاء تاء لانها خفية فصاروا تارة يقولون هي ضربه وتارة هي ضربت ثم استقرت على التاء . ولا تزال اللغة العبرانية تستعمل تارة الهاء وتارة التاء . وقلب الهاء تاء مألوف في اللغة العربية فان الهاء في نحو المدرسة اذا تحركت تحولت تاء واذا وقف عليها تحولت هاء . وتا في ها ضربتا مأخوذتان من ها بعد حذف الميم وقلب الهاء تاء . والنون في هن ضربن مأخوذة من هن . والتاء من ضربت مأخوذة من انت وتما من انما وتم من اتم وت من انت وتما من انما وت من انتن وتا في ضربنا من نحن واما التاء في انا ضربت فانها ترجع الى اصل قديم لا محل لبيانها هنا . فالفتحة في هو ضرب ليست حركة بنائية والتاء في هي ضربت ليست علامة للتأنيث كما توهم الصرفيون وانما هي ضميران وعليه فيكون الضمير في هو ضرب وهي ضربت ظاهراً لا مستتراً وكان هذا النعت في الضمائر لانها طويلة بعضها من مقطعين وبعضها من ثلاثة بخلاف الضمائر في اللغات الافرنجية فانها قصيرة فليس في استعمالها مع الفعل ثقل على

اللسان ولا كلفة بقي هناك كلام كثير عن تصريف الماضي مع الضمائر اضر بنا عنه خوف الاطالة

— المضارع —

ام صيغ الافعال في اللغة العربية صيغة الفعل المضارع لانه يستعمل للحال المثلث والمنني والاستقبال المثلث والمنني والقريب والبعيد وقد يستعمل خبراً وطلباً نهياً وامراً ويستعمل للماضي المنني المنقطع عن الحاضر بلم والمنني المتصل بالحاضر بلما فلو دل على الماضي المثلث لاغنى عن الماضي والامر . وصيغته هي صيغة الماضي فهي مأخوذة من المصدر مثله فكان يجب ان لا يكون اختلاف في الصيغة بين الماضي والمضارع ولكن مع كروار الزمان وتلاعب اللسان وقع الاختلاف في الصيغتين في افعال كثيرة فكانت ابواب الفعل الصحيح ستة وهي

ضرب	يضرب
نصر	ينصر
علم	يعلم

ويدلك على ان تلاعب اللسان هو سبب هذا الاختلاف ان الابواب الثلاثة الاولى اكثر استعمالاً وقد وقع هذا الاختلاف في عين الفعل لانها متحركة في اصل وضعها فهي عرضة لتلاعب اللسان فجاءت تارة مفتوحة وتارة مكسورة وتارة مضمومة . ثم قد تتفق مع عين الماضي وقد تختلف اما اتفاقها فلان الصيغتين من اصل واحد واما اختلافها فلا سبب له غير تلاعب اللسان ويدلك على ذلك ان الفعل الواحد قد يجيء على باين او اكثر من هذه الابواب فلو كان هناك سبب طبيعي او قصد اعتباري لما جاز ذلك . بل اذا اخذنا فعلاً من الافعال الثلاثية ولم نكن نعرف اصله فلا نستطيع ان نحكم انه من هذا الباب او ذاك اذ ليس لدينا قياس نعتمد عليه . وهذه حالة في اللغة لا تنطبق على مذهب الفشوء والارتقاء اي لو بقيت اللغة مطلقة لصار لكل باب من هذه الابواب معنى خصوصي لا نجيء عليه الا افعال خصوصية كما وقع ذلك في البعض من هذه الابواب قبل عهد التدوين فان الافعال التي تدل على عيب في الخلقة لا تجيء الا من باب علم يعلم مثل خرّس يخرّس وطرش يطرش وان كان غيرها يجيء عليه ايضاً وعلى غيره . والافعال التي تدل على الغرائز يجيء اكثرها على باب كرّم يكرّم مثل شرف

يشرف وحسن يحسن . والافعال التي عينها او لامها حرف حلق يجي * اكثرها على وزن فعل يفعل لسهولة لفظ الحرف الحلق مع الفتح . وباب حسب يحسب يغلب استعماله من الافعال المبدوءة بواو مثل ورث يرث وو لي يلي . فانت ترى من هنا ان الافعال الثلاثية في اللغة العربية مرت على دورين ووقفت عند الدور الثالث اما الدور الاول فهو الذي كانت فيه صيغتا الماضي والمضارع متشابهتين . واما الدور الثاني فهو الدور الذي وقع فيه الاختلاف بينهما . واما الدور الثالث فهو ان يختص كل باب بمعنى او معنيين او اكثر ولكن جاء التدوين فوقف في وجه الدور الثالث وان كانت قد ظهرت طلائة حينئذ كما تقدم . وتميز صيغة المضارع عن صيغة الماضي من موضع علامة الفاعل فان كانت في آخر الفعل فالفاعل ماضٍ وان كانت في اوله فالفاعل مضارع ولا نستطيع ان نعتمد في التمييز بينهما على ما وقع في الصيغتين من الاختلاف لانهما قد تشابهتا كما تقدم العلامات التي نضعها في اول المضارع اربع فكيف تكفي لاربعة عشر شخصاً ؟ كان يجب ان يكون لكل شخص علامة خصوصية تميزه عن غيره كما رأينا في الماضي وربما كان الفعل المضارع لاول عهده يصرف بالعلامات الاربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء اما الهمزة فأخوذة من أنا واما النون فمن نحن واما التاء فمن انت او الهاء من هي بعد ان قلبت تاء واما الياء فأخوذة من الهاء في هو بعد ان مرت على ادوار مختلفة مجبولة . ولما وقع الاشتراك بين عدة اشخاص في العلامة الواحدة لان الياء يشترك فيها اربعة اشخاص والتاء يشترك فيها ثمانية لم يكن بد من مميز آخر لئلا يقع الالتباس فوضعوا هذه المميزات في آخره فجعلوا للسني الفاء ونونا ولجمع المذكر العاقل واوا ونونا ولجمع المؤنث نونا والمخاطبة ياء ونونا وكلها مأخوذة من اصول قديمة للضمائر المنفصلة لا تزال محفوظة في اللغتين العبرانية والسريانية

عرفنا ان علامة الفاعل تستعمل لغرضين للفاعل والزمان . والمقصود من بيان الفاعل معرفة جنسه وشخصه وعدده فاذا كان المضارع بعلامة واحدة مثل اذهب ونذهب ويذهب وتذهب فكل علامة يجب ان تدل على اربعة اشياء الزمان وجنس الفاعل وعدده وشخصه مثل الياء في تذهب والتاء في نذهب فالياء تدل على ان الزمان حاضر وان الفاعل مذكر وانه مفرد وانه فاعل والتاء في انت تذهب

تدل على ان الزمان حاضر وان الفاعل مذكر وانه مفرد وانه مخاطب . الا الهزمة والنون فانهما تدلان على ان الزمان حاضر وعلى عدد الفاعل وشخصه ولا تدلان على جنسه لانهما تستعملان للمذكر والمؤنث على السواء . واذا كان المضارع بعلامتين في اوله وآخره فما ينقص في الاولى تكلمة الثانية وعليه فالياء في هو يذهب وهما يذهبان وهن يذهبن ليست متساوية في الدلالة فالياء في يذهب تدل على اربعة اشياء على الزمان وجنس الفاعل وعدده وشخصه . وفي يذهبان تدل على الزمان وجنس الفاعل وشخصه ولكنها لا تدل على عدده لانها استعملت للفرد . والياء في يذهبن تدل على شيء واحد وهو الزمان ولا تدل على جنس الفاعل لانها موضوعة للمذكر وهي هنا للمؤنث ولا تدل على عدده لانها موضوعة للفرد وهي هنا للجمع ولا تدل على شخصه لانها موضوعة للغائب وهي هنا للغائبات فاغنت عنها في ذلك كله النون في الآخر . والنون في انتن تذهبن لا تدل على ما تدل عليه النون في هن يذهبن لان التاء في انتن تذهبن تدل على جنس الفاعل انه مؤنث لان التاء تستعمل للمذكر والمؤنث وانه مخاطبة لان التاء تستعمل للمخاطب والمخاطبة فلا يبقى الا العدد فتدل عليه النون .. ومع وجود العلامتين في اول المضارع وآخره فان بعض صورته تتشابه مثل انما تضربان للمذكر وانما تضربان للمخاطبتين وهما تضربان للغائبتين وحينئذ فلا بد من الاعتماد على القرينة في التمييز بين الصورة الواحدة والآخرى . . . وعلامة الفاعل في اول المضارع كانت في الاصل تحرك بالفتح او الكسر او الضم بدون ضابط ثم استقرت على الفتح لانه اخف الحركات ولكنها تضم في الافعال الرباعية للتمييز عن الفعل الثلاثي . ولا يقع التباس في مضارع الثلاثي والرباعي الا في وزن افعال فان مضارع رجع يرجع ومضارع ارجع يرجع ولولا ضمة الياء في مضارع ارجع لالتبس بمضارع رجع ثم ضمت في بقية الافعال الرباعية طرداً للباب . وقد ورد في بعض لغات العرب كسر حرف المضارعة في باب علم وما افتتح بهزمة الوصل وعليه يروى قول الراجز

قلت لبوابٍ لديه دارُها تئذَنُ فاني حمها وجارها

وقرىء يوم تبيضُ وجوه وتَسودُ وجوه واياك نستعين بكسر حرف المضارعة في الجميع . ولا يزال حرف المضارعة يكسر في إخال على لغة طي

ويقسم الفعل المضارع باعتبار آخره الى ثلاثة اقسام الافعال الاربعة وهي الافعال المجردة عن علامة في الآخر وهي يفعل وتفعل وافعل وتفعل والافعال الخمسة وهي الافعال التي تلحقها الالف والواو والياء مع نون الاعراب وهي يفعلان تفعلان يفعلون تفعلون تفعلين والفعلان وهما اللذان تلحقهما نون الاناث وهما يفعلن وتفعلن وكلها معرفة الفعلين وقد اختلف في اسباب اعرابها مما لاحتاجة الى ذكره والحقيقة ان الاعراب لم يقع في الفعل المضارع الا عن تلاعب اللسان فكان العرب يرفعونه وينصبونه ويجزمونه اتفاقاً ثم جعلوا يرفعونه في مواضع مخصوصة وينصبونه او يجزمونه في مواضع اخرى. والفرق بينه وبين الاسم في الاعراب ان الاسم يخفض واما الفعل فيجزم فلماذا جزم بدلاً من الخفض. جزم بقصد التأكيد ولذلك جزم في الطلب نحو ليذهب ولا تذهب لان الجزم النسب للطلب وادل على التأكيد وانما جزم في النفي بلم ولما مع انه غير طلي فلعل ذلك لتأكيد النفي فلم يضرب ادل على التأكيد من ما ضرب ولذلك سمي السكون في ليذهب ولا تذهب ولم يذهب جزماً اي قطعاً فالسكون على الطاء في اطلب سكون وعلى الباء سكون وجزم وبعبارة اخرى ان السكون لفظي اي ابطال الحركة والجزم معنوي اي تأكيد ثم ان الجزم قد يكون بغير سكون كالجزم في الافعال الخمسة والافعال الناقصة لان حذف النون من الافعال الخمسة واستبدال الحركة الطويلة بحركة قصيرة في الافعال الناقصة تقصير للكلمة والتقصير يناسب الجزم والتأكيد ومن هنا يظهر ان للجزم سبباً معقولاً لا نجدده في الرفع او النصب والله اعلم

— الامر —

لم يكن في اللغة العربية صيغة خصوصية للامر بل كننا نستعمل المصدر للامر كما لا نزال نستعمله الى الآن مثل صبراً رفيقاً. والمصدر المستعمل امرأ لا يصرف مع الضمائر بل يستعمل للجميع على السواء لان الفاعل يعرف من توجيه الكلام الى المخاطب ثم مع الزمان تولدت في اللغة العربية صيغة الامر وهي مأخوذة من المضارع فلماذا اخذنا صيغة الامر من المضارع ولم نأخذها من الماضي. لذلك سببان الاول ان صيغة المضارع مشتركة بين الحال والاستقبال واما صيغة الماضي فموضوعة للماضي ولان الامر لا يدل الا على الاستقبال كانت صيغة المضارع انسب له.

الثاني المضارع ثلاث اعرابية رفع ونصب وجزم فاخذنا حالته الاخيرة
للامر دون غيرها لان الجزم انصب للامر وعلى ذلك يكون الامر معرباً وليس
له الاحالة واحدة وهي الجزم على رأي الكوفيين وليس جزمه بناء كما يقول
جمهور الصرفيين

ولم يكن للامر في اصل استعماله علامة للفاعل فكان يعرف الفاعل من
القرينة وهي توجيه الكلام الى المخاطب فاذا قلت لشخص واقف امامي اذهب
عرف الفاعل بدون علامة خصوصية لان المقصود من العلامة بيان الفاعل فاذا كان
الفاعل معروفاً من توجيه الكلام اليه استغنينا عنها وكما استغنينا عن علامة للفاعل
استغنينا عن علامة للزمان لان هناك قرينة تدل عليه وهي الطلب فالعمل الذي
نطلبه لا يكون الا بعد الطلب فالفاعل في الامر يعرف من قرينة توجيه الكلام
الى المخاطب والزمان يعرف من قرينة الطلب فلما اخذنا صيغة المضارع المجزوم
حذفنا العلامة من اوله ثم لما تولدت هذه الصيغة في اللغة وكان العرب يعملون
الى الدقة في البيان اضافوا الى الامر علامات للمثنى وجمع المذكر العاقل وجمع
المؤنث وللمخاطبة وان كان هناك قرينة معنوية تفني عن هذه العلامات وتركوا
الامر للمخاطب بدون علامة لفظية اكتفاء بالقرينة حسب الاصل . وقد اختصت
صيغة الامر بالشخص المخاطب في حالة الاثبات واما اذا اردنا توجيه الامر الى غير
المخاطب استعملنا صيغة المضارع المجزوم مع اللام للامر المثبت ومع لا الناهية
للامر المنفي فقلنا ليذهب ولا يذهب . وقد امتاز الامر بانواع كثيرة نجعل البحث
فيها خاتمة هذا الكلام

- (١) الامر بالصيغة نحو قم اذهب اشرب
- (٢) > باللام نحو ليذهب ليقم ليشرب
- (٣) > بلا الناهية نحو لا تذهب لا تقم لا تشرب ويقال له نهى
- (٤) > بالمصدر نحو رفقاً صبراً مهلاً
- (٥) > المركب نحو تعال تذهب قم ننطلق قفانبك . يقول النحويون ان
المضارع جزم في هذه الجمل على تقدير شرط اي ان تجيء تذهب ان تقم ننطلق
ان تقفانبك على ان هذه الجمل لا يصح فيها الشرط لان الشرط يقتضي ان
يكون الثاني نتيجة عن الاول وهنا لا يصح هذا التقدير لان الذهاب ليس نتيجة

المجيء ولا الانطلاق نتيجة القيام ولا البكاء نتيجة الوقوف وإنما يصح تقدير الشرط في مثل ادرس تحفظ اجتهد تنجح فإن الحفظ نتيجة الدرس والنجاح نتيجة الاجتهاد فالفرق واضح بين التمثيلين. ولم نجد في كتب النحو تنبيهاً على ذلك وإنما جزم الفعل المضارع في الامثلة الاولى لانه بمعنى الامر بدليل انك تستطيع ان تستبدله بامر فتقول لبنك لننطلق لنذهب والجزم النسب للامر وعلى ذلك يجب ان يجزم المضارع في مثل قول الشاعر

« تعالوا بنا نطو الحديث الذي جرى » اي لنطو

وان ورد هذا البيت في ديوان الشاعر بصورة الرفع

(٦) اسم فعل مرتجلاً كصه اي اسكت او منقولاً عن مصدر كرويد اي

اهل او عن ظرف كدونك اي خذ او حرف جر نحو عليك اي الزم

(٧) اسم فعل على وزن فعال كتنال اي انزل وحذار اي احذر للواحد

والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث اي بدون علامة للفاعل حسب الاصل كما تقدم وهو يبنى من كل فعل ثلاثي تام متصرف وشذ من مزيد الثلاثي كدراك معدولاً عن ادرك وبدار معدولاً عن بادر. واشذ منه الرباعي نحو « قالت له ريح الصبا قرقار » اي قالت ريح الصبا للسحاب قرقر بالرعد اي صب ما عندك من الماء مقروناً بصوت الرعد

(٨) التحضيض وهو الطلب العنيف نحو هلاً تستغفر الله والاً تستغفر

الله ولولا تقري الضيف ولو ما تجيب الداعي

(٩) المرض وهو الطلب اللين واداته ألا نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم

ولو نحو لو تنزل عندنا

(١٠) الامر بالهمزة نحو أ تاكل اي كل وقد جاء المضارع في التحضيض

والمرض والامر بالهمزة مرفوعاً مع انه كان يجب ان يكون مجزوماً قياساً على كون الجزم النسب للامر فلعله رفع لان الجزم اي التأكيد تدل عليه الاداة فلم تبق حاجة لجزمه والله اعلم

خليل السكاكيني

مدير القسم العربي

في المدرسة العبيدية

وراثة الصفات المكتسبة

تجارب جديدة فيها

كتبنا في مقتطف مارس الماضي مقالة في هذا الموضوع مبنية على تجارب العالم النموي كامرر اثبت فيها ان الصفات المكتسبة تنتقل بالوراثة بتجارب جربها في السلامندر وبعض اصناف الضفدع . ولكن الذين ينكرون وراثه الصفات المكتسبة قالوا ان التغيير الذي طرأ على السلامندر انما هو من قبيل الرجوع الى الاصل فرد عليهم بتجارب تنفي دعواهم كما يرى في المقالة

وقد علقنا نحن على ذلك بقولنا ان الصفات المكتسبة تنتقل بالوراثة ولكنها لا تثبت في النسل الذي تنتقل اليه الا اذا بقي معرضاً للفواعل الطبيعية التي سببت . فالذي ينتقل بالوراثة هو البناء الحيوي الذي يتأثر من الفواعل الطبيعية . اي ان الصفات المكتسبة تكون موروثه اذا نتجت عن فواعل طبيعية تؤثر في الجراثيم المكونة لا الخلايا التي يتكون الجسم منها . والمراد بالجراثيم المكونة التي نجتمع من الذكر والانثى لتكون الجنين الى آخر ما هناك

وقد رأينا ان نعيد الكرة في هذا الموضوع بعد تجارب عظيمة الشأن جربها طالمان انكليزيان حديثاً واثبتا فيها امكان وراثه الصفات المكتسبة فنقول :

رأى العلماء منذ عهد بعيد ان مسألة انتقال الصفات المكتسبة من الاب والام الى الاولاد قد تكون اسهل حلاً بالتجارب الفسيولوجية منها بالعمليات الجراحية كبت اليد او الرجل مثلاً . وقد تأيد هذا الحدس حديثاً على اسلوب مدهش بتجارب جربها طالمان انكليزيان من كبار علماء الفسيولوجيا في المصل وتأثيره وما جاز وممت فوضعا سلاحاً جديداً في ايدي علماء الحيوان وجهازهم بوسائل كيمائية لتعيين درجة القرابة بين انواع الحيوان المختلفة ونسبتها الصحيحة بعضها الى بعض

عرف منذ زمان طويل ان حقن حيوان من ذوات الفقرات ببروتين اخذ من حيوان آخر يؤثر تأثيراً فسيولوجياً عظيماً . وعلى هذا المبدأ بنى العالمان المذكوران تجاربهما . وكان بوردت قد أبان منذ خمس وعشرين سنة انه اذا حقن دم خنزير غليظاً مراراً بالكريات الحمراء من دم ارنب فان الخنزير يكتسب شيئاً شبيهاً بالقدرة على اتلاف تلك الكريات . وابان ايضاً انه اذا حقن مصل من هذه الخنازير

ووضع مع الكريات الحمراء من دم ارنب في انبوبة زجاج فانه يحلها في حين ان المصل المأخوذ من خنازير اخرى لا يؤثر في هذه الكريات او يكون تأثيره قليلاً وهذه التجربة هي اول شيء عرفناه عن صنف من المواد هي cytolytics او المواد المضادة وهي مواد تظهر في الدم على اثر حقنه بالكريات الحمراء او نسيج الاعصاب او مادة البلورية التي في العين او غيرها . وهذه المواد اذا اخذت من حيوان ولحق بها دم حيوان ليس من نوعه تألف من هذا التلقيح مواد يستحضر منها مصل فيه الاوصاف المتقدمة . وقد استحضر العالمان المذكوران مصلاً هذا وصفه من عدسية ارنب لقحت حتى صارت « حساسة » sensitised وكان استحضرها اياه بهرس العدسية وحلها في ماء ملح ثم حقنا به بعض الدجاج واستخرجاً منها مصلاً اعظم اوصافه انه يحل مادة العدسية في الارانب اذا حقنت به اما طريقة تجربتهما فهي انهما جاءا بشيء من هذا المصل وحقنا به اوردة ارنب حامل فولدت ارنب عيونها ناقصة . واهم وجوه هذا النقص ان عدسياتها مظلمة او سائلة كثر ذلك او قل . اما الارنب الام فلم تتأثر عيناها وعل سبب ذلك ان الدم الذي يتوارد الى عيون الحيوانات البالغة قليل فلا يبلغها شيء من المصل « الحساس » او ان العدسية فيها لا تتأثر بهذه الكميات القليلة من المصل بخلاف عدسيات الحيوانات وهي لا تزال اجنة

وليس في ذلك شيء من وراثية الصفات المكتسبة كما هو واضح ولكن العالمين ابانا انه اذا ولدت الارانب الضعيفة العيون اولاداً فان نسلها يكون ضعيف العيون ايضاً . وزد على ذلك ان هذا الضعف لا يقل شيئاً فشيئاً ثم يزول على تمادي الايام بل يزداد من ولد الى ولد حتى يزول البصر تماماً او يكاد . وقد بان انتقال هذه الصفات المكتسبة حتى الآن في ستة بطون متعاقبة . ومما هو حري بالذكر ان هذا الضعف في العيون قد ينتقل من جيل الى جيل بواسطة الاب فقط مما يدل على انه لا يمكن ان يكون ناشئاً عن فعل دم الام في الاولاد وهي لا تزال اجنة في الرحم

قالت ناشر التي لخصنا ما تقدم عنها : وهذا شاهد على وراثية الصفات المكتسبة لا يمكننا الحصول على اصدق منه . والمنتظر انه سيكشف لنا النقاب عن مسألة الوراثة صموماً . . ويظهر لنا نحن ان انتقال هذه الصفة تم لانه تناول الجرائم المكونة

الغدد الصماء

في سنة ١٧٤٩ قدم باريس من جبال بيرنيس طبيب شاب أصبح فيما بعد أشهر أطباء عصره وهو تيوفيل دي بورديه . فعين استاذاً للتشريح في مونبلييه ومفتشاً للمياه المعدنية في اوشوبو . ثم عين عضواً مراسلاً للأكاديمية الفرنسية فأخذ صيته ينتشر في باريس حتى حسده طبيب غني معروف اسمه بوفار وقاضاه في المحاكم متهماً اياه بسرقة جواهر كانت على جثة امرأة . وهي من التهم التي كثيراً ما كان الأطباء يتهمون بها في القرن الثامن عشر . فحذف اسمه أولاً من سلك الأطباء ثم أعيد بقانون أصدره البرلمان بعد نزاع طويل دخله بعض أهل الجاه والنفوذ دفاعاً عنه . وما زال السعد يخدمه حتى دعي لمعالجة الملك لويس الخامس عشر وهو على سرير النزع

أما شهرة بورديه اليوم فمحصورة في رأي ارتآه وهو ان كل غدة من غدد الجسم وكل عضو من أعضائه معمل لمواد او مفرزات خاصة تنصب في الدم وان صحة الجسم الفسيولوجية تتوقف على تلك المفرزات . وهذا المذهب قريب من المذهب الحديث المعروف باسم مذهب الافراز الباطني ولكن اطباء عصره لم يعبأوا به كثيراً لان بورديه اقتصر على مجرد الرأي ولم يعززه بالتجارب اللازمة

من أقدم الآراء الطبية ان امعاء الحيوانات ومحتوياتها ذات فائدة في شفاء الامراض بسيطة او مركبة . وكان اطباء المصريين القدماء واليونان والرومان والعرب يعالجون بها حتى انك لا تقرأ عن حيوان في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري مثلاً الا وتراه يعدد فوائد أعضائه في شفاء الامراض

وكان الرومان القدماء يقيسون غلظ عنق المرأة في الشؤون المتعلقة بالحبل ولكن ليس ثمة ما يدل على انهم كانوا ينسبون تضخم العنق الى تضخم الغدة الدرقية مع معرفة القدماء لهذا الداء . فقد قال جوفينال في بعض كتاباته : من يجب لظهور الغواتر (تضخم الغدة الدرقية) في الالب ؟ . وأشار بليينوس في تاريخه الطبيعى الى رأي من الآراء الشائعة في سبب ذلك التضخم حيث قال :

لا يصاب بورم الحنجرة إلا الناس والخنزير ومعظم السبب فيه هو رداءة الماء الذي يشرب . ووجد براسلسس الغواتر متفشياً في بلاد سلزبرج (المانيا) ونسبة الى الشوائب المعدنية في ماء الشرب ولاحظ ان المصابين به مصابون ايضاً بالسكريتنزم (داء يصحبه البله) او المكسيديما . ومما قاله ان الغواتر ليس من خصائص البله ولكنه اكثر وجوداً فيهم منه في غيرهم ثم علل ذلك بتعليقات اشبه باقوال الدجالين والمنجمين . وقال غيره ان البله قد يولدون من امهات مصابات بالبله وان زواج ابله ببلهاء عقيم على الغالب

وكما تبيننا علاقة هذه المظاهر المختلفة بالغدد ذات الافراز الباطني لم نعجب من ان بورديه الذي كان اول من جاهر بالرأي الحديث فيها ذكر الوظائف التناسلية كاعظم شاهد عليها فان جميع تلك الغدد ذات علاقة بخصائص الفرد الجنسية من تذكير وتأنث . ولنتنقل الان الى وصف الامراض المختلفة التي لها علاقة بالغدد المشار اليها فنقول :

في اوربا داء اسمه داء باسدو او داء فلاجاني نسبة الى طبيب الماني وطبيب ايطالي كانا اول من وصفاه على ما يقال . فان باسدو الالمانى نشر سنة ١٨٤٠ وصفاً تاماً له اعتمدته الالمان وعدوه وافياً من الوجهة العلمية . وقد ذكر له ثلاثة اعراض وهي ورم الغدة الدرقية . وجحوظ المقلتين (ومنه سمي في العربية غوتر الجحوظ) وخفقان القلب . اما الانكليز فيسمونه داء جرايفز نسبة الى طبيب ارلندي مشهور نشر وصفاً دقيقاً له سنة ١٨٣٥ . وقبل باسدو بخمسين سنة وصف طبيب انكليزي اسمه بري اصابة بهذا الداء كان يعالجها . ومما جاء في وصفه اياها قوله بعنوان « تضخم الغدة الدرقية بتضخم القلب او خفقانه » :

« اول اصابة شاهدها واتفق فيها وجود التضخمين معا هي حادثة امرأة متروجة عمرها ٣٧ سنة وكان ذلك في اغسطس سنة ١٧٨٦ . وكانت قبل ظهور التضخم بست سنوات قد اصببت ببرد في اثناء نقاسها وبقيت شهراً تقاسي آلام حمى حدارية حادة . ثم جعلت تصاب بخفقان يزداد بازدياد الحركة البدنية وكان يشتد ويزيد تكرراً شيئاً فشيئاً فلما عدتها كان قد بلغ من الشدة أن كل انقباضة من انقباضاته كانت تهز الصدر كله من دفتيه . وكان عدد نبضاتها ١٥٦ في الدقيقة

والنبض كثير الامتلاء غير منتظم في قوته متقطعاً مرة في كل ست نبضات . ولم تكن تسعل ولا كانت تصاب بنوب اغماء ولا كان لون بشرتها ضارباً الى الزرقة ولكنها اصببت مرتين او ثلاثاً في الليل بعسر تنفس صحبة بصق دم . وقالت انها كانت تشعر بوخز شديد في اسفل القص

« وبعد ثلاثة اشهر من نفاسها شوهدت كتلة بحجم الجوزة على جانب عنقها الايمن وبقيت تكبر حتى دارت حول عنقها وبرزت من تحت فكها الاسفل وامسى حجمها هائلاً . اما الجزء الذي وقع الورم فيه فهو الغدة الدرقية ولكن الشريانين السباتيين على جانبي العنق تمدداً كثيراً والعينين جحظتا من محاجرهما . ولم تكن تشعر بألم في رأسها بل كانت تصاب بالدوار آناً بعد آناً . وبعد ان وصف طريقة معالجته اياها قال « ولم اسمع عنها بعد ذلك والمرجح انها دفعت دينها الى الطبيعة سريعاً »

وبين سنة ١٧٨٦ و ١٨١٥ وصف بري ثمانى اصابات اخرى بهذا الداء فنشر الوصف بعد موته سنة ١٨٢٥ . وفي ١٨٣٣ نشر فلاجاني وصفه وأشار فيه الى عرضين من اعراض الداء الجوهرية وهما التضخم والخفقان . وفي ١٨٣٥ نشر الدكتور جرايفز الانكليزي وصفه . ومما جاء فيه قوله ان الخفقان اشد في احد المصابين بهذا الداء حتى كان يسمع صوت الضربان عن بعد اربع اقدام على القليل . وشاهد الاطباء بعد جرايفز وباسدو كثيراً من هذه الاصابات ولكن لم ينسبها احد الى زيادة افراز الغدة الدرقية الا باسدو سنة ١٨٨٦ . وكان طبيب انكليزي اسمه كرلنغ اول من لاحظ سنة ١٨٥٠ ان فقد الغدة الدرقية يصحبه ورم في السيج الدهني على جانبي العنق وضعف في القوى العاقلة

ومما يستحق الذكر ان العدد من المجلة الطبية التي نشر باسدو فيها خلاصة بحثه في تضخم الغدة الدرقية تضمن وصف اصابة بقلم بنهارد موهر من اساتذة احدى الجامعات الطبية الالمانية وخلاصته ان امرأة متقدمة في السن ماتت بعد سمن هائل رافقه به وفقد الذاكرة ونعاس وضعف في البصر . وبعد شرح جنبها وجد حوولاً في الغدة النخامية ناشئاً عن دخول مقدار كبير من سائل مصلي افضى الى ضغط الاجزاء المجاورة للدماغ . وهذه هي اول مرة ذكر فيها ما يسمى الآن بالسمن النخامي او البلغمي

ومع هذا كله لم يلتفت الاطباء الالتفات الكافي الى الغدد الصماء والى الآفات التي تتسلط عليها حتى سنة ١٨٥٥ حينما اصدر الطبيب اديسون الانكليزي مؤلفاً في الداء الذي يصيب المحفظتين في اعلى السكيتين وقد سمي بعد ذلك باسمه. وكان قبل ذلك بعدة سنين قد قرأ في احدى الجمعيات الطبية مقالة وصف فيها اعراض الداء المسمى الآن الانيميا الخبيثة وقال انه شرّح جثث ثلاثة من المصابين بهذا الداء فوجد ان المحفظتين مصابتان فيهم . فخطر بباله ان ذلك ليس مجرد اتفاق وان المحفظتين اللتين كان امرهما لا يزال سرّاً مكتوماً حتى يومه لا بدّ ان يكون لهما يد في تكوين الدم . وان تعطل وظيفتهما او اندثار نسيجهما قد يضران ببناء الجسم عامة والكريات الدموية خاصة . ولما اصدر كتابه المشار اليه وصف فيه اعراض الداء المسمى باسمه كما هي معروفة اليوم ولكنه لم يبدح حكماً قاطعاً في المسألة بل قال ان المحفظتين كليهما قد تصابان من غير ان يلون جلد المصاب باللون الخاص بالانيميا الخبيثة

وهناك داء آخر وهو داء الجبارة المسمى اكروميجلي . واول من اوضح الفرق بينه وبين الادواء التي تصيب العظام فتشوهها وتضخمها بيير ماري تلميذ شاركو وهو الذي سماه بالاسم المتقدم وارجعه الى الداء الذي يصيب الغدة النخامية . وكان بعض الاطباء قبله قد لاحظوا اصابة هذه الغدة في الداء المذكور ومنهم ادوين كلييس الانكليزي ولكن بيير ماري هو اول من نسب الداء الى اصابة الغدة النخامية وعليه جمهور الاطباء الى الآن . ومما يستحق الذكر في الكلام على الغدة النخامية انها ما زالت من عهد جالينوس الى القرن السابع عشر تحسب مصدر المخاط الذي يتزل من الانف ولكن شفيدر الالماني ولوير الانكليزي ابانا فساد هذا الرأي في اواخر القرن المذكور . وقال بورديه ان القدماء كانوا يعتقدون ان وظيفة الغدة النخامية او البلغمية انما هي ان تفرز ما تحتويه بطريق الانف وان المحدثين ذهبوا الى ان هذه الغدة تصب محتوياتها في تجاويف السرج التركي الذي تعتمد عليه . ولكنه هو نفسه قال ما يفهم منه ان مفرزات هذه الغدة تذهب الى الدم

الزواج وكساد سوقه

ليس بين المسائل الاجتماعية ما يشغل بال الهيئتين الحاكمة والمحكومة مثل مسألة الزواج وحفظ النسل وتحسينه. فالحكومات المتقدمة توالي احصاءاتها حيناً بعد حين لترى نسبة المواليد الى الوفيات فاذا رأت أن المواليد مطردة الزيادة على الوفيات عاماً بعد عام كان ذلك دليلاً على نمو الامة والآن فاذا كانت المواليد تتناقص والوفيات تتزايد كان ذلك نذيراً بانحلال الامة وانحطاطها وذنو أجلها وهي لا تشعر فقامت الحكومات تسعى في تدارك الخطب قبل استفحالها

والزواج سنة طبيعية وحفظ النسل وبقاؤه واثماؤه غاية هذا الكون فلا بد لهذه السنة أن تأخذ حدها وتجري مجراها الطبيعي والا فلا حياة ولا بقاء. وان كانت الحكومات المتقدمة تهتم بحفظ النسل واثمائه ان كان متوقفاً عن النمو أو متقهراً الى الوراء فذلك علماً منها أن نمو الامة المادي الاجتماعي اسـ نموها الادبي الذي عليه مدار عمرانها. فلذلك نراها تسن القوانين لترغيب العزب في الزواج وتعين الجوائز للوالدين الذين عندهم اولاد كشار أو تعفيهم من بعض الضرائب وتثقل كواهل العزب بها حتى ينوءوا بها فيعودوا بالزواج تخفيفاً لها اما نقور العزب من الزواج في البلدان المتقدمة كاوربا والبلاد الشرقية التي اخذت تتنبس التمدن عنها بسيئاته وحسناته فسببه زيادة العلم والاهتمام بتحسين نوع المعيشة وزيادة مطالب التمدن. فان زيادة العلم والمعرفة ترفع قدر الانسان في عيني نفسه فيهتم بتحسين احواله المادية والادبية وتطبيقها على الاحوال الخارجية فتزيد نفقاته بزيادة مطالبه ومقتضيات التمدن الحالي. ولما كانت تلك المطالب كثيرة لا تكاد نفقاته تقوم بها وهو فرد كانت بالطبع أكثر لا قبل له بها وهو زوج فقل ميله الى الزواج لانه يريد المحافظة على رفاه المعيشة الذي يتمتع به وذلك لا يتسنى له مع الزواج في زعمه. فنشأ عن هذا الامر طلبه المال مع زوجته سدأ الحاجات الزواج الكثيرة فكان من ذلك المهر او ما يسمى بالدوطة

وزد على ذلك ما في الزواج من تقييد حرية الرجل وضياع استقلاله. كل

ذلك مما يجعل العزب ينفرون منه ويبتعدون عنه ولا سيما اذا تعلموا وتهذبوا وزاد شعورهم بمسؤولية الزواج وكثر تفننهم في التقليد

وغالب الذين لا يتزوجون وهم شبان لا يتزوجون اذا صاروا كهولاً لان الميل الى الزواج يقل مع التقدم في العمر. والذين يتزوجون وهم كبار السن يخلفون نسلاً ضعيفاً لاسباب كثيرة منها أن معظمهم لا يحافظون على العفة أو يصابون بالامراض التناسلية ثم يتزوجون وحينئذ فاما انهم لا يرزقون اولاداً وهو الغالب واما انهم يرزقون اولاداً نحاف الابدان ضعاف العقول لا يعمرن ويكونون مدة عمرهم القصير طالة على اهلهم والهيئة الاجتماعية

وأما الذين يحافظون منهم على العفة وهم اقل من القليل فلا يرزقون اولاداً كثاراً او يرزقون اولاداً ضعافاً مراضاً لاسباب طبيعية كما هو المقرر في علم الطب. فاذا سلمت الهيئة الاجتماعية في هذه الحالة من ضعف النسل لم تسلم من قلته لانهم ان جاؤوا أقوياء لم يكونوا كثاراً

قالت احدى الجرائد الانكليزية تحت عنوان « لماذا لا يتزوج النساء » وكانت قد طلبت من قرائها معرفة آرائهم في هذا الموضوع « ان عدم ميل الرجال والنساء على السواء الى الزواج في ايامنا ناشى عن زيادة مطالب العصر الحاضر فان الشبان يرومون أن يبدأوا الحياة حيث انتهى والدوهم وعليه فالحب العصري لا يرضى له مسكناً سوى منزل تمت فيه معدات الراحة وتجاوزت حد الضروري الى السكالي. وقد ضرب كثيرون من كاتيينا على وتر الدرهم والدينار وفاتهم انهم يعرضون الحب للبيع مثل السلع. فقال احدهم ان بنتاً جميلة مستخدمة في بعض مخازن البيع تطلب من تتزوجه فلا تجد سوى شبان يكتسب الواحد منهم نصف ما تحسبه كافيًا لنفقات البيت فلا تتزوج. وعرف آخر الزواج بقوله انه الحب مع ما يكفي من المال لان يعيش به الزوجان عيشة هنية راضية. وقالت كاتبة ان الشبان لا يستطيعون تزوج شابات من سنهم بسبب كثرة النفقات فيؤجلون الزواج الى أن تمكنهم منه احوالهم المالية وعندئذ يتزوجون بنات من بنات الجيل الاصغر دون بنات جيلهم. فردت الجريدة على هذا القول بانه لو عقد الشبان والشابات النية على احتمال شظف العيش في اوائل العيشة العائلية

لا فعل آباؤهم وامهاتهم ولو كانوا أكثر اعتماداً على انفسهم واشدّ تعلقاً بالحب المتبادل ولو آل الامر الى الخسارة المادية واقل حباً للنفس وتعلقاً بالمصاحبة الدائمة — لو كانوا وكن كذلك لصار الزواج أكثر شيوعاً لان الاشتراك المتبادل في مقاومة الفقر والتعاون عليه بالجرأة واظهار البأس أمتن رابطة وافضل جامعة بين الرجل والمرأة من جميع كنوز العالم وذخائره »

والخلاصة ان زيادة الاهتمام بالاشغال والاعمال للكسب والارتزاق اولاً وجمع المال ثانياً هي الضرورية القاضية على الزواج . فالمال الباكر يجرّ الزواج الباكر . وفلة المال سبب كل شكوى وكثرته اصل كل شر . اذا فسمادة المرء لا تتوقف على غناه ولا على فقره بل على حكمته وفطنته . فالحكيم الفطن هو السعيد والجاهل المغرور هو البئس

المريخ وما فيه

فصل المستر هملتن الفلكي في مذكرة اصدرها مرصد لول حديثاً نتيجة رصده للمريخ في فلاجستاف سنة ١٩١٨ . وهذه النتيجة تؤيد ارساد الاستاذ لول . ومما قاله فيها ان المنطقة السوداء حول بقعة الثلج في قطب المريخ لا تظهر الا حينما يكون الثلج آخذاً في الذوبان . ومتى جعلت تظهر كانت اطرافها غير واضحة . وهذا الفرق يناقض قول القائلين ان المنطقة السوداء انما هي خداع بصري لا غير

ورأى أيضاً بحيرة كبيرة تنحسر عن بقعة الثلج القطبية حتى اتصلت بالمنطقة المعروفة باسم *Lucus Hyperboreas* وكانت حركتها اشبه بحركة سطح الماء الناشئ عن الثلج الذائب في القطب . وقال انه رأى تغيرات الترع تبعاً للفصول وحركتها نحو خط الاستواء على ما وصف لول قبله . وان جلاء الرؤية في الارصاد يتوقف على جو الارض وجو المريخ معاً

وخطب الاستاذ امانولي الفلكي الايطالي من مرصد الفاتيكان خطبة في

ديسمبر الماضي انكر فيها وجود الترع الهندسية بانياً انكاره هذا على نتيجة الرصد في اعظم المراصد المعروفة مثل مرصد جبل ولسن ومرصد يركس ومرصد مودن



ونشر الدكتور مالك الهندي في جرنال الجمعية الفلكية الهندية مقالة عن المريخ تكلم فيها عن الاشارات اللاسلكية التي اُثرت في المحطات اللاسلكية على الارض في السنة الماضية ولم يعلم مصدرها وهو ما كثر فيه كلام الصحف وخصناه نحن في حينه. وقد استبعد الدكتور المذكور كل الاستبعاد الرأي القائل ان المريخ مصدر الاشارات ولكنه ارتأى ان ارتقاء الحيوان والنبات على الارض والمريخ متماثل فاذا وجدت في المريخ صور احياء عالية في سلم النشوء كانت مشابهة للاحياء العاقلة على ارضنا هذه

وغني عن البيان ان كل ما قيل عن المريخ وما فيه لم يبن على اساس علمي ثابت بل على فروض اعتمد فيها على التلسكوب وما يسمونه قياس التمثيل. وهو ان ما حدث ويحدث في سيار من سيارات النظام الشمسي كالارض والمريخ والزهرة وغيرها لا بد ان يحدث في الآخر لكثرة وجوه الشبه بينها وتشابه الاحوال المحيطة بها. فاذا كانت الارض قد انفصلت عن الشمس ومرت في ادوارها المختلفة الى ظهور الاحياء العاقلة فيها قبل المريخ فان المريخ سيمر في هذه الادوار عينها. والا فان كان المريخ اقدم منها فقد ظهرت الاحياء العاقلة عليه قبل ظهورها على الارض. ومثل ذلك يقال عن السيارات الاخرى

لكن عند علماء الفلك ما يدلهم على ان بعض هذه السيارات كالمشتري مثلاً حديث عهد الانفصال عن الشمس فانهم يعلمون من السبكتروسكوب ان حرارة سطح المشتري اعظم من حرارة سطح الارض بكثير وانه لا بد من مرور زمان طويل عليه قبلما يصير صالحاً لظهور الاحياء فيه. وما يقال عن النظام الشمسي يقال عن سائر الانظمة اذ لا يعقل ان تكون الارض وحدها — وهي ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة الى هذا الفلك المدار — قد خصت بالاحياء وان تكون ملايين الاجرام السماوية غيرها فقراً يباباً لا حياة فيه ولا جمال له

اصلاح النسل

صدر حديثاً كتاب بهذا الموضوع من قلم طالين كبيرين بحثا فيه في مسألة اصلاح النسل بحيث يزداد عدد الاكفاء فيه ويقل عدد المقتصرين . ومعلوم ان الجميع متفقون على وجوب اصلاح ما في النسل الانساني من الصفات الفطرية ولكنهم مختلفون فيما يمكن عمله من هذا القبيل

وقد بدأ العالمان المشار اليهما بمبحثهما بقولهما ان هناك عاملين جوهريين في هذا الموضوع وهما الوراثة والمحيط . ومن رأيهما ان طبيعة المرء هي العامل الاكبر في تكوين اخلاقه لا تربيته . وبحثا في مسألة انتقال التغيرات الطارئة فقالا ان ليس ثمة ما يؤيدها وان الانسان مولوداً اكثر منه مصنوعاً او كما يقال ان الطبع غلب التطبيع

ومما قالاه ان الانسان المتمدن خلع عن عنقه نير الانتخاب الطبيعي بعض الخلع فلا بد والحالة هذه من وسيلة اخرى للانتخاب وضمان خير النسل ولا سيما ان هذا التاموس يعجل انحطاط النسل حيث لا يزال معمولاً به بين الامم المتعدنة وقد اقترحا لرفع مستوى النسل — بتقليل انتاج اهل العاهات الطبيعية والعقلية وزيادة انتاج المتفوقين — عدة مقترحات اهمها حصر الزواج وحصر انتاج اهل العاهات بدعوى ان امتزاج الرديء بالجيد في النسل مضر به . فكم من الاطفال كان خيراً لهم وللمجتمع لو لم يولدوا فان وجودهم مجلبة للشقاء فضلاً عن تكليف الامة ما لا تطيق من الهم والنفقة . اما منطوق اقتراحهما فهو بنصه « منع انتاج ضعفاء العقول والمعتوهين والمعرضين للصرع واهل العاهات الذين لا يرجون والذين يثبت ان طاهاتهم وراثية فهي لذلك تفتقل الى نسلهم فيما يرجح »

واشارا في تنفيذ هذا المقترح بثلاثة امور الاول العزل والثاني التعقيم حيث يمكن والثالث سن القوانين اللازمة . وهي كلها وسائل اكرامية كما لا يخفى ولكن السكاكين اعتماداً ايضاً في تنفيذ مقترحيهما على زيادة استنارة العقول في الهيئة الاجتماعية

ووصفا لزيادة متوسط الزواج بين الاكفاء جعل المعيشة نقية بسيطة وزيادة

تهذيب الاخلاق والتصريح بان الزواج ادنى الى الطبيعة من العزوبة وعدم اطالة زمان التعليم والتهذيب كثيراً الى ما بعد العشرين . وعندها ان الزواج بين الناس ليس الآن اقل مما كان في الماضي ولكن خطأ تأجيل الزواج او اجتنابه بين الافراد المستقلين في الرأي والشخصية . ثم ان هؤلاء اذا تزوجوا لم يخلقوا الكفاية من الاولاد لانهم لا يريدون ذلك لاسباب شتى لا ترجع كلها الى الانانية

التربية في إنجلترا

وفي غيرها (١)

التعليم الثانوي

اذا بلغت سن الطفل الثالثة عشرة او الرابعة عشرة واصبح بفضل المران في البيت او المدرسة الخصوصية والدربة على العمل فتي قادراً على احتمال معاشره الغرباء ودفع اذى الخلطاء ألحق بالمدارس الثانوية وتسمى عندهم بالمدارس العامة (Public Schools) وهي كثير غير ان المشهور منها تسع مثل Eton, Harrow, Rugby الخ . وقد امتازت هذه المدارس بتربية ابناء الطبقات الحاكمة والاسر الغنية فاخرجت بمرستون وغلادستون وامثالهما من نوابغ الانكليز وكبرائهم

وهذه المدارس التسع هي التي نفذت فيها لأول مرة طريقة الوصاية التي هي اساس التربية الانكليزية . ولا يسعني في هذه المجالة الطواف بتفاصيل كل واحدة منها فاقصر الكلام على احداها وهي مدرسة Rugby لاحترازها قصب السبق في ادخال اصلاحات هامة في التعليم الثانوي في إنجلترا بفضل نبوغ ناظرها الحكيم الدكتور تومس ارنولد . والغرض الاول من التربية في هذه المدارس هو اعداد الطفل لان يكون في المستقبل رجلاً شريفاً شجاعاً ووطنياً حاملاً . ومن المثليين الالبيين يتبين مقدار الارتباط بين طلاب المدارس وذلك الغرض الجليل

(١) بقية المحاضرة التي القاها في دار نقابة المعلمين حضرة الفاضل احمد فهمي بك العمروسي المفتش في وزارة المعارف العمومية في اواخر يناير الماضي

(١) كتب احد الطلاب بمدرسة Rugby في صحيفة المدرسة السنوية مقالا جاء فيه : اننا معشر الطلاب نكون اجتماعاً حقيقياً نعيش فيه لا نتعلم فحسب بل نتعلم ونعمل ونحيا كاطفال سيكونون في الغد رجالا

(٢) وقال توم براون في كتاب « Tom Brown School Days » (حياة توم براون المدرسية) وهو كتاب وضعه احد خريجي هذه المدرسة أتى فيه على حياة الشاب الانجليزي من بداءتها في المدرسة الى دور الزواج وهو كثير الانتشار بين المتعلمين في انكلترا وكل واحد منهم يقرأ فيه صفحة ماضية من حياته الخصوصية وصورة مطوية من تذكاراته المدرسية

قال في الكتاب انه وصل الى المدرسة في الساعة الثالثة بعد الظهر راكباً عربة (لان ستة الخطوط الحديدية التي تتقاطع الآن في Rugby لم تكن أنشئت بعد) وبعد ان استقر به المكان تذكر النصائح التي القاها عليه ابوه قبل مغادرته البيت وكذلك تذكر مصاحفته اياه باليد لأول مرة في حياته بدل التقبيل الذي من العادة ان تحي به الاطفال وفي ذلك رمز الى ان الذي يسلكه ابوه في المدارس العامة رجل ينبغي ان يحى بتحية الرجال

اما تلك النصائح التي زوده بها ابوه فانها آية في الحكمة وغاية في السداد فقد قال ابوه : اني ترددت طويلاً في اختيار الكلمة التي اجعلها له عظة ماثلة بين عينيه في سفره فقلت في نفسي :

إذا انا نصحت له باجتنب ملهيات الطريق وضبط النفس من الوقوع في المفاسد فربما لا يفهم لما اقول معنى ولعلي بذلك اكون نهته الى ما كان مصروفاً عنه واذا نصحت له بالجد في الدرس والتشمير في تحصيل العلوم ليصبح عالماً فليس ذلك غرضي او بالحري ليس ذلك الأجزاء من الغرض الاكبر الذي انصبه له واتقى ان يناله . وبعد خواطر جالت ثم زالت وقع في نفسي ان اوصيه بان يكون رجلاً شجاعاً شريفاً نشيطاً وطنياً سرياً مسيحياً (Christian Gentleman) ولا اتقى له المزيد

من هذين المثليين يتبين ان الغرض الاول من التربية الانكليزية انما هو تكميل النفس بالفضائل العالية وتحليتها بالاخلاق الكريمة اما تكوين العقل وتنقيته بالعلوم والمعارف فليس الا جزءاً من ذلك الغرض الاسمي

والآن أرى من الواجب أن أقول كلمة عن ذلك المربي الكبير الدكتور تومس
ارنولد الذي كان ناظراً لهذه المدرسة أربع عشرة سنة حارب في خلالها كثيراً من
الطرق العقيمة التي كانت متبعة في المدارس الإنجليزية ونجح في وضع مبادئ
جديدة حازت الرضا من الإنجليزية عامة وسرت من مدرسته إلى سائر
المدارس الأخرى

إذا تناول البحث مسألة التربية والتعليم في إنجلترا فأنهم يبدأون باسم تومس
مقرونًا بالأجلال والاحترام ومع أنه قد مضى على وفاته نحو ثمانين سنة فهم
لا يزالون إلى اليوم يقدسونه ويعظمون ذكره كما كانوا يقدسونه في أول يوم بدا
لهم فيه سر إصلاحاته الحكيمة التي لم يسبروا غورها البعيد إلا بكر الأيام
ومر الأعوام

كان تومس ارنولد في أول أمره قسا خامل الذكر ذا روح متوقدة وغيرة
مشتعلة ظل يجاهد في سبيل التربية زماناً دون أن يشعر بنبوغته أحد وكان ذا
نظر ساحر يقرأ في الوجوه ما تكنه الضمائر فكان لا يقوى أحد أن يكتمه أمراً
أو يخفي عنه سرّاً. هذا إلى أنه كان ذا تأثير يشبه تأثير المغناطيس فكان لا يجتمع
به أحد إلا اجتذبه إليه وسحره بتعاليمه. وقد قرأت في دائرة المعارف الإنجليزية
أنه لما خلت وظيفة ناظر مدرسة Rugby سنة ١٨٢٨ طلب إلى مجلس إدارة هذه
المدرسة الالتحاق بها وشفعه بشهادة قال كاتبها: إذا وقع الاختيار على المستر
ارنولد فإنه سيغير وجه التربية ويقلبها رأساً على عقب في جميع المدارس العامة في
إنجلترا. ولقد صدقت فإسرة ذلك الكاتب في ارنولد فقد بقي يعالج تربية النشء
بما أوتي من حذق ومهارة ويبت فيهم روحاً ومبادئ جديدة حتى أخرج
لبلائه فتياناً شداداً نافعين ورجالاً قادة كانوا هم أبلغ إعلان على فضله وعلو
كعبه وأكبر عامل في إذاعة صيته في أركان البلاد الإنجليزية

وكان تومس ارنولد من ذلك الصنف من الشبان الذين يهتمون بالشؤون
العامة كل الاهتمام ويتتبعون سير الحوادث في بلادهم بكل نشاط وامعان فكان
لا يمر يوم إلا ويؤلف في التاريخ (تاريخ الرومان) ويكتب المقالات الرائقة في
المجلات العلمية ويكتب الجرائد السياسية ثم يجد مع هذا من الوقت ما يكفي
لإدارة مدرسته وإدارة حكيمة

وكان يقول في هذا الصدد اني كلما شحذت ذهني بالمسائل الخلقية وجلوته بالمرآة على الكلام في اهم الامور السياسية عاد ذلك بالفائدة الجمة على مدرستي وفي سنة ١٨٤١ وصله كتاب من لورد ملبورن رئيس الوزارة اذ ذاك بعرض عليه وظيفة مدرس للتاريخ الحديث في جامعة اكسفورد فقبل شاكرًا وفرحًا لذلك فرحاً شديداً وأقبل الطلاب على درسه اقبالاً وكانوا يتنافسون في الحصول على مذكراته وطبعها ونشرها بين الناس

ولكن مع الاسف لم تدم سعادة الطلاب به طويلاً فما هلت سنة ١٨٤٢ حتى وقع غير المنتظر وحدث ما ليس في الحسبان وفوجئوا بنبأ وفاته بذبحه صدرية لم تمهله الا بضعة ساعات بذل في خلالها كل اسعاف وكل علاج ولكن ماذا يفيد العلاج اذا حتم القضاء وجاء الاجل

وقد استولى الهلع على طلاب المدارس الذين كانوا يتفانون في حبه واخذوا بنساءلون فيما بينهم عن رحي العمل في المدارس هل تظل دائرة بعد ان وقف محركها الاكبر وخفت صوت سائسها الحكيم . وانا نذكر هنا طرفاً من آرائه السديدة في التربية فنقول :

(١) ليس من مذهب تومس في التربية مراقبة الاطفال مراقبة دقيقة وقد قال في ذلك اني اريد ان اعلم الاطفال ان يحكموا انفسهم بانفسهم وذلك لعمرى خير من ان احكمهم بنفسى

ذلك قول حكيم وفكر ثاقب يجب ان يتدبره ويفهم مغزاه اولئك المربون الانوقراطيون الذين يحاسبون الاطفال على الهمة ويعاقبونهم على الالتفاتة ويريدون ان يقبضوا عليهم بيد من حديد

يقول تومس ارنولد ان هؤلاء واهمون في فهم رسالتهم اذ ليس الغرض من التربية ان تخرج عبيداً ضعافاً اذلاء بل الغرض ان تخرج سادة أحراراً كبار النفوس يتمتعون بالرأي والحرية التامة في كل ما نعرضه عليهم من الاعمال ولان سلبهم هذه الحرية او محاولة سلبهم اياها هو عين الخطل والخطر فلندع الاطفال ينفردون بانفسهم ويخلون بما حولهم ويصرفون قواهم ويجولون فيما بين ايديهم من الاشياء ليتعرفوا السلطة ويدوقوا طعم الامارة ويشعروا من نشأتهم بالتبعة التي هي دائماً قرينة الرياسة ولازمة لها

(٢) حدث في المدرسة مرة اضطراب افضى الى ابعاد بعض الطلبة فقام تومس فخطب فيهم خطبة شهيرة سجلت له في تاريخ التربية قال :

ليس من الضروري ان يوجد بالمدرسة ٤٠٠ طالب ولا مائة ولا خمسون ولكن من الضروري الا يوجد بها الا سادة مهذبون Gentlemen

فكانت خطبته هذه على قصرها برهاناً صريحاً على فساد الرأي السائد إذ ذاك في فرنسا وإنجلترا القائل بأن المدارس تصلح الطبائع الفاسدة — رأي عقيم لأنه يجعل المدرسة ملجأ لاصلاح الفاسد وتقويم المعوج او يجعلها بؤرة عفنة في نظر الاخيار الصحاح من الطلاب

وكان هذا الرأي فاشياً الى حد ان آباء الطلبة كانوا يعتقدون انه ليس للمدرسة حق في طرد أبنائهم منها الا اذا ارتكبوا اغلاطاً جسيمة اما تومس فكان لا يرى رأيهم وقد كتب العبارة الآتية :

ان اول واجب على كل ناظر مدرسة ان يتخلص من الطبائع العقيمة قال يتخلص (to get rid) ولم يقل يطرد او ينفي واستعمل كلمة الطبائع العقيمة (unpromising) تنبيهاً على انه ليس من الضرورة ان يرتكب الطالب هفوة ليبعد عن المدرسة بل يكفي ان يظهر من اختبار غرائزه أن وجوده في المدرسة لا يفيدُهُ وقد يضر غيره بالاحتكاك والمخالطة

ولذلك كان تومس اذا ظهرت له اعراض تلك الطبائع يكتب رجاء الى والد الطالب ان يسحب ولده من المدرسة . والذي يتأمل كلامه في هذا المعنى يرى انه ينصح بتخريج رجال نابغين ولو لم يتجاوزوا الاصابع عدداً بدل تخريج عدد عديد من المتوسطين من الرجال . او بعبارة اخرى انه يفضل اقلية عالية ممتازة على اكثرية منحطة او متوسطة

وهذا بعينه هو قانون تنازع البقاء القاضي ببقاء الاصالح Survival of the fittest الذي كان ينادي به دارون وهكسلي في الانواع الحيوانية والنباتية يريد ان نولد ايضاً ان يطبق هذا القانون على التعليم حتى لا يخرج من المدارس الا النابغين الفضلاء الصالحين للبقاء

(٣) كان تومس ان نولد يقول اني اريد ان اجعل من الطفل رجلاً من الوجهتين البدنية والخلقية وهو لا يزال في طور الطفولة حتى يصبر لهجوم تلك

الغرائز وينتصر عليها لذلك ترى الفتیان الانجليز يبلغون منتهى نمو الجسم وهم في سن الثامنة عشرة او التاسعة عشرة مع ان النمو الطبيعي للجسم لا يتم عادة الا في سن الثلاثين فكان كل هم ارنولد في المدارس الثانوية الاسراع في ان يربي للطفل عضلات قوية وجسماً متيناً ليضع فيه نفساً بسيطة جريئة حرة مستقلة معتمدة على ذاتها. وجموع تلك الصفات هو ما كان يسميه بالرجولية الصحيحة (true manliness) وكان يقول ان غرس بذور تلك الصفات في نفوس الاطفال من حداثة سنهم خير من محاولة وضع معلومات علمية في تلك الادمغة الصغيرة تنسى بسرعة لانها وضعت فيها قبل الاوان

والرجل الذي هذه آراؤه في التربية البدنية كان عضواً في جمعية الرياضة البدنية المسيحية (Muscular Christians) وكان الغرض الذي ترمي اليه هذه الجمعية خدمة الجسم وتقويته الى اقصى حد مستطاع لا للتباهي به او استخدامه في قضاء ما رُب شخصية كما كان الحال في الجمعيات الاخرى بل لغرض السمي وارتفاع وهو حماية الضعيف ونصرة العدل في العالم اجمع وفتح الدنيا ووراثتها الارض ومن عليها وكانوا يقولون :

« اننا نريد ان ننصب انفسنا لخير الانسانية ابتغاء مرضاة الله سبحانه فاول ما نقرضه على انفسنا ان نكون اقوياء السواعد اعزاء الجانب »

ولقد اراد تومس ارنولد برأيه في التربية البدنية واثارة الناس الى العمل بذهبه فيها ان ينتاش الامة الانجليزية من حال سيئة كانوا عليها اذ كانوا الى سنة ١٨٢٠ منهومين بالطعام والشراب مسرفين في الاخلاص الى الراحة والسكينة سماناً غلاظاً عرضة للسكتات القلبية

ظلت افكار تومس تختمر في رؤوس الانجليز رويداً حتى هبوا من سباتهم واقفوا من رقدتهم وما جاءت سنة ١٨٦٠ حتى دانوا بالتربية البدنية واغرموا بحب الالعاب والرياضات واشتدوا في ذلك اشتداداً لم يسبق له مثيل اذ آسوا من فرنسا يومئذ اهبه واستعداداً ظنوا معها ان الحرب بينهما واقعة لا محالة

فقام هربرت سبنسر ووضع قدمه في الميدان . وجهر باعلى صوته انه يجب على الانسان ان يكون حيواناً قوياً اذا شاء ان يكون حليف النجاح في هذه الحياة . وان الامة التي تريد ان تتبوأ مقعد صدق بين الامم الراقية يجب

ان تتألف من رجال كالحیوان او اشد منه قوة . وان الاحتفاظ بالعافية والحرص على السلامة من العلة فريضة محتمة وقضية مسلمة . وما هو الا ذاك حتى سار على اثره العلماء والحكماء والاطباء والفلاسفة ضارين على هذه النعمة . قائلين بهذه السنة . ناصحين للجميع باعتناق الرياضة البدنية والعناية بالصحة والاخذ باسباب القوة من الحدائة الى الكهولة وفي الحل والرحلة وفي كل مكان . ولكل احد . وقد قال الدكتور كليمان ديوكس ان قوة الامم واقتراد افرادها على العمل يتوقفان على صحة ابدانهم . واطراد تمرينهم على الرياضات الجسمية . ومراس الاعمال البدنية . فنارت الامة باسرها وفي طليعتها طلبة المدارس والجامعات والاعيان . وانشئت الحمامات في البيوت والمدارس والاسواق العامة . واختطت حقول واسعة ملاعب للتنس والكريكت . وغطي سطح البحر بزوارق السباق وملئت الشوارع بفرق الكشافة والمتطوعين ووطد كل النفس على العمل على تربية عضلاته والفرار من السمن فراره من الموت ومحاربة الوباء . وقد جعلوا هذه الالعب الرياضية كمدارس منظمة يتعلم فيها الاطفال الرزانة والثبات . والنظر الصحيح الى الاشياء وقوة الحكم عليها . وثقوهم سحجية الاحترام فيهم . وان في طاعتهم لرئيسهم (الكابتن) عن خيرة من امرهم ورغبة من انفسهم لدليلاً على تقديرهم السلطان المخول للاقوى والرياسة الممنوحة للاكثر تجربة وخبرة . وتكون تلك الالعب في الهواء الطلق . في مجالي الطبيعة في الاغوار والانجاد بين الانهار المطردة . والاطيار المفردة . وبذلك الجهد البدني القوي يظهر الجسد من السموم المتخلفة من عيشة السكون والقمود . ويصالح الدم الذي افسده هواء المدينة . اضعف الى هذا انها تحت من طباعهم كل ميل الى الاسراف في الاكل والشرب . ولا صحة مطلقاً لما قد يتوهم البعض من انهم يأكلون اكثر من غيرهم فان ما يأكله الانكليزي في اليوم على دفعات يأكله المبطنون منا في دفعة واحدة .

سأل عبد الملك بن مروان أبا المغور هلاً أتخمت قط قال لا قال فكيف ذلك قال لاننا اذا طبخنا أنضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نكظ المعدة ولا نخلها

تلك هي الفضائل التي يجنيها الانكليزي من الالعب يتعودها في المدرسة من صباه . وتلازمه لزام الظل مدى الحياة . واثر هذه الالعب في الاخلاق على

النمط السابق ظاهر لا ينكر. قال به جميع المربين الانجليز بلا استثناء. وتواصلوا به. وانغروا الناس باتباعه. حتى سري حب هذه الالعاب في دمائهم. وتمكن من نفوسهم لا يثنون صدورهم عنها من ككرة. ولا يذرونها من عمى. وهذا فوست (Fawcett) في اخرياته قد ذهبت عنياه وكان مع ذلك يتزلج ويركب الخيل. وانتوني ترولوب وقد لوت الشيخوخة من عوده كان يحضر جواده ليصطاد الثعالب. ويعرف كل انجليزي ما كان من امر بامرستون وكلفه بالذهاب الى ميدان سباق البوم اذ كانوا يرفعونه الى ظهر فرسه بجهد وتعب. فاذا استوى عليه نسي شيخوخته وملك عنائه وامن حرانه

يقول بيير دي كوبرتن (Pierre de Coubertin):

« ما كان الانجليز من مائة سنة خات بل من ستين على ما نراهم عليه الآن من شدة تمسكهم بعاداتهم ونشاطهم في الخارج وسهولة انقيادهم الى حكاهم وتغلبهم في حب وطنهم. ولكنهم هبوا من رقتهم ونشطوا من عقالمهم وقطعوا كل صلة بالماضي وبنوا لانفسهم ذلك البناء الشاخ وهذا المجد الطريف الذي لم يشهد العالم مثله. ولا ريب عندي في ان للتربية الصحيحة المؤسسة على الرياضة البدنية الى اقصى حد مستطاع والحرية الحقيقية التامة دخلاً كبيراً في هذا الانقلاب العجيب »

واما الفرنسيون فكانوا يسخرون من هذه الرياضات الجسمية ويعتقدون ان العناية بانماء جسم الاطفال وتعمد الابدان بالتقوية مفسدة للاطفال اي مفسدة اذ يقولون ان المادّة هي معين الشر وعتاد الفساد. وان صفاء البصيرة وبلوغ الارواح درجاتها من الكمال انما يكون باهمال الجسم وكسر شرته واضعاف حيوانيته. وقد غلبا بسكال احد فلاسفتهم في مذهب المتصوفة الى حد انه كان يلبس شعاعاً من شعر خشن كروؤوس الابر على جلده خيفة ان يختدعه الترف او تلهيه الراحة. واكثر من ذلك انه كان يشد على وسطه نطقاً من مسامير دقيقة خيفة ان يشعر بلذة التوفيق الى استنباط حل قضية الهندسة وكان بها مولعاً وعليها مكباً. ولم يقلع الفرنسيون عن احتقار الرياضة البدنية والزراية على من كان يحبها من التلاميذ الا من عهد غير بعيد. انتهى باختصار كثير

غاية الحياة (١)

ايتها السيدات

موضوعنا اليوم « غاية الحياة » ولا اعرف كلمة خطيرة كهذه وأكثر ثقلًا من حدود التعريف . إن لفظة « الحياة » في معناها التام تشمل السكون بأسره مما يُرى وما لا يُرى . وهي ذلك التيار الخفي النافذ في كل شيء ، المحيط بكل كائن ، وقد حوى من الاقتدار والجبروت ما ألقى في روعنا أنه من روح الله . كأننا نحسب الحياة نسمة نور وإلناشٍ منطلقة من صدر تلك القوة الكبرى التي نسميها جميعاً في بحار جودها ونسميها « الله »

فإذا شمل معنى الحياة جميع الموجودات فأنى لنا تعيين غايتها؟ من ذا الذي يجزأ على تعيين غاية الفلك في دورته ، والنجوم في سيرها ، والمذنبات في تكوّناتها ، والشموس في تشعّعها واحتراقها ، والنيازك في تساقطها على الأرض حجاراً سوداء؟ من ذا الذي استشف من البحار غاية المدّ والجزر ، ومن القمر غاية الاكتمال والانتقاص ، ومن النوع البشري غاية مدنيّاته وأديّانه وأنظمتيه وكل ما يتقلب عليه من الاطوار؟ كيف نتحرّى غاية الربيع بحلوله بعد الشتاء ، فيتبعه الصيف المتلطي الذي لا يلبث ان يزول امام الخريف الحزين؟ وما غاية الفصن في تمايله وتجردّه وإيراقه ، وغاية البذور في النمو والانتاج والذبول؟ نحن نعرف بعض الاسباب الطبيعية في الخليقة وما يترتب عليها من النتائج . ولكن لماذا تعمل تلك الاسباب ، وما غاية هذه النتائج ، وإلى أين يقودنا هذا الوجود وهذا الفناء؟ لغزٌ رائع لا يحلّه الانسان مهما ارتقى علماً وفضلاً وإخلاصاً

والانسان الذي هو جزء من هذا الوجود غير المدرك ، أكثر ما يستعمل كلمة « حياة » ليعني كمية ايامه على الارض ومجموع اعماله وكمية ايام كائنات أحاطت به وقد امتاز عنها جميعاً بما أوتي من إدراك وإرادة وحرية . فالجماد مثلاً لا يتحرّك إلا مرغماً بفعل العناصر كالاعاصير والرياح تقتلع الصخور ،

(١) محاضرة القتها الأستاذة النابتة ماري زيادة (مي) في الجامعة المصرية في ٢٩ أبريل اجابة

لطلب جمعية « فتاة مصر الفتاة »

والامطار تنحطها وتفتتها. او بعامل آلي كالديناميت يدمر الآكام ويصعق
الراسيات. والنبات، وان تحرك مع النسيم ونشر شذاه في الهواء وكان له
إحساسه الخاص كبعض النباتات التي تنكش اذا ما لمست، إلا أن اصوله تظل
أسيرة ارض تغذيها. والحيوان ينتقل من مكان الى مكان بدافع الرغبة وبايعاز
الادراك الذي لديه منه كمية ما. ولكن للانسان وحده قوة التمييز والمقارنة
والاستنتاج والابداع في اتم انواعها الممكنة. له وحده حرية الانتقال من
جهة الى جهة، والتفكير فيما شاء، وتنفيذ ما اراد. له وحده ان يتصرف
بالموجودات التي يعقلها ويعالجها ويستخدمها لحاجته وهي تعنو له صاغرة لانها
لا تعلقه وتبقى دونة مهارة ومقاومة. وان جمحت يوماً وفتكت به ساعة غضب
غنجي، فتلك طوارئ عدايات كالصواعق والفيضانات والطوفان والوبئة التي
لا تدوم غير وقت ما. ولسرعان ما يهب لمقاتلتها واختراع ما يمكنه منها ويقيه
شرها. ولئن خنعت الموجودات الى النظام الكلي الذي يسيرها قهراً فعاشت
عيشها الصخرية العشبية البهيمية وادت وظيفتها المعينة جاهلة صاغرة، فان
الانسان — وفي ذلك ميزته وفخره — لا يكتفي بتلك العيشة الابتدائية العنصرية
ولا يعيش مرغماً بل سعيداً، مدبراً، مختاراً. وهو فوق ذلك يخلق لنفسه غايات
قومية وسياسية وفكرية وقلبية حمة، تتسابق الى تحقيق غاية قصوى يوجه نحوها
بجهوداته، ويجمع اعماله في شبه قناة حيوية تنتهي الى تلك الغاية البعيدة،
تلك الغاية المحبوبة التي يخالها تناديه وقد اتخذها كعبة آماله

عند هذه الكلمة « كعبة الآمال » المرادفة لموضوعنا « غاية الحياة » يقف
كل قلب وزفر زفرة حارة إذ يتساءل: « وما غايتي من الحياة؟ أأعرفها انا وهل
نشر هي أو تبالي بوجودي؟ ما هي يا ترى؟ أثروة ابتغي حشدها؟ اجاه، ام
قدرة، ام حال انعم فيها بجميع اسباب الهناء واتذوق خلالها لذائذ الفوز
والسيطرة؟ أهى علم لا افتأ اذهب في غوره ليكشف لعافتي حجب الحياة
واسرارها؟ أهى ارهاف ملكاتي الذهنية والنفسية ارهافاً يرفعني فوق اقراني
ويجعلني موضوع اعجابهم؟ أهى تقوى تدنيني من خالقي وتطمئن بها نفسي؟ أهى
شخص ايقظ في حياة الوجدان العجيبة وتمثلت لي في ذاته صفات الالهية
المعبودة حتى صرت استهين لاجله بكل عزيز وأجازف بكل مكنون؟ واين انا

الآن من ضالتي المنشودة؟ ماذا اكسبني جهادُ الاعوام الغابرات، والى ابن اوصلي ذلك الجهاد الطويل؟ ماذا جنيتُ من الكدِّ والتجلدِ والرجاء، وبعد دموع ارسلتها واخرى امسكتها، وزفرات اطلقتها واخرى كتمتها. اراض انا عن نفسي وعن غيري، ام انا كلما خطوتُ خطوة الى الامام تقهقرتُ الى الوراء خطوتين؟ ام انا كنتُ اعللُ النفس بشيء فلما صار لي وجدته شيئاً آخر؟ ام ان ما كان يبدو لي حقيقة محسوسة انما هو خداع فتانٍ كلما جريتُ نحوه ملتمساً ودنوتُ منه مستعطفاً ارتدَّ وتباعد كما يرتدُّ ويتباعدُ السراب في الصحراء وعدتُ انا الى عذاب محتوم واصطبار جميل؟ غايقي من الحياة السعادة، فهل انا سعيد؟

وهنا يقفُ كلُّ فترة اخرى ويزفرُ زفرة جديدة سعيداً كان ام شقيماً، لانه لا بدَّ لكلِّ قلب من فراغ لا يملأ ومن حاجة لا تسد. ولأن النفس البشرية تشبهُ بركة الماء مهما راقَت صفحتها وتلألأ سطوحها حرَّكها قليلاً تتعكر وتكفر بما ركد في اعماقها من الاحوال. وفي اعماق كل نفس آلام ثاوية، وتذكريات جاثمة، وجراح صديده اندمل بعضها على فساد يكفي ان تلمسها يد او اشارة لتمضها الاوجاع فتعتمد الى الاستغاثة والالين

انما السعادة غاية الجميع، اما السبيل اليها فمختلف باختلاف الطبائع. حرمها الناس طويلاً فازداد شوقهم، واحتشدت في قلوبهم الكظوم والضغائن حتى لكان الانسانية تتحرك اليوم فوق بركان نائر. ففي كل مكان حروب وتقاتل على المنافع، ومن الغريب ان النقيضين اي نقطة الوطنية وانتشار الاشتراكية يسيران جنباً الى جنب، والامم جميعاً على وجل واضطراب تنتظر من وقت الى آخر تغير الاحوال ووقوع ما كان يُرجى او ما لم يكن ليرجى

بيد ان الحياة العامة لا تأخذ من حياة الفرد سوى ساعات معدودات، وفي اشد حالاته تحمساً تظل حياته الداخلية على ما هي تقريباً. يظل له عوزه الذي لا يملأه الغنى العام، تظل له آلامه الجسمية والروحية يتجرع مرارتها ويحتمل من وخزها ما لا يخدره التهليل العام. ترى ما هو تأثير تلك الافراح الوطنية الجميلة في العليل اليأس، وفي المعدم الذي ليس لديه ما يسد رمق صغاره، وفي

القلب الذي حوى جرة تأكل سويداءه ، وفي الصدر الذي اكتظت فيه الغموم اكتظاظ الأمة الناهضة لاستقبال فتاها المجيد ؛ تلك لمحات ابتهاج تسطع ثم تترك القلب أكثر وحدة وسواداً ، والعليل أكثر اسفناً على أيامه المتتابعة كالآلال

السعادة هي الغاية ، وما السعادة في حقيقتها وعلى تنوع صورها في الأذهان ، سوى تطور متتابع نحو حالة تستوفي عندها جميع القوى وسائل النمو والانبساط والظهور كاملة وافية باقل ما يمكن من المقاومة والالم ، هذا اذا تعذر الخلاص منها على الإطلاق . وهل من تطور ونمو بلا عمل ؛ لا جمود في الخليقة حيث كل مخلوق ، حتى ولو اختفى وراء مظاهر الموت ، يؤدي وظيفته ويتم ما وُجِدَ لتنميته . وكذلك كل خلية من خلايا الجسم تعمل لتؤدي وظيفتها . غير ان ذلك العمل الآلي ليس ليغني الفرد المفكر المريد الذي لا تكفيه الغاية العامة في الكون انما هو يعمل عملاً خاصاً إضافياً يتفق مع غايته المختارة تتمرن عليه مجهوداته ويمارس به قواه . تلك السعادة التي يحلم بها لا بد ان يسعى اليها سعياً خصوصياً حثياً أريباً في تحنيه وتشعبه وتنوعه . ومع ذلك ليست كل قيمة العمل في أنه موصل الى الغاية المقصودة ولكن قيمته المعنوية الكبرى في كونه آلة الاستقلال الفردي وخالق الاحتياج الى الاعتماد على النفس

وما هو الاعتماد على النفس إن لم يكن مكيف الذاتية الحرة التي تدرك اهمية احتياج الآخرين اليها ، تدرك كونها مخلوقة على صورة الله ومثاله لان الله ، وهو المبدع الأعظم ، خلق الانسان وادعاه قوى الادراك والاختيار والابتكار التي لا تظهر الا في العمل . فهذا العمل الذي يخلقه الانسان ويتقنه يصبح الهماً صغيراً . بالعمل يكبر في عيني نفسه وتنسجم حوله هالة الكرامة المفرزة عناصرها من داخله المتشبع ثقة بكفاءته واقدامه . بالعمل يرفع رأسه الذي احناه الطلب والاستنجد وينظر الى الناس كاشباه لا هم فوقه ولا هم تحته بل هم اخوان يعملون في سبلهم المختلفة . وينظر الى الحياة متفرساً في ملاحظها بلا وجل لانه تعلم في مدرسة الاعتماد على النفس ان المصائب والحن والمعاسات الداخلية والخارجية تعجز عن النيل من قواه الجوهرية ، وان تلك المزايا انما هي عناصر اختبار ، له ان يستخرج منها دروساً قيّمة ومعلومات جديدة تزيد قوة ونبلاً ليس النبيل من ورث نسباً ومالاً فاستخف بالناس والاشياء ابتكالا على

ورائته ، بل النبيل من خلق نفسه ، وما زال بها كل يوم يجددها بعمله ليخلف للمستقبل ثمرة مجهوداته. النبيل من لا ينتظر « الظروف » و « الحظ » و « البخت » تلك الكلمات التي يتملح بها الدليل الخامل ، بل ينتهز الفرص ليجمعها صفحات جليلة في كتاب عمره . وما الايام والساعات سوى فرص ثمينة للنابه يستخرج منها المعائب

هنا اود ان احصر الموضوع في المرأة لان الموضوعات النسائية تستوقفنا بوجه خاص لنبحث فيها عن نقائصنا ونعرف مواطن ضعفنا فنحاول الاصلاح ما استطعنا اليه سبيلا

أما فيما يتعلق بضعف المرأة فأصار حكن القول بارتياحي منه في المعنى الذي يقصدون . أرسل البحث في شؤون العمران فاجد تأثير المرأة وراء كل عمل مسبباً من الحوادث ما لا تفسير له بغير كلمة نابوليون « فتش عن المرأة ! » . واقلب صفحات التاريخ فأراها في تعاقب العصور ملكة صالحة ، وسياسية دقيقة ، ومفكرة كاتبة عالة مصلحة لا يستهان بها ، وذات بسالة كبسالة أعظم الابطال . ذلك على رغم الجور والاستبداد . فلو أبدلناها بالرجل وعاملناه بمثل ما عاملها فخرمناه النور والحرية دهوراً فاي صورة هزلية يا ترى يبقى لنا من ذياك الصنديد المغوار ؟ على المرأة ان تكون جميلة أنيقة دمثة لينة متعلمة قوية الجسم والنفس ماضية العزيمة . عليها ان تصون ذاتيتها الفردية بينما هي تصطبغ بصبغة محيطها وتراعي ميوله لتحفظ توازن السرور والانشراح في البيت الذي يحبها وتحبه . عليها ان تأتي بالاولاد وتتمهدهم جسماً وعقلاً وروحاً . عليها ان تكون عارفة بأساليب الاقتصاد والتدبير . عليها ان تحافظ على وفاق الاسرة وسلامها وان تنشئ علاقات تألف بين اسرتها وأسر الاصحاب والمعارف وغيرهم ممن تدينها منهم المصلحة أو اي شأن من الشؤون . فكأنها بذلك وزيرة داخلية ووزيرة خارجية ووزيرة معارف ووزيرة مواصلات ووزيرة مستعمرات الخ . هذه الاعمال التي توزع على نخبة من افضل رجال الامة واقوامهم تلقى جميعاً على عاتق امرأة واحدة تقوم باتقانها على قدر المستطاع ، ثم يعودون فيقولون انها « ضعيفة »

صدقوا ، هي ضعيفة ولكن ازاء نفسها الفائضة بالعواطف الرجراجة الصاخبة المستعرة ، ضعيفة بأعصابها الدقيقة السريعة التأثر وباستعدادها لتشرّب الألم واستيعابه الى درجة لا يتصورها من لم يكن امرأة . وإنما هو هذا الضعف الذي يجعلها أحياناً أكثر عدواً من الرجل إذ تتناوبها هبات ووثبات تندفع بها كمن يريد التكفير عن قعود مضى أو كمن يخشى عجزاً آتياً ، في حين ان الرجل يظل منظم السير واسع الخطى كأنه واثق من توفر القدرة والنشاط لديه على الدوام . وان اتست غاية استعملت للحصول عليها فناً وحقاً ليس هو حذق الرجل ولا هو فنه . وكل ذلك ناتج عن تراكم آلامها الوراثية وعن توحيد الغاية في الاجيال النسائية الحالية التي لم تكن تبغي غير الحب والزواج والعائلة . فان كانت هذه غايتها اليوم اطلقت اليها بقوة ساقط ملايين ملايين النساء منذ ان وجد النوع البشري ، لا تبالي أصادفت وعراً أم اصطدمت بصخر . وإن تغيرت الغاية سبقت بذات القوة يزيها التوق الى المجهول ولذة الاختلاف والرغبة في النجاح . فتتفوق في عملها ، إن شرّاً فهي السفاحة ماري تيودور أو هي رياءً وسكينة بطلنا فطائع الاسكندرية . وان رافةً فهي الامم المفادية والشفيفة الناكفة على فراش المريض تصد عنه الموت وتجلب اليه العافية . وان حماسةً وفخاراً فهي جان دارك ومدمازل بوستاو يتوف البولونية ، او هي المرأة المصرية تجوب الاحياء مرصعة هواء بلادها بالاعلام الخافقات ، تهتف بما يستفز الدموع ويستنهض الهمم ويفهم الرجال شباناً وشيوخاً قيمة الاوطان وعز الاوطان وحرمة الاوطان

ليست الصعوبة في المجاهدة لنيل غاية عزيزة وإنما الصعوبة الموجهة على الرجل والمرأة معاً في عدم وجود الغاية . اوجع شيء للمرأة ان تكون مبهمه المطالب والمستقبل امامها صفحة خاوية خالية ليس فيها بارقة امل ولا كلمة عزاء . كثيرات من التعبات اللاتي وقعن في مخالب ذلك الشلل المعنوي مولد المجازفة والانحطاط الذي يدعى السامة . فيجربن هنا وهناك هرباً منه مخاطرات بما وجب صونه ناسيات ما عليهن ان يذكرنه . ومنهن من لا تطيق البقاء يوماً واحداً بلا زيارات واستقبالات واحاديث جارات وخالات وصحات ، كأنها تخاف الاختلاء ومقابلة نفسها وجهاً لوجه فتفقد بذلك اعظم تعزية واعظم امثولة في الحياة . وان

احسنت القراءة دفنت سآمتها في الروايات دون ان تفقه ما فيها من مغزى اجتماعي او اخلاقي ، مكتفية بتتبع الصلة الغرامية والاستسلام الى ما يبدىه أبطال الرواية من انفعال اصطناعي مضخم ، جاهلة انها بتطلب ذلك التحريض القهري تطفى نور ذهنها وتضعف من نفسها جميع القوى حتى قوة الحب الذي ينتقم من مهينيه ومزيفيه انتقاماً صارماً

ما اعظم الحب واشرفه ، ايها السيدات ، في القلب المتبصر الحكيم ! هو اقدر عامل ينهض بالانسانية مسهلاً طريقها ، مخففاً اثقالها ، خالقاً من ابنائها الابطال والجبابرة . واجمل الارواح واكبر القلوب وانبل النفوس انما هي تلك التي يظل فيها نهر الحب دائم الفيضان وتظل تبعث شعاع شمسها الداخلية الى ما وراء الفرد والبيت والوطن فتتمدد على كل شيء وتضيء كل شيء . الذي يحب كثيراً يفهم كثيراً . لان الحب استاذ ساحر تتعلم منه بسرعة ويفتح لنا رجب الآفاق يهيم فيها صوته المحيي الذي لا تسكته اصوات الافراح والاحزان ولكن كم نصغره ونحقره عندما نحصره في الموضوع الواحد الذي تدور حوله الروايات والاشعار الغزلية وننسى انه الرابطة الكبرى ، كدت اقول الرابطة الوحيدة ، بين اجزاء الكون وبين الانسان والموجودات ، وانه هو وحده دواء السآمة الناجع وبلسم التعزية الفعال

وكيف نتناول ذلك الدواء ونتغذى بذلك القوت الالهي ؟ السبيل واحد لا ثاني له ، وهو العمل . العمل الذي ينير العقل ، ويفتح القلب ، ويملا الوقت ، ويحبو الحياة طعماً لذيذاً ، ويروح النفس الواجة ، ويرضي الطباع الساخطة ، ويصرف العواطف المتلازمة في منافذ ومخارج حسنة العائدة على المرأة الواحدة وعلى من يلوذ بها . فلتعمل المرأة اي عمل ينتظر يداً تقوم به وكل عمل تشعر من نفسها بميل جدي اليه . وسواء كانت مشغولة لتعيش او لتلهو ، لا فرق بين نوع العمل من علم وفن وخياطة وتطريز وتدبير منزل او بيع في المخازن ، فالامر الجوهرى هو الاجتهاد ووضع قلبها وفكرها في ما تعمله لتتقنه وتكبر به مهما كان صغيراً حقيراً . ولكن لفتة الحقايرة لا تصاح لمضى العمل لان

كل مهل شريف في ذاته ، وليس منظف الشوارع بين الغبار والاقذار باقل اهمية من الرجل العظيم في قصره بين التهليل والاكبار ، ولا هو اقل نفعا لامته والانسانية

إذا أحببت المرأة ذاتها حباً رشيداً كانت لنفسها اباً واماً واختاً وصديقة ومرشدة وأتمت ملكاتها بالعمل وضمنت استقلالها بكفالة عيشتها . لان الاهل الذين تتكل عليهم قد يموتون ، والاخوة والاخوات طائلتهم وسبلهم في الحياة ، والاصدقاء يتغيرون وينسون ، والثروة الطائلة قد تنقلب هباء ، اما هي فلا نخون ذاتها ولا تنسى ذاتها ولا تفقد ذاتها . والثروة كل الثروة في الالباء والاستقلال الفردي وتعاطي عمل ما بجد واهتمام وبراعة . والعجوبة ان هذا العمل الذي نباشره هرباً من الملل ، ورغبة في قتل الوقت ، لا يلبث ان يصبح ذا شأن كبير ويعين لنا غاية عظيمة مشيراً الى وسيلة الحصول عليها . بل لا عجوبة في ذلك ما دام العمل الكبير انما هو مجموع تفاصيل صغيرة دقيقة . أليس ان الجوامع الاثرية البديعة ، والمآذن الهيفاء الباذخة انما برزت وثبتت بتناسق الحجر قرب الحجر ؟ أو ليس ان العلم الذي تتفياً بظله امانى الامة ورغباتها انما تسج من خيوط واهية يكاد يكون كل منها بلا اهمية في ذاته

كذلك فلتكن مجموعة اعمالنا غاية جليلة تقوم بها عاليات الجباه تحت اكاليل العزم والجهاد ، وقد اختفت من عيوننا خيالات الخضوع والمسكنة ، وحلت محلها نظرة من هي لم تعد عبدة المجتمع ، ولا عبدة الحاجة ، ولا عبدة الرجل ، ولا عبدة قلبها وهو اعظم جائر مستبد . بل نظرة من اصبحت سيدها نفسها تطيع مختارة ، وتعمل مختارة بهدوء من فاز او قدر له ان يفوز في الحياة . فتكتشف عند كل خطوة جمالا جديداً وتفرح كل يوم كأنها خلقت خلقاً جديداً

بقي علي ان اشكر الجمعية « فتاة مصر الفتاة » دعوتها الكريمة التي مكنتني من الاجتماع بكنائس السيدات ، وأجازت لي التعبير عن افكاركن . في الظاهر كنت انا المتكلمة . ولكنكن تعلمن ان ما يفوه به الفرد فنحسبه نتاج قريحته وابن سوانحه انما هو في الحقيقة خلاصة شعور الجماعة تتجهمر في نفسه ويرغم على

الافصح عنها. واني لا غتبط بهذه المحادثة الصغيرة ، واهنيء مصر بيناتها العاملات
المدركات معاني الحياة ، وكلكن هنا ذوات اثر في بيتكن وصاحبات فضل على
قومكن . اننا نجتاز اياماً عظيمة تهز النفوس الى اصماقها وتلفتها الى مالديها من
المواهب والممكنات . ألا فلنكن اهلاً لهذه الايام بدروس نكتسبها من مرورها
ولنكثر من التمني لان ما نتمناه واقع لا محالة ، وانا من المعقدين ان مجرد
الشوق الى امر والرغبة فيه انما هما انداز بوقوعه المحتم

والان اعلم انكن تنقمن علي جميعاً ان لم اصف كلمة اخرى هي بلا ريب
حائمة في قلوبكن

ان المنادين بحقوق النساء في فرنسا قد سموا انفسهم احفاد « كوندريسيه »
الفيلسوف الفرنسي الذي دعا الى المساواة بين الجنسين . وقد اتخذوا ذكرى
وفاته في ٢٩ مارس من كل عام عيداً يحتفلون فيه بتحرير المرأة . وفي هذا الاسبوع
الاخير من شهر ابريل ذكرى وفاة زعيم النهضة النسائية في هذه الديار وأحد
مؤسسي الجامعة المصرية التي تجمعنا الساعة جدرانها : قاسم امين . فمن واجب
العرفان بالجليل ان نحبي تلك الروح التي احتضنت في رحابها روح المرأة الحائرة .
وان نستحضر ذلك النظر الذي نفذ الى قلب المرأة فاحبها في ضعفها وفي ضلالها ،
وفي تقطرها ، وفي حقوقها المهضومة وفي مواهبها المنسية . وان نتلمس تلك اليد
الروحية التي خطت يوماً صفحات الدفاع عن المرأة ودلتها على طريق العمل القويم
والاستقلال النفسي الذي هو دعامة كل استقلال صحيح دائم

صاح قاسم في القوم يهديهم ولكنه لم يفته ان تحرير المرأة في يدها اكثر منه
في يد الرجل وان العمل اثم الاشياء لها . واعظم ما يكرم به الحي راحلاً عزيزاً
هو الاهتداء برأيه والتمشي مع ما حسن من مبادئه . ولقد تغذت فتاة مصر كل
هذه الاعوام بروح قاسم فبرزت نبيلة ذات عزم واقدام كما كانت يصورها له
المستقبل . لذلك كانت اجمل زهرة نضعها اليوم على ضريحه هي زهرة الشكران .
وكانت اصدق تحية نوجهها اليه هي هذه التحية المزدوجة :

فليحي زعيم النهضة النسائية !

ولتحي المرأة المصرية ناهضة عاملة !

(مي)

وزراء الامة

في البلاد الانكليزية كاتب كبير يخفي اسمه الف كتاباً عنوانه « مرايا دونغ سترت » وهو بمثابة قولنا كشف القناع عن احوال الوزارة الانكليزية. وقد كان لهذا الكتاب وقع عظيم لانه دل على ان كاتبه من احصف الناس رأياً واكثرهم اطلاعاً على ما يجري في مجالس الوزراء. فاقترح عليه لورد نورثكلف صاحب التيمس والديلي ميل وغيرهما من الجرائد والمجلات ان ينشئ له مقالة يذكر فيها من يختار للوزارات الانكليزية وما الصفات اللازمة لكل وزير منهم فلبى الطلب ونشرت مقالته في مجلة لندن فرأينا ان تقتطف منها بعض الاوصاف التي قال انها شروط لازمة لوزراء الانكليز

(١) راسة الوزراء

قال انه يجب ان يكون رئيس الوزراء من اوسع الناس معرفة بالتاريخ ومن افضلهم اخلاقاً. ولا داعي لان يكون قادراً على تنظيم الاعمال ولكن يجب ان يقدر التنظيم قدره ويبث في رجاله الغيرة التي في نفسه لكي يحملهم على بذل كل ما في وسعهم لمصلحة الامة. يجب ان يكون روح الحكومة وصوتها الناطق. وان يترفع فوق الاحزاب ولا يكون له غرض الا سلام الشعب وسعادته ونصرة الحق والعدل والفضيلة. وان ترسخ قدماه دائماً على اساس ثابت اساس الناموس الادبي. وان يكون بحيث ينظر اليه كل افراد الامة بملء الثقة مهما كان الحزب الذي ينتمون اليه

والرجل الذي اراده جامعاً هذه الاوصاف هو الفرد زمرن استاذ التاريخ في جامعة ويلس فاني لا اعرف رجلاً يضارعه استقامة او يفوقه اخلاقاً عالية وتعللاً وزكاة وحسن نظر في الامور ومقدرة على حل المشكلات فانه درس تاريخ كل الشعوب الادبي فاستفتح بعد اعمال النظر ان انكثرتا فعلت وستفعل خير البشر الادبي والعقلي اكثر مما فعلته اية امة اخرى وهذا ما حدا به الى اختيار الجنسية الانكليزية (١)

(١) فانه ولد في البلاد الانكليزية من والدين المانيين ثم تنحس بالجنسية الانكليزية

(٢) وزارة الخارجية

الغرض من هذه الوزارة ان تحمل امم الارض على الثقة بنا وان تجعلها تشاركنا على قدر الامكان في نشر لواء العمران مشاركة ناتجة عن صداقة وولاء لكن هذه الوزارة قد انحطت الى درجة تقرب من درجة اهل التجسس . فقد شبه السر ادورد غراي السياسة بلعب الورق الممزوج بالخداع . فاذا كانت وزارة الخارجية كذلك فلا بد من ان تقضي الى النزاع بيننا وبين غيرنا من الامم وهي على كل حال لا تليق بشعب عظيم

فيجب ان نسلم مقاليد هذه الوزارة الى رجل يعلم ان الوطنية وحدها لا تكفي رجل لا يرفع اصبعاً لمساعدة بلاده اذا رأى غرضها النهب والغش . وانا اختار لها رجلاً لا اعرف احداً اليق لها منه وهو اللورد روبرت سسل . ولم يستطع ان يظهر مقدرته على ذلك حتى الآن لانه رأى نفسه مقيداً بقيود تشل يديه

(٣) وزارة المستعمرات

ان الحرب الماضية جعلت بلادنا تروح تحت ثقل الدين والضرائب حتى امسينا طاجين عن القيام بالاعباء المطلوبة منا سواء في ذلك فقراؤنا واغنيائنا لما انتهت حروب نبوليون بفوزنا في معركة وترلو رأى اسلافنا على طاقهم ديناً نسبته الى الدين الذي نحمله الآن كنسبة جبل افرست الى تل من التلال . هذا اذا راعينا النسبة بين عددهم وعددنا ومعارفهم ومعارفنا ووسائلهم ووسائلنا ولكن اسلافنا كانوا اهل هممة وعزيمة فلم يقعدوا ويكتفوا بتوزيع ثروة الاغنياء على الفقراء بل نهضوا لكي يزيدوا ثروتهم مائة ضعف . فاستخدموها في هذا السبيل ولم يستعبدوا لها

وما من وزير يستطيع ان يسير بنا في خطوات اسلافنا حتى نستثمر خيرات مستعمراتنا الواسعة غير لورد لفرهم فاننا اذا سلمنا اليه وزارة المستعمرات لم تمض خمس سنوات حتى نراه قد قلب افكار الامة وبث فيها روح اسلافها وجعلها تنصب على استثمار خيراتنا الواسعة وحينئذ يقل دين البلاد ويخف حملة جداً فننهض من الناقة التي نحن فيها الآن الى السعة التي تليق بامبراطوريتنا الواسعة

(٤) وزارة التجارة

غرض هذه الوزارة خدمة صناعة البلاد بترويج مصنوطاتها في البلدان
الاخرى وذلك بجمع المعلومات التجارية وتقديم النصائح اللازمة للمعامل حتى
لا تبذل قواها فيما لا فائدة منه . وبذل كل مساعدة لها والصناعات الجديدة
وارى ان السر الفرد بوث اصلح الرجال لهذه الوزارة فانه يفوق كل معاصريه
في حسن الادارة والتنظيم وهو على درجة فائقة من ذكاء العقل وقوة الاستنباط .
ولا يمضي عليه وقت طويل حتى يجعل قنصلياتنا فرعاً مهماً في توسيع صناعتنا
وتجارتنا

(٥) وزارة المالية

الفرض من هذه الوزارة ان تزيد ثروة البلاد لا ان تعرقل الاعمال
والمشروعات التي تعود على البلاد بالربح . وعلى وزير المالية ان يأخذ من ثروة
البلاد القدر الكافي للاتفاق على الحكومة . ولا ينفق شلناً في غير محله ولكن
يجب عليه ان لا يبخل باتفاق الملايين على الاعمال النافعة التي تزيد ثروة البلاد
وبلاد مثل بلادنا واسعة التجارة الى حد يفوق الوصف يجب ان يكون
وزير ماليتها على معرفة تامة باساليب التجارة . يجب ان يكون في دمه همه التاجر
الذي يقتحم الاخطار لكي يوسع تجارته . ينبغي ان لا يؤثر فيه قصر نظر
مستخدمي الحكومة وان يكون فوق تحسب مديري البنوك . ويجب ان يكون
على تمام الالمام بالقواعد الحسابية وعلى غاية العفة وطهارة الذمة شجاعاً في منع
التبذير والاسراف مقدماً على الاعمال الكبيرة التي منها نفع عام ولو اقتضت
اتفاق الملايين من الجنهات

رجل مثل هذا اراه في لورد انقرفورث وهو من اعضاء مجلس الاعيان فلا
يستطيع ان يتولى المناقشة في مجلس النواب فيختار من يقوم مقامه فيه . وخير
للأمة ان يكون وزير ماليتها رجلاً مالياً بالطبع ولو كان من مجلس الاعيان من ان
يكون من مجلس النواب وهو يعتمد في اعماله على مستخدمي المالية

(٦) وزارة الداخلية

اني اشير ان تتولى امرأة هذه الوزارة للاسباب الآتية واحسب ان مسز
رامول بوث خير النساء لتوليها

فالولاً ان العمل الاهم لوزارة الداخلية اصلاح حال السكان ادبياً فيجب ان تكون مسؤولة عن ترقية البلاد ادبياً وتطهيرها من الشوائب التي تشين سمعتها الادبية وعليها ان لا تغفل لحظة عن هذا الامر . والى القارئ مثالين يتضح منهما مرادي

المثال الاول سجوننا فان حالتها لا ترضى بوجه من الوجوه . تكلف الامة مبالغ طائلة على قلة فائدتها وشدة ما فيها من القسوة . وقد تعاقب على البلاد وزير بعد وزير وما منهم من اهتم باصلاح السجون وازالة هذه الوصمة عن بلادنا فانها لا تزال محل القسوة الوحشية والاسراف

يجب ان نعلم ان حق الامة في عقاب المجرمين لا يتجاوز اعدامهم او تقييد حريتهم . فقد تضطر ان تعدم مجرمًا او تسجنه تقييداً لحريته ولكن لا يحق لها ان تنعدي هذين العقابين الصارمين بوجه من الوجوه بل يطلب منها ان تصلح اخلاق المجرم حتى يصير نافعا لبلاده . وعليه ينبغي تغيير نظام السجون تغييراً تاماً حتى تبطل القسوة منها وتبدل بالوسائل التي تصلح اخلاق المجرمين

والامور التي تصلح اخلاق المرء هي اولاً صداقة امرأة فاضلة ثانياً التعليم ثالثاً العمل النافع الذي يرغب المرء فيه رابعاً الاتصال بالطبيعة على قدر الامكان

فيجب ان نستخدم نساء فاضلات في السجون لوعظ المسجونين وترغيبهم في الفضائل وتحذيرهم من المعاييب . ومعلمين يعلمونهم الفلسفة والتاريخ وفنون الادب والموسيقى والعلوم الطبيعية والصناعات اليدوية . ولا بأس بتشغيلهم الاشغال الشاقة على شرط ان تكون نافعة ومنها ربح يقوم بنفقاتهم اي يجب ان يعمل المسجونون الاعمال التي تصلح اخلاقهم وتفي بنفقات السجون . ويجب ان تبني كل السجون بعيدة عن المدن وان يكون اكثر اعمال المسجونين فيها زراعة الغلال والبساتين . وان يكون المدير لكل سجن طبيباً لا عسكرياً

والمثال الثاني بيوت البغاء في مدننا . لماذا لا يرضى سكان القرية الصغيرة ان تقيم مومسة فيها بل يحسبون وجودها عندهم طاراً عليهم واما المدينة الكبيرة فلا يأنف سكانها من وجود مئات من المومسات فيها . لأن كثرة عدد السكان في المدينة يحل ما لا يحل في القرية القليلة السكان . ولكن لم يقيم وزير من

وزراء الداخلية حتى الآن اهتموا بزالة هذه الوصمة من مدننا
وعندي ان مسزبوت لا تتربع طويلاً في هذا المنصب حتى يتغير نظر
السكان الى هذا الامر القاضح ويروا ما فيه من العار الشائن فتتمكن من ازالته
ومن انقاذ البلاد من اقبح الامراض وافسدها للابدان . وهي من النساء
النادرات في مقدراتهن الادبية وحبها لوطنها وتقانيها في خدمته . ولا بد من
انها تعالج هذه الآفة المنهكة لجسم الامة كما يعالج الطبيب الماهر مرضاً خبيثاً
منهكاً لجسم المريض

ويطلب من وزارة الداخلية ان تعنى بامور اخرى لا يسعني المقام الا ان
اشير اليها بالايجاز مثل تمثيل الروايات وعرض الصور في السينما وعرض التماثيل في
شبابيك المخازن وما يجري في القهاوي والحانات وما اشبه من ضروب الخلاعة
المفسدة للاخلاق فان كل ذلك يجب ان تعنى وزارة الداخلية بمنعه وابداله بما
يرقي الاخلاق ويهذب الازواق

ووجود امرأة في هذا المنصب اقوى مساعد على جعل تهذيب الاخلاق من
الاغراض التي يهتم الجمهور بها

(٧) وزارة العمل

واختار لوزارة العمل المستر كلينس لانه اقدر الناس على التوفيق بين العمال
 واصحاب الاعمال وجعلهم يشتركون ويتصادقون

هؤلاء السبعة يتألف منهم مجلس الوزراء واما الوزارات الباقية فرؤساؤها
مثل رؤساء المصالح وانا اختار لوزارة الصحة السر بركلي موينهان لانه قادر ان
يسلك عمال وزارة الداخلية بخناقهم حتى لا يتركوا في البلاد الانكليزية بقعة غير
مستكملة الوسائل الصحية وان يهز البلاد من اقصاها الى اقصاها ويصيرها اكثر
سكناً واسعد ناساً لاسيما وانه من اخطب الناس واشدهم شكيمة
واختار لوزارة البحرية لورد هولداين الذي اختاره الملك ادورد لتنظيم
وزارة الحربية بعد ان ضربت القوضى فيها اطنابها فان وزارة البحرية احوج الى
اصلاح مثل هذا ولورد هولداين ان يجدتها

ولوزارة الحربية المستر هكنس لانه من اقدر الناس على تنظيم الرجال ومنع الاعتداء . وهو الرجل الذي يقدر ان يجعل الجنود يتمرنون التمرن الكافي في بعض ايام السنة ويعملون في بقيتها اعمالاً ذات ريع يقوم بنفقاتهم ونفقات ذويهم . فان جنود المستقبل يجب ان يتعلموا كيف يزرعون حنطتهم ويطحنون قمحهم ويصنعون خبزهم ويزرعون بقولهم ويحلبون بقرهم ويصنعون اسلحتهم . ويجب الغاء الثكنات وجعل الجنود يعيشون في بيوتهم مثل سائر السكان بين نساءهم واولادهم . ولا بد من انشاء المدارس للشبان الذين يريدون ان يتجندوا حيث يتعلمون كل ما يحتاج اليه الجندي ويتمرنون على الحركات العسكرية

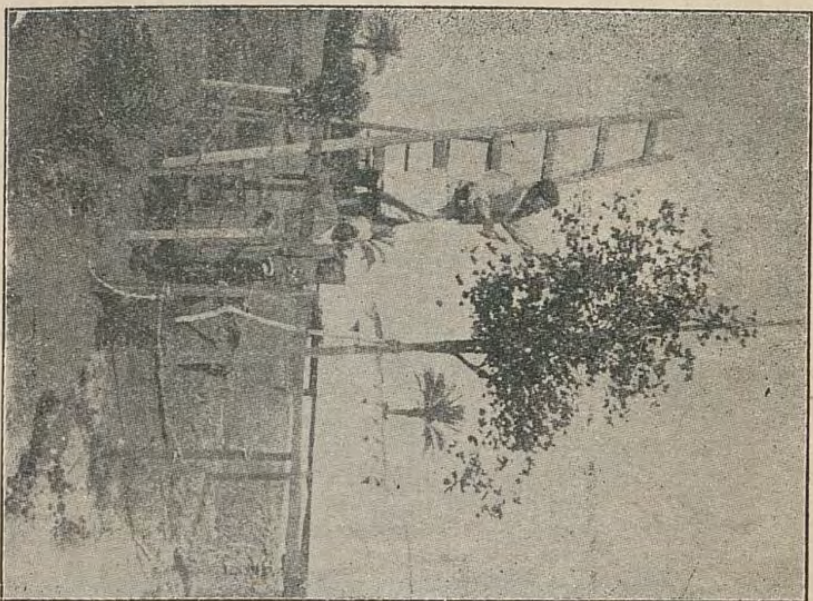
ولوزارة الطيران لورد نورثكلف وهو اول الرجال الذين عززوا هذا الفن وهو النابغة الذي يستطيع اكتشاف النوابع
ولوزارة الهند السرجون هيوت او السربسي كوكس . وذكر مزايا كل منهما لهذا المنصب

ولوزارة التعليم المستر فشر وزيرها الحالي لانه اصلح الرجال لهذا المنصب واقدرهم على العمل مع وزير الصحة ووزير الداخلية
ولوزارة الفنون ارل لتون او ارل كروفورد لانهما من اقدر الناس على حفظ كنوز البلاد الفنية فيها

ولوزارة الزراعة السروليم بيقرديج الذي اهتم زمن الحرب بتوسيع نطاق الزراعة في البلاد والغرض الذي يرمي اليه ان تزيد حاصلات البلاد الزراعية حتى تكفيها ان امكن

ولوزارة البريد السرهيو بل . وهذه الوزارة اقل الوزارات الانكليزية اتقاناً وابطأها عملاً . ويجب اصلاحها كلها من اعلاها الى اسفلها وهي تحتاج الى وزير يصلحها كل الاصلاح واذا اعتذر السرهيو بل بكبر سنه فالسرجون كوانس يقوم بهذا المنصب

وقد لخصنا هذه المقالة عسى ان يسترشد منظمو الوزارات الشرقية بما نشرناه منها في اختيار الوزراء



الشكل الثاني صورة شجرة القطن في ٥ يونيو سنة ١٩١٨

مقطف مايو ١٩٢١

امام الصفحة ٤٨١



الشكل الاول صورة شجرة القطن في اغسطس سنة ١٩١٧

باب الزراعة

القطن الشجري

صنف جديد منه

جاءنا من نقابة المزارعين في القطر المصري ان المسيو كازوريا الخبير الزراعي المشهور ارسل اليها مذكرة مهمة بالفرنسوية عن نتيجة تجاربه في زرع شجيرات القطن المصري الطويلة العمر . ومعها كتاب يشير فيه الى صنف القطن الذي حصل عليه المهندس مانجوس بتطعيم قطن من السي ايلند زرع في ارض رملية . ثم يقول : « ولما كنت قد اهتممت بنفسى بانتخاب وتطعيم القطن حصلت من سنين مضت على محصول تطعم على اسلوب خصوصي يختلف كلية عن اسلوب الخواجه مانجوس وبواسطة اسلوبي المذكور حصلت في سنة ١٩١٧ على قطن ذي شعرة جيدة سميت (امليا مرة ٣) . اما المذكرة فهناك ترجمتها مع بعض اختصار »

« حصلت على هذا النوع من القطن بتطعيم شجيرة ثم بمنتخبات من شتل اصلها من بذور السنة الثانية بعد التطعيم . اما طعم الشجيرة فكان من النوع الاشعوني الجيد جداً الذي زرع ورثي خصيصاً في اراض رملية لم تزرع قط من قبل بل كانت ارضاً بكرأ ولم اصلحها الاً تصليحاً سطحياً وسمحتها بسماد المواشي بكميات منتظمة

ولما كانت التقاوي غير متيسرة سنة ١٩١٦ زرعت في ابريل سنة ١٩١٧ بكرة واحدة في ارض رملية في وسط غيط مزروع قطن سكالاريدس ومن اول سنة ارتفعت النبتة بشكل خارق العادة اذ بلغ ارتفاعها في شهر اكتوبر مترين و١٠ سنتيمترات وكان منظرها منظر شجرة (انظر شكل مرة ١)

وبعد تقليمها تقليماً تاماً غرس بجانبها عود لسندها وسمدت في شهر ديسمبر اربعة كيلوات فقط من سماد اسطبل ولم نهتم بجمع محصول في هذه السنة بل اكتفينا بحفظ ٥٠ لوزة فقط كمجموعة للمباحث التالية

وفي شهر ابريل سنة ١٩١٨ ابتدأت الشجرة تتفرع وازهرت ازهاراً ذات لآلة الوان اصفر واحمر وابيض وبدأ لوزها يتكون ما بين ١٠ و ١٥ مايو وكان

صلياً جداً واتم تكوينه في آخر شهر يونيه . وفي اول يوليو بلغ عدد اللوز ٣١٢ تقريباً وابتدأ بعضه ينضج

وفي ١٠ يوليو لاحظت ان عشرين لوزة اصبحت بدودة اللوز . وفي ٢٠ يوليو جنت اول جنية فكان محصولها رطلاً تقريباً (٤٤٥ جراماً) من القطن الزهر . وفي ١٠ اغسطس اتمت الجنية الثانية فكان محصولها ٢٠٥ جرامات اي ان مجموع الجنيتين كان ٦٥٠ جراماً قطن زهر او ما يقرب من رطل ونصف رطل وفي هذا التاريخ وصل ارتفاع الشجرة الى ٣ امتار ونصف (انظر شكل نمرة ٢)

اما التقليم والتسميد فتما كما في سنة ١٩١٧ . وفي سنة ١٩١٩ ابتداء الزهر في مايو ويونيو فكان هناك ٥٢٠ لوزة منها ٥ فقط اصبحت بدودة اللوز . اما الجني فكان مبكراً جداً اذ حصل ما بين اول يوليو و٣١ منه

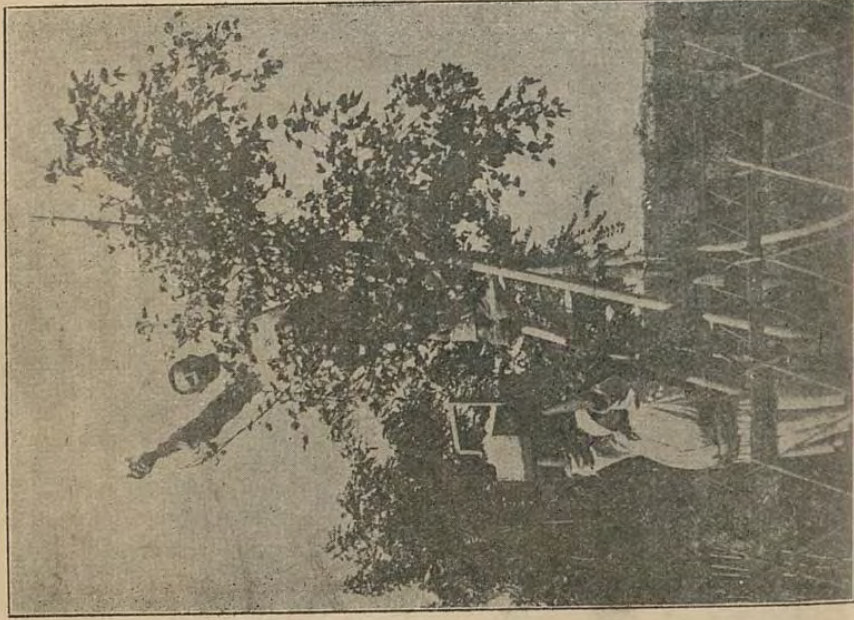
واما المحصول فكان ١٦١٠ جرامات قطن زهر اي ثلاثة ارطال وثلاثة ارباع الرطل فكان متوسط وزن القطن الموجود في اللوزة الواحدة ثلاثة جرامات وربع جرام . وارتفاع الشجرة اربعة امتار

وكان التقليم في شهر اغسطس والتسميد في آخر شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ والكمية التي سمدها ٨ كيلو جرامات (انظر شكل نمرة ٣)

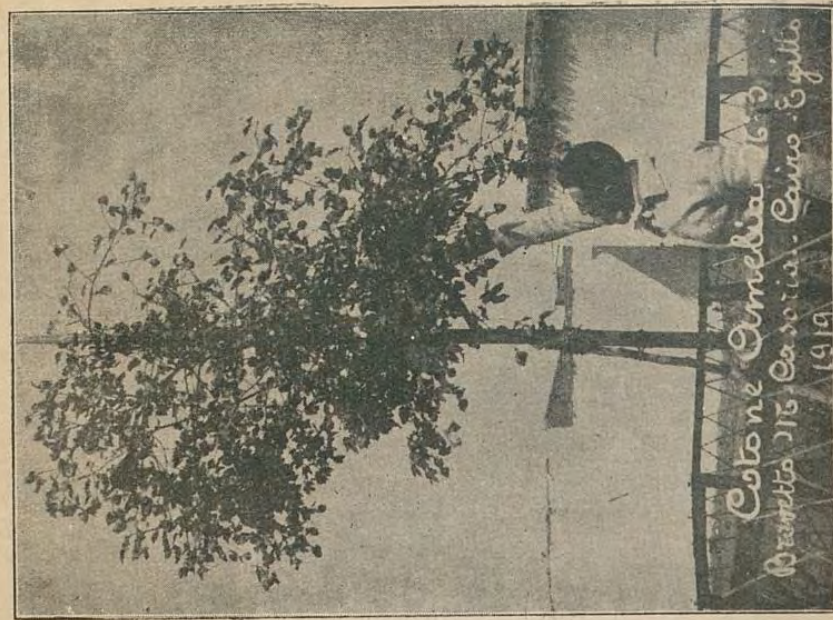
وفي السنة الحالية سنة ١٩٢٠ ابتداء الزهر في شهر مايو ويونيو وبلغ عدد اللوز ٦٨٠ لوزة اصبحت منها ١٢ لوزة فقط بالدودة الحمراء (اعني دودة البزر) وقد حصل الجني ما بين اول يوليو و ٥ اغسطس . وكان وزن المحصول ٢٢٠٠ جرام اي ما يقرب من ٥ ارطال فكان متوسط وزن القطن الموجود في اللوزة الواحدة ٣ جرامات تقريباً . وظل ارتفاع الشجرة كما هو ولكن فروعها كبرت واتسعت (انظر شكل نمرة ٤ و ٥)

الشعرة

كان نوع شعرة القطن الذي نحن بصددته متماثلاً في سنة ١٩١٧ وسنة ١٩١٨ وسنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ انما كان يختلف اختلافاً تافهاً . وكانت درجتها بموجب شهادة وزارة الزراعة نمرة ٣٤١٠ رقم ١٧ ابريل سنة ١٩٢٠ جود Good تشابه بجودتها شعرة القطن العباسي ولونها ابيض مصفر اي لون الكريما الخفيف . ومتانتها كمتانة القطن السكلاريديس ومتوسط طولها من ٣ الى ٤ سنتيمترات



الشكل الرابع صورة القطن في يوليو سنة ١٩٢٠
مقاطعة مايو ١٩٢١



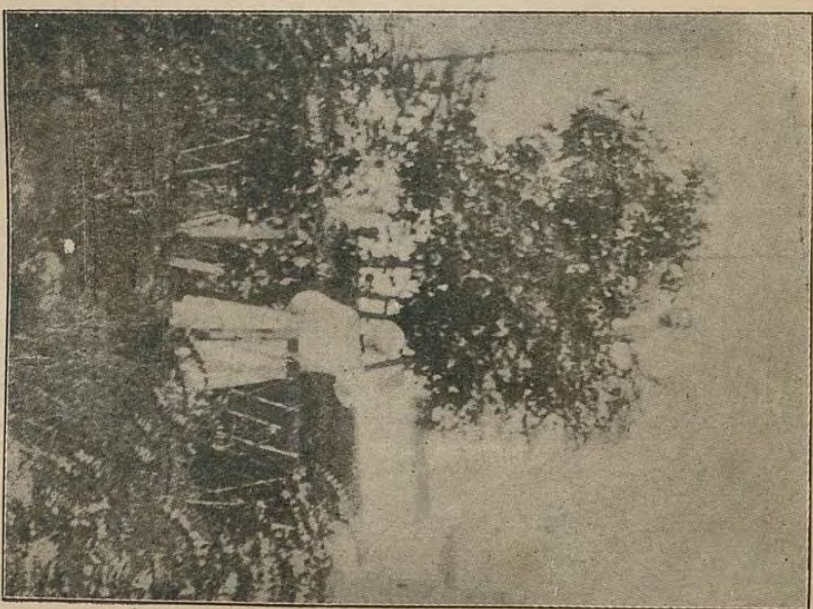
الشكل الثالث صورة القطن في ٢٥ يونيو ١٩١٩



الشكل السادس صورة القطن في اول مايو سنة ١٩٢٠

مقطف مايو ١٩٢١

امام الصفحة ٤٨٣



الشكل الخامس صورة القطن في اكتوبر سنة ١٩٢٠

وكثير من الخبيرين بالقطن مثل الخواجات بيل وخوريمي وبناتي ومحل خوري
وبلاخرينو والي الخ والمصدرين له الذين عرض عليهم هذا القطن قدروه
من صنف القطن السكلاريدس

وقد ارسلت اليها شركة الكاوتش جودير بامريكا (الولايات المتحدة)
"U. S. A." "Good-Year Tyre and Rubber Co." التي يمكن اعتبارها
كأكبر شركة لعمل كاوتشوك الاوتوموبيلات شهادة في اغسطس الماضي تقول فيها
لها اطلعت على الكتاب والصور التي ارسلت اليها عن هذا القطن فاهتمت بها
كثيراً ومن رايها انه اذا توسع في زرع هذا الصنف كان منه صنف عظيم القيمة
في التجارة فان صفاته العمومية جيدة جداً وله تيلة قوية ذات ملمس حريري
ويمكن نسجها بنتائج باهرة

المحصول

اما محصول هذا القطن فاكثر بكثير من محصول اي نوع من الاقطان الاخرى.
واما زرعه فهكذا:

تزرع ٤٠٠٠ شجرة مثلاً في اول سنة وبين الواحدة والاخرى مسافة متر واحد.
واذا اقتلع في شهر اكتوبر شجرة وترك أخرى يكون لدينا ٢٠٠٠ شجرة في
السنة الثانية تبعد احداها عن الاخرى متراً على مترين وفي السنة التالية يكون
لدينا ١٠٠٠ شجرة تبعد احداها عن الاخرى مسافة مترين على مترين لاننا نكون
قد اقتلعنا بالتناوب في شهر اكتوبر من السنة الثانية الاشجار عن خط بعد خط
بالطريقة المذكورة آنفاً حتى تبعد الاشجار الباقية بعضها عن بعض مترين فترتين
وفي السنة الرابعة والخامسة تبقى الشجيرات كما هي اعني ١٠٠٠ شجرة في
القدان ويكون المحصول كالآتي

السنة الاولى	٤٠٠٠ شجرة	$\frac{1}{2}$	رطل يكون المحصول	٥٠٠	رطل قطن زهر
» الثانية	٢٠٠٠ »	$\frac{1}{2}$	» » »	٣٠٠٠	» » »
» الثالثة	» » »	$\frac{1}{2}$	» » »	٣٥٠٠	» » »
» الرابعة	١٠٠٠ »	$\frac{1}{2}$	» » »	٤٥٠٠	» » »
» الخامسة	١٠٠٠ »	٥	ارطال	٥٠٠٠	» » »

المجموع ١٦٥٠٠

المجموع

اي ما ينتجهُ القدان ٣٥٠٠ رطل زهر تقريباً سنوياً يعادل ١١ قنطاراً
للقدان الواحد في السنة . ويمكن الحصول على هذه النتيجة بدون اتلاف الطبقة
السطحية من الارض باي شكل كان لان جذور هذا النوع من القطن تمتص المواد
اللازمة لتكوينها على عمق يساوي ارتفاع الشجيرة ويمكن نظراً لتقليم الشجيرات
تقليماً مستمراً كل سنة الحصول على اي محصول آخر يزرع ما بين الخطوط
ويفضل زراعة البقول لاسباب مختلفة . وزراعة الشعير والبقول والسمسم والبقول
السوداني يمكن ان تعطي محصولاً جيداً بدون اضرار بنمو شجيرات القطن

منافعها

زراعة قطن امليا مرة ٣ يكون منها الفوائد الآتية :

- (١) الاقتصاد في التقاوي ومصاريف بذارها في مدة سنين عديدة لان
هذا القطن يمكن ان يبقى في الارض مدة عشر سنين وزيادة
- (٢) ارتفاع قيمة الاراضي الرملية القليلة القيمة
- (٣) الانتفاع بالمساحة التي بين الشجر
- (٤) لا يصاب الزرع بدود القطن ولا بدود اللوز وخلافهما الا اصابات
خفيفة جداً

- (٥) نضج القطن قبل اوانه اذ يمكن ان ينضج في اوائل شهر اغسطس
حيث لا يوجد الا القليل من القطن في السوق وبناءً على ذلك يمكن الحصول
على ثمن اعلى بكثير من الثمن الذي يمكن الحصول عليه في شهري اكتوبر ونوفمبر
- (٦) ارتفاع سعره لجودة شعرته التي يمكنها ان تنافس احسن انواع

القطن الاخرى

- (٧) عدم فساد شعرته مدة سنين عديدة
- (٨) سهولة صيانتها وحفظها والانتفاع بحطب التقليم السنوي
- (٩) قدرته على المقاومة في التحريق وعدم الري وذلك ابتداءً من

السنة الثانية

- (١٠) الحصول على محصول يساوي ضعفي محصول اي قطن آخر يزرع
سنوياً او ثلاثة اضعافه

اعتبارات خصوصية

زراعة القطن امليا ٣ مرة بصرف النظر عن جودة نوع شعره كلها فوائد
اذ لا يلزمه للوقاية الا مصاريف بسيطة جداً. ومحصول الحطب الناتج من التقليم
يقوم بمصاريف المساند التي تعمل للشجر واجرة الانقار الشغالة. ومن جهة اخرى
فمحصول زراعة البقول (الح) تؤدي قيمة ايجار الارض المزروع فيها هذا النوع
من القطن. واذا كانت الاطيان مزروعة بقولا فلا يحتاج القطن لسماذ لان
مياه الري التي تتسرب الى طبقة الارض الثانية تأتي من نفسها بالمواد المغذية التي
تنتجها جذور القطن الطويلة وبالعكس اذا كان القطن مزروعاً في ارض رملية
حيث لا يزرع الا قطن فقط فالاعتناء الزراعي يبتديء بتسبيخ الارض في شهر
نوفمبر وريها مرة واحدة فقط

اما بين شهر مارس ويونيو فيصير ريهها حسب اللزوم والعزيق في هذه المدة
يكون دفعتين فقط

اعتبارات صوملية

ان ما اجرته من التجارب من مدة سنين عديدة في ارض من اطياني الرملية
في مديرية الشرقية بلدة الرزمون مركز ههيا بجهة الزقازيق كان يستحسن
اعادتها في ارض اوسع مساحة معدنها ارض سوداء لاني اعتقد تمام الاعتقاد
ان ذلك يعود بالفائدة العظيمة على نوع شعرة القطن (في طولها ومتانتها) ومحصول
الفدان. وقد زرعت نوع القطن امليا ١ مرة في ارض سوداء فحصلت على ٥٠
زيادة عما زرع في ارض رملية فقط لاني لما زرعت هذا النوع في ارض رملية
كان محصول الفدان الواحد اربعة قناطير وتصافيه ٩٧ ولما زرعت في
ارض سوداء كان محصول الفدان ٦ قناطير والتصافي ١٠١ (سنة ١٩٢٠) وكان
الحليج في وابور الخواجه خوري بطنطا وذلك في ١١ نوفمبر سنة ٩٢٠

وعلى كل لي الامل الوطيد انه بواسطة تكرار الزرع والانتخاب للذين سأجرهما
في سنتي ٩٢١ و٩٢٢ سأتوصل بكيفية نهائية الى تصنيف نوع هذا القطن نقياً والى
عدم استمرار تغييره السنوي وسيكون ذلك بزراعته دائماً في الارضي الرملية
الموجودة التي في ناحية الرزمون» انتهى

ري القطن

نشر جرنال الزراعة المصرية تجارب جُرِبَت لمعرفة مقدار الماء الذي يروى به فدان القطن فالتجربة الاولى كانت في ٣٠ فداناً ونحو نصف فدان في سخا وذلك سنة ١٩١٤ فبلغ ما اصاب الفدان كما ترى في الجدول التالي

في الريه الاولى وهي من ١٧ مارس الى ٢١ منه ٣٥٠ متراً مكعباً

»	الثانية	»	»	»	١٧ مايو الى ٢١	»	٢٥٥	»	»
»	الثالثة	»	»	»	٧ يونيو الى ١٩	»	١٩٤	»	»
»	الرابعة	»	»	»	٢٠ الى ٤ يوليو	»	٣٥١	»	»
»	الخامسة	»	»	»	٢٠ يوليو الى ٢٥	»	٤٦٠	»	»
»	السادسة	»	»	»	١٣ اغسطس الى ١٧	»	٤٧٨	»	»
»	السابعة	»	»	»	٢ سبتمبر الى ٨	»	٣٣٩	»	»
»	الثامنة	»	»	»	٢٨ الى ٤ اكتوبر	»	٣٩٦	»	»

ومدة بقاء الزراعة من ١٧ مارس الى ٢٢ اكتوبر ٢٢٠ يوماً وبلغ مقدار الماء الذي روي به الفدان ٢٨٢١ متراً مكعباً
والتجربة الثانية في شبين الكوم في ثلاثة افدنة وذلك سنة ١٩١٥ وبلغ ما اصاب الفدان ما تراه في هذا الجدول

الريه الاولى في ٢٥ فبراير ٣٧٨ متراً مكعباً

»	الثانية	»	»	»	٢٨ ابريل	»	١٦٥	»	»
»	الثالثة	»	»	»	٢١ مايو	»	٢٤٦	»	»
»	الرابعة	»	»	»	١١ يونيو	»	٢٧٧	»	»
»	الخامسة	»	»	»	٢ يوليو	»	٣٧٢	»	»
»	السادسة	»	»	»	٢٥	»	٣٨٥	»	»
»	السابعة	»	»	»	١٩ اغسطس	»	٤٧٨	»	»

الثامنة لم تقس

وبلغت مدة بقاء الزراعة في الارض من ٢٥ فبراير الى ١٠ سبتمبر ١٩٧ يوماً وخص الفدان من الامطار المكعبة ٢٣٠١

وسنة ١٩١٦ قسمت الارض في سखा الى ثلاثة اقسام وجعلت المناوبة في القسم الاول ١٦ يوماً وفي الثاني ٢٢ يوماً وفي الثالث ٢٦ يوماً . وبلغ مقدار الماء الذي اصاب الفدان في القسم الاول ٣٥٨٠ متراً مكعباً وفي القسم الثاني ٣١٢٣ متراً وفي الثالث ٢٧١٧ متراً

وقد جربت تجارب مثل هذه لقياس مقدار المياه التي يروى بها فدان القمح وفدان الذرة والمياه التي تطفأ بها الشراقي . وعسى ان تستمر هذه التجارب ويلاحظ فيها نوع التربة وحرارة الجو ومقدار المحصول للوصول الى قواعد عملية مفيدة في ري المزروعات المختلفة

سماد الخضراوات

(٥)

الخرشوف — هو من اكثر النباتات اجهاداً للارض والارقام الآتية تبين ما يمتصه من النتروجين والحمض الفسفوريك والبوتاسا من الفدان الواحد حسب تقدير ديمون :

٧٠ كيلو نتروجين ٣٥ كيلو حمض فسفوريك ١١٩ كيلو بوتاسا

فن المفيد جداً التسميد بكمية كبيرة من السماد البلدي (١٥ — ٢٠ طن) يضاف اليها الكميات الآتية من الاسمدة الكيماوية

١٥٠ — ٢٠٠ كيلو نترات الصودا (تعطى على دفعتين)

١٥٠ — ٢٠٠ كيلو سوبر فسفات الجير

٥٠ كيلو بوتاسا

الطماطم والباذنجان والفلفل — تحتاج هذه الاصناف الى ارض غنية والى كميات وافرة من السماد البلدي القديم . ويجوز زراعة الطماطم اذا سمحت بالمقادير الآتية :
١٠ اطنان سماد بلدي ١٠٠ — ١٥٠ كيلو نترات الصودا ١٧٠ — ٢٥٠ كيلو سوبر فسفات الجير ٥٠ كيلو سلفات النشادر

اما الباذنجان والفلفل فهما اكثر اجهاداً للارض لكبر حجم نباتهما ووفرة محصولهما ويحتاجان الى زيادة عن السماد البلدي الى الكميات الآتية :

٢٠٠ — ٢٥٠ كيلو نترات الصودا ٣٠٠ — ٣٥٠ كيلو سوبرفسفات الجير.
١٠٠ — ١٥٠ كيلو سلفات البوتاسا

الشليك — الكميات الزائدة من الاسمدة النتروجينية تزيد اوراق الشليك وتقلل من اثماره والمقادير الآتية مفيدة لتسميد هذا النبات :

١٠ طن سماد بلدي
٢٠٠ — ٣٠٠ كيلو سوبر فسفات الجير (تخلط جيداً بالتربة قبل الزراعة)
١٠٠ كيلو نترات الصودا (تعطى في اوائل الربيع)
ويستغنى عن البوتاسا في الاراضي الغنية في هذا العنصر

الكوسى وانواع القرع

تحتاج نباتات البصلية القرعية الى كميات وافرة من الحمض الفسفوريك ومقادير متوسطة من النتروجين فاذا سمحت بالمقادير الآتية كانت النتائج حسنة :
١٠ طن سماد بلدي ١٠٠ كيلو نترات الصودا ٢٥٠ كيلو سوبر فسفات الجير .
٤٠ — ٨٠ كيلو سلفات البوتاسا

الخضراوات البصلية وما شابهها

تحتاج النباتات البصلية بما فيها الهليون الى كميات وافرة من النتروجين اما البوتاسا والحمض الفسفوريك فاهميتها اقل
الكراث ابو شوشة — قد لا يوجد نوع من الخضراوات يؤثر فيه التسميد اكثر من الكراث ابو شوشة ويحتاج هذا المحصول الى كمية كبيرة من النتروجين وقد ظهر ان افيد انواع النتروجين له هو النتروجين الناشيء عن مواد عضوية وعلى ذلك فمن الضروري استعمال مقدار وافر من السماد البلدي الحديث (٢٠ طناً تقريباً) فاذا لم يوجد فيمكن الاستعاضة عنه الى حد ما بالدم المجفف
واذا اضيف الى السماد البلدي الكميات الآتية من الاسمدة الكيماوية كانت النتائج احسن

١٥٠ — ٢٠٠ كيلو سوبرفسفات الجير ٥٠ — ١٠٠ كيلو سلفات البوتاسا
البصل — يزداد محصول البصل كثيراً اذا سمح بمقدار وافر من النتروجين .
وقد يستغنى عن البوتاسا في الاراضي المسمدة بالبلدي اما في الاراضي الرملية

لم تكن قد سمحت بالبلدي فيحتاج الى التسميد بالبوتاسا والكميات الآتية
نتائج حسنة

١ اطنان سماد بلدي ١٣٠ - ١٧٠ كيلو نترات الصودا ١٥٠ - ٢٠٠ كيلو

فسفات الجير ٢٠ - ٤٠ كيلو سلفات البوتاسا

مليون - يستفيد كثيراً اذا سمد بما يأتي :

١ - ١٥ طن سماد بلدي
٢٠ - ٣٠ كيلو سوبر فوسفات الجير (يسمد بها في الشتاء)
٥ - كيلو سلفات البوتاسا

١٠ - ٢٠ كيلو نترات الصودا (تضاف في اوائل الربيع)

لحوظة :

لتر المكعب من السماد البلدي او الكفري وزن طناً بالتقريب ويحتوي على
٤٥ - مقطفاً او غلقاً

بسيط الحمار يحتوي على ٣ - ٥ مقاطف تقريباً

الجل ١٠ - ١٣ مقطفاً

البغل ٨ - ١٠ مقاطف انتهى

خدمة الزراعة

اذا يزرع زيد فدانين من القطن فيستغل منهما ١٥ قنطاراً او اكثر ويزرع
الى جانبه فدانين فلا يستغل منهما خمسة قناطير والارض واحدة والرجلان
ويتعبان على حدٍ سوى . والجواب ان زيداً يعمل في غيطه عن خبرة
واما صمرو فيعمل كيفما اتفق . ولا نبالغ اذا قلنا ان اكثر من نصف العمل
عمله انقار الزراعة يذهب سدًى ويذهب معه نصف الاجور التي يأخذونها
من ذلك عن مليون جنيه في السنة . وهناك خسارة اكبر جداً في قلة
الفاصل فان متوسط محصول القدان الآن اربعة قناطير او اقل فاذا اتقنت
في كل الاطيان التي تزرع قطعاً فالمرجح ان المتوسط يزيد على خمسة قناطير
قنطاراً واحداً على المتوسط الحالي في القدان بلغت الزيادة اكثر من
ونصف من القناطير

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تعليم الاولاد

قرأنا فصلاً بالانكليزية عن قراءة الاولاد للكتب جاءت فيه الحقائق الآتية:
(١) يجب ان نعني بان يفكر الاولاد في اثناء قراءتهم فان ذلك اعظم شأنًا من تعليمهم التفكير

(٢) كل كتاب يستحق ان يقرأ مرة يستحق كذلك ان يقرأ مرتين فاكثر
(٣) لا يستطيع الولد من نفسه انتقاء ما يقرأ ونبذ ما لا يستحق القراءة من كتاب يقدم اليه . لذلك يجب ان يقرأ الكتاب الذي يقدم اليه حرفاً حرفاً قبلما يعطاه . والمفهوم انه لا يعطى كتاباً لا يستحق القراءة
(٤) يجب ان يقرأ بمزيد العناية وان لا يحسب الكتاب لعبة يلعب بها بوجه من الوجوه

(٥) يجب ان يشجع على القراءة فاذا لم يلد بقراءة كتاب تقدمه اليه فخذها واعطه بدلاً منه

ما قيل في النظافة

النظافة من اخص صفات الامم المتقدمة وفي طليعتها الامة الانكليزية . وهالك مقتطفات من اقوال كتابهم فيها

للنظافة تأثير كبير في الجسم وحفظ صحته . وسواء كانت في ملابسنا او في مساكننا فانها تمنع ضرر الرطوبة والروائح الكريهة والابخرة المعدية المتصاعدة عن المواد التي تترك وشأنها فتفسد

وهي في الجسم تفتح مسام العرق فتخرج منها الفضول الضارة وتجدد الهواء وتنعش الدم وتقوي العقل

ان صحة المرء تتوقف كثيراً على النظافة وهي شرط لازم للهمة ولين العريكة وجودة الطبع وحسن الادب. فان النقائص جميعها وفي مقدمتها الكسل وانحطاط الاخلاق والسرقة والكذب تزكو في القرى القذرة
الوسخ يكدر صفاء الجسم والعقل معاً ويقلل من احترام الانسان لنفسه .
فرانا اذا اغتسلنا نأنف رؤية كل شيء قدر وعتيق

صدق المثل القائل ان النظافة ثمانية التقوى (وفي العربية النظافة من الايمان)
تؤثر النظافة في تمثيل الجسم للطعام فقد ثبت بالتجربة والامتحان ان المواشي
التي تلعف للحمما يزيد سمها الحس وهي تغسل عليه وهي لا تغسل
والظاهر ان علماء الطب اخذوا يغيرون رأيهم الآن في فائدة النظافة فقال
بعضهم ان نظافة البدن تفتح مسامه لدخول المكروبات المرضية . ويظهر لنا ان
كثرة النظافة تحول جانباً من الفضول عن الخروج من مخارجها الطبيعية فتضعف
هذه المخارج رويداً رويداً

النهوض الباكر

قيل عن النهوض الباكر من النوم الشيء الكثير حتى نسبوا اليه كل عجيبة
في اصلاح الجسم وشحن الهمة . وفي ذلك مبالغة ظاهرة ولكن الجميع متفقون
على فائدة القيام الباكر . قال طيب شهير « ان نهوض الرجل باكراً الى عمله
دعى الى طول عمره وللتفوق على اقرانه وزيادة نفعه والتمتع بحياته مما لو اطل
لاقامة في سريره »

والنهوض الباكر يربى بالعادة . قال بعضهم « افضل وقت لتربية هذه
عادة الصيف اذ لا عذر حينئذ لمن يعتذر بالظلام والبرد . واذا استيقظت وانت
ربى هذه العادة فيك فلا تقل متى اقوم وهل اقول الآن او لا اقوم بل قم حالاً
لانك اذا ترددت فلا شك ان رأيك يستقر على الاستزادة من النوم والتقلب في
فراش من جنب الى جنب والتمطي والتشاوب وغيرها من الحركات التي تعدى من
ازم الكسل وعدم العمل »

وقال آخر عن نهوض السيدات الباكر « يجد الجنس اللطيف ان النهوض
باكر ادنى الى العافية والجمال من الطيوب الكثيرة التي تذهب على الغالب بما

يؤتى بها لحفظه. وليس ثمة سوى طريقة واحدة لحفظ نضارة الوجه وهي النهوض الباكر. ولكن هناك خمسين طريقة لازالتها وليس هناك طريقة واحدة لتجديدها بعد ذهابها. ان الطبيعة نفسها على اجمالها في وقت نهوضها الباكر اي في الصيف،

الاستحمام بماء البحر

قرأنا في كتاب طبي ما يأتي : يظن كثيرون من الذين يصيغون في ثغور بحرية ان استحمامهم بماء البحر امر لازم لحفظ صحتهم. ولكن هذا الظن اثم لان الاستحمام بماء البحر يلائم ستة اشخاص من كل عشرة على الاكثر. ويعرف المرء هل الاستحمام ملائم له ام لا من انه اذا شعر بعيد الحمام برد فعل في جسمه يلذه ويرتاح له وازدادت شهيتة للطعام واحسن بقوة ونشاط فالاستحمام ينفعه والا فاذا شعر بقشعريرة وبرد الاطراف والاعظام وهبوط الهمة وامتنع وجهه وازرقت شفاته ورؤوس اصابعه فالاستحمام يؤذيه فليجتنبه وليستبدله بحمام فاتر او سخن ويجب ان تكون درجة حرارة الحمام البارد بين ٤٥ و ٧٥ بميزان فارنهایت والقاتر بين ٨٥ و ١٠٠ والسخن بين ١٠٠ و ١١٥

وقد قدر بعض علماء الصحة من الانكليزي انه اذا اعتني بصحة العامل الانكليزي ونظافة بدنه وبيته الاعتناء اللازم فان قدرته على العمل تزداد عشر سنوات عما هي عادة

الضحك والصحة

قال احد كبار علماء الصحة « كلما ضحك الانسان اضاف شيئاً الى عمره ». وقال الدكتور سدنهام « ان نزول ماجن واحد في بلدة اعظم جدوى لصحة اهلها من عشرين حملاً من الادوية » وقال آخر ان الضحك عاطفة طبيعية لاظهار السرور والفرح وهو افضل حركات الجسم عائدة عليه لانه يولد مجرى للسرور يؤثر في الجسد والعقل معاً ويساعد على الهضم ويقوي دورة الدم ويزيد افراز العرق ويرفع القوة الحيوية في كل عضو من اعضاء الجسم

وقال طبيب الماني « ان الضحك من اعظم العوامل على تقوية الهضم. وقد جرت عادة اسلافنا ان يأتوا الى موائدهم بمجان يضحكونهم بكلامهم واشاراتهم

ولنعمت العادة فانها مبنية على قواعد صحية. فاذا جلست للاكل فليكن حولك اناس اهل بشر وطرب فان ما يأكله المرء وسط اسباب البسط والسرور يتحول دماً جيداً خفيفاً »

وقيل ان البلبال خطيئة مميتة وهو شر اسباب الامراض واكثرها حدوثاً . ومن رأي بعض مشاهير الاطباء وعلماء امراض الدماغ ان الهم والبلبال هما السبب الحقيقي لكثير من الوفيات التي قيل ان سببها هذا الامر او ذاك . وتعليل ذلك ان الهم يتلف بعض خلايا الدماغ اتلافاً لا يمكن تداركه . ولما كان الدماغ مركز وظائف الجسم وحركاته فان الخلل الذي يطرأ عليه يؤذي تلك الوظائف حتى ينفي الامر الى الموت

لباس الصغار

يجب ان يكون لباس الصغار ادعى الى الدفء من لباس الكبار . والشائع في كثير من البلاد حتى الاوربية ان تعريض الصغار للبرد والماء البارد يصلب اجسامهم . وهي فكرة خاطئة كاذبة طالما اودت بهم لغير ذنب سوى جهل غيرهم . فانه كلما كان الولد صغيراً كان اضعف عن مقاومة البرد . وقد اثر عن احد الانكليز قول يجب ان يتخذ مربو الاطفال قاعدة لهم في تربيتهم وهو ان الاطفال يحتاجون في تربيتهم الى ثلاثة اشياء وهي « كثير من النوم وكثير من اللبن وكثير من الفلانلا »

اطراء فاضل لفاضل

تشارلس كنسلي وسدني سمث من افضل كتاب الانكليز واسماهم ادباً وارفعهم مقاماً في عيون قومهما . وقد اشتهر عن الثاني مبالغته في التجميل لسكل من عرفه وعاشره فقال الاول بمدحه في هذا الباب

« يَخِيلُ اليَّ انَّ ما اكتسبه هذا الرجل الكريم الاخلاق من حب مواطنيه واعجابهم به اغنياء وفقراء نشأ عن معاملته للغني والفقير وخدمه وضيوفه والنبلاء والاعيان الذين كان يعاشرهم ويجتمع بهم معاملة واحدة مداها التجميل الصحيح والاعتبار ولحمها البشر والحب وهكذا كان يزرع بركة ويحصد بركة حينما اقام واينما سار »

بَابُ الْمَرْاسَلَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما ندرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظر نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الاتحياز تستغار على المطولة

تأيين ولي الدين يكن

هالك الخطبُ في فراش السقام	فاسكب الدمع من جفون دوامي
داميات لخطبها الاول القا	سي وهذي السهام اثر السهام
والمصاب الجسيم يبعث في النفه	س جواه جوى المصاب الجسام
كنت ابكي عبد الحميد واشكو	للولي البقاء مرّاً مقامي
فاذا بي ابكي الولي فمن ذا	يا ترى اشتكي له آلامي
رب اني ضعفت عن حمل ما بي	فاعني او فاختصر ايامي
ما لهذي المنون مولعة بال	أفضل الافضل الهمام الهمام
اثرها العروس قامت لتختا	ر قريباً من بين هذا الانام
ام تراها تريد حلياً فتستأ	ث بالدر لا الحصى في الرقام
اي خطب دهي بفقد ولي الد	ين رب النثار رب النظام
صادق الود صادق العهد عف ال	قول عف اليراع عف المراي
حاش في العلم ساخر آمن صروف ال	دهر مستهزئاً بجمع الحطام
وهو فرع لدوحة الجسد في مص	ر كريم نماه خير كرام
وارتياض النفوس يغني عن الوف	ر ويزري باعظم الآلام
أبعدته الملوك فاعتاض منها	نفس حرة تبذل نفس عصام
نقمت منه آيياً لا يرى الضيم	حرياً بشرعة او ذمام

فأراها كيف السلوة عن الجاه ه بجاه النفوس والاحلام
 ودري فضله الحسين فادنا ه لفضل يسدى له واحترام
 اي اوصافه النوابع نبكي بدموع تسح تسح سح الغمام
 خلق تغلب الساحة والا ناس فيه على الهموم الجسام
 ونحول يريك ان السجايا بالنفوس العظام لا الاجسام
 فاذا جرّد اليراعة يوماً لجدال رأيت فعل الحسام
 واذا ما انبرى لوصف خيال جاء بالمعجز البعيد المرام
 واذا ما رثي تخيلت ان الروح قد دب في رثيث العظام
 يا اميراً في الشعر غير محابى وزعيماً في النثر للاعلام
 ومحبا لهذه اللغة المر باء تحيي منها الجليل السامي
 كنت ترجو مني الرثاء وتهوى ان تراه كما يرى الورد ظامي
 او قلبي يرثي اخا الروح حياً بئس قلبي اذن وبئس نظامي
 فخذ الآن من فؤادي دماً يح ري على الطرس لا من الاقلام
 ايه عبد الحميد هذا هو اله م فبادره بالتجايا العظام
 وأعد المكان اني سأتلو قصير البناء للانهدام
 لكما رحمة وعفو من الله ومن اصغري الف سلام
 ابراهيم رمزي

مخطوطات قديمة

سيدي الفاضل

بمناسبة ما نشر في مقتطفكم عن مخطوطات المتنبي اقول انه وقع لي مؤخراً
 نسخة من الديوان المذكور في آخرها ما يأتي :

« وقد تم كتابة هذا الديوان على يد العبد الفقير الى ربه اللطيف عبد
 اللطيف بن محمد محب طريف عامله الله تعالى بلطفه في دنياه واهواه وذلك في
 ثاني عشر ذي الحجة الحرام خاتمة شهر سنة سبع وخمسين والاف من الهجرة
 النبوية المصطفوية والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وحسبنا

الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير . والكتاب بخط اسود جميل اما مقدمات القصائد فبخط احمر ومفصول بين الابيات وعلى الاطراف بخطوط حمراء مزدوجة وهو يقع في ١٩٢ ورقة

وقد وقع لي ايضاً الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي وهو يبتدي هكذا :
بسم الله الرحمن الرحيم . قال وكتب بها الى نجم الدين ابن الجاور في معنى حاتم
بوابه وينتهي بقصيدة طويلة برثاء ولده محمود مطلعها :

لا تنكري سقمي ولا تسهيدي ابلي جديد الدهر كل جديد
والكتاب مختوم هكذا : نقلت هذه النسخة من النسخة المسموعة على قائلها
التي كتب عليها خط بالتصحيح بقراءتي عليه في شهر ر سنة ست مائة . كتبه العبد
الفقير الى رحمة الله تعالى (الاسم غير واضح بسبب العث) ووافق كماله لسبع عشر
ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست عشر وستائة والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً حسبنا الله ونعم الوكيل . والكتاب كله بخط
واحد وشطورا لابيات متصلة في ما عدى قصيدتين فقط وهو يقع في ٢١٧ ورقة .
فهل يا ترى توجد نسخة من هذا الديوان الاخير اقدم من التي عندي وهل هو
مطبوع واين يمكن الحصول عليه لا زلت مولاي ركناً للعلم والادب الداعي
طرابلس انيس فارس

غريبة في الطبيعة

يوجد عندي فرخة بلدية تبيض كل يوم بيضة غريبة جداً لانها اصغر حجماً
من بيضة الحمامة ومرة تبيضها مستديرة ومرة مستطيلة ومرة يبيض اللون ومرة
صفراء اللون والاغرب من هذا وذاك انها بدون صفار من الداخل وملائة كلها
ببياضاً واذا قارنا اربعة او خمسة او اي مقدار من ببيضها لا نجد واحدة مثل
الاخرى لان حجم كل واحدة منها يختلف عن حجم الاخرى مع ان اكبرها
اصغر من بيضة الحمامة عباس عسكر

ملاحظ بوليس نقطة دقيق

بمركز قوص

عجائب المخلوقات

حضرة المحترم محرر مجلة المقتطف الغراء

سلاماً واحتراماً وبعد فقد ورد اليّ مقتطف ابريل فتصفحته وقد اوقف صري عند رسالة معنونة بالعنوان السابق فاخذتني الدهشة حينما قرأتها وارسلت لي اخ لي في اسيوط اسأله عن صحة الخبر . فاجابني بالرسالة الآتية

« اخي العزيز

« اما بعد فقد وصلني خطابك فتصفحته وردّاً على رسالتك اقول

« ان رواية ولادة الغلام والخزير منتشرة في اسيوط . وقبل ورود خطابكم حدثتني كنت في احد المجتمعات وقد كان الحديث سائراً على صحة هذه الرواية م عدم صحتها وكان يلوح على وجوه جميع الحاضرين علامات الاهتمام الزائد ولما نهي وطمس المناقشة اقترح احد الحاضرين ان يذهب بعضنا ويستقصي الخبر بيقين وقد اسعدني الحظ بان كنت احدهم ومن ثم ذهبنا الى الدار التي فيها الغلامان لننمنا في بادئ الامر احد اقارب الغلامين وبعد الجهد امكننا ان نراها فاذا بهما غلام وآخر مثله لا يفرق عنه سوى في قبح هيئته مع انه لا يفقد المميزات الخاصة بالانسان »

فالرجاء نشر هذه الرسالة اظهاراً للحقيقة وتقبلاً فائق احترام المخلص

ميناس خوري

طالب بمدرسة المنصورة الثانوية

(المقتطف) نشكركم على اهتمامكم بالبحث عن هذه المسألة . ولا نعجب من راوي الخبر الاول لان كثيرين يعمون في هذا الخطأ وهو سبب اكثر مما يروي من الغرائب والخوارق « وما آفة الاخبار الا رواتها »

مقتل القيصر واهل بيته

حضرتي العالمين منشئي المقتطف الاغر

قرأت لحضراتكم في مقتطف فبراير ومارس سنة ١٩٢١ مقالة (مقتل القيصر واهل بيته) . وقد قرأت ايضاً للكاتب الانجليزي William le Quex هذه

القصة Rasputin, Minister of Evil. ولعمري الحق فان من يطالع القصة المشار اليها يكاد يقول انها من بنات افكار الكاتب ولكنها للأسف بنت الحقيقة الواقعة

والذي يفهم من مقالكم ان مسألة القيصر وعائلته اي مسألة قتلهم هي جريمة شنعاء بل هي لطخة عار في تاريخ الانسانية خصوصاً وفي جبين القرن العشرين ايضاً وانه مهما كانت حالة روسيا من الجهل والتأخر فانه ما كان ينتظر ابداً ان تقترب جريمة مثل هذه. اني اشارككم في هذا الرأي ولكن الى حد ما. فان من طالع هذه القصة لا بد وانه عرف منزلة هذا الابليس راسبوتين عند القيصرة وكيف انها مع علمها كل العلم بما يدبره هو واعوانه من المكاييد والدسائس لروسيا على العموم وللجيش على الخصوص وانه حين كان يقبض البوليس على احدهؤلاء الاذئاب او يتعرض لهم كانت تطلب من زوجها (القيصر) ختم التحقيق وحفظ الاوراق اي ايداع القضية في خبر كان — مع علمها بكل ذلك كانت تساعد هذا الاثيم راسبوتين وتطالب القيصر بحمايته هو واعوانه وان ينزل صواعق غضبه بكل من يقاوم او يبدي اي حركة في سبيل رفع الستار عن هذه الاعمال المشينة. وهي التي ادخلته القصر وهي التي وضعت في يده تلك السلطة العظيمة التي كانت سبباً في دك عرشها فيما بعد. فالذنب والسبب انما هما من القيصرة وكل الباقي انما ذهبوا بجريرتها

وعليه نرى ان من الاسباب التي ادت الى ضياع روسيا وسقوطها ادخال القيصرة راسبوتين المجرم الاثيم في بلاطها وحكومتها. راسبوتين الذي اعتقدت ان في يده حياة ولي عهد روسيا ومع كل فانه كان السبب الوحيد في ازدياد امراض ولي العهد

فنحن اذ كنا نعتقد ان لهذا العالم مدبراً يده فوق يد الجميع ونقر بانه عادل ومنتقم يأتي رؤية الباطل كاسفاً الحق امامه الى ما لانهاية — اذ كنا نعتقد هذا اذ لا محل للعجب اذا رأينا هذا الجزاء العادل وتلك النهاية كانت خاتمة هؤلاء الذين وضعت في ايديهم نعمة عظيمة فلم يحسنوا التصرف بها والسلام

قسطندي جندي

(المقتطف) لم نكن شهود عيان لما حدث في روسيا من حين قام فيها رسبوتين الى ان نفذ الحكم في القيصر واهل بيته وتقوضت اركان السلم في تلك البلاد وانما نحن نقلة اخبار فنعتمد على الثقات ونزد المسببات الى اسبابها المعقولة. الذين نقلنا عنهم من اكبر الثقات فالكبتن مكلا كان في مدينة اكاتنبرج حيث قتل القيصر واهل بيته وهو مطلع على ما حدث قبل ذلك وبعده والمسيو جيار كان معلماً لاولاد القيصر زمناً طويلاً ومساكناً للبيت القيصري. واره الكتاب الذين اطلعنا على كتاباتهم ان رسبوتين كان من اخبث الناس وان القيصرة كانت تنفق به ثقة دينية ولكننا لم نر المبالغات التي ذكرها له لوكون مذكورة فيما اطلعنا عليه مما كتبه غيره. وما من دليل على ان الذين حكموا بالقتل على القيصر واهل بيته والذين نفذوا الحكم فعلوا ذلك عقاباً للقيصرة على انصياعها الى رسبوتين بل الحد الذي ذكره لوكون. وفي الثورات العمومية تثور الاخلاق الوحشية فيقدم المرء على قتل كل الذين يخشى ان يقتلوه اذا عاد الحكم اليهم كما حدث في الثورة الفرنسية ولذلك لا يلزم ان يكون العقاب حينئذ على قدر الجريمة ولا نتيجة زمة عنها. ولو حوكم القيصر والقيصرة في مجلس علني وثبتت عليهما جريمة تستلزم عليهما وقتلاً كما يقتل المجرمون المحكوم عليهم بالقتل لما حق لاحد ان يلوم القضاة لا الذين عملوا بامرهم اما قتلها وقتل اولادهما على الصورة الفظيعة التي قتلوا بها لا مبرر له بوجه من الوجوه

ونحن في امورنا الدنيوية انما نبحث عن الاسباب الطبيعية فاذا قتل زيد رأينا قلنا ان زيدا هو القاتل لعمرو ولم نلق تبعة قتل عمرو على الله تعالى ولا نأنا ان الله سبب قتله لشره

سم داء الكلب

لقد عثروا على سم داء الكلب في معظم اعضاء الحيوان المصاب به وخصوصاً الجهاز العصبي وفي مفرزاته ولاسيما اللعاب وثبت لهم ان الغدة النكفية تفرز به بكثرة ويظهر في اللعاب قبل ظهور الاعراض ببضعة ايام ويدخل الجسم من جرح تلوث به اما من عضه حيوان كلب واما من عدوى لفظ عليه ولا تبدوا اعراض المرض قبل ان يبلغ همه الجهاز العصبي ويحدث

في كرياتِه انسكاباً وتغييراً في قوامها ولكن عدم ظهور الاعراض على حيوان
عضه حيوان كلب لا يفيد سلامة ذلك الحيوان من الداء ولو انقضى على عهد
اصابته ايام واسابيع بل يعتبر مصاباً به من يوم الاصابة الى مرور اثنين وثمانين
يوماً وهي اقصى مدة يتخذها احياناً في التأهب لظهور مفعوله ومن ذلك يجب
عزل الحيوان المصاب في حال اصابته لئلا يكون سبباً في اعداء غيره ولو لم
تظهر عليه اعراض الداء
شخاشيري

باب التقريظ والانتقاد

مقدمة لدراسة بلاغة العرب

للاستاذ احمد ضيف من اساتذة الجامعة المصرية

شاع الآن مذهب النسبية الذي كاد يقضي على كل الاحكام القديمة حتى
الاحكام الهندسية التي تراها مسطورة في كتاب افليدس . ولا خلاف في ان
الامور كلها نسبية وبلاغة العرب من هذا القبيل فلا يعرف مقدارها او وصفها
الا بالنسبة الى بلاغة غيرهم من الامم ولذلك نرحب بهذا الكتاب لان واضعه
استطاع ان يوازن بين ما يحسب بلاغة عند العرب وما يحسب بلاغة عند
غيرهم . نعم ان ليس لذلك كله مقياس هندسي او ميكانيكي وانما المقياس هو البدهة
والذوق والعادة وكل ذلك متغير تابع لفلسفة التغير فلسفة برغسن ولكن المقابلة
بين ما عندنا وعند غيرنا مقياس يرضى به العقل السليم

ولقد احسن المؤلف بقوله « ان ما وصل اليه من الشعر القديم لا يدل الا
على متانة في الصناعة مما لا يصح ان يكون من اوائل الشعر » اذ لا يمكن
ان يصل الشاعر الى هذا الضرب من البيان ولا الى هذا الاتقان الا بتعمُّل كبير
وجهد عظيم خصوصاً هذه الاوزان المختلفة والقوافي المتعددة « الى آخر ما قاله »
في هذا الموضوع واجاد

وقد كانت هذه المسئلة من المشا كل التي تقف عندها فرأينا ان حلها بفرض ان أكثر الشعر المنسوب الى شعراء الجاهلية موضوع منحول اقرب الى المعقول من فرض صحة نسبته اليهم. فخالقنا في ذلك السرتشارلس ليل وقال ان الشعر قديم جداً عند العرب وانهم كانوا ينظمونه في عهد داود وسليمان ملكي اسرائيل اي قبل التاريخ المسيحي بأكثر من الف سنة. والظاهر ان الاستاذ ضيف لا يميل الى القول بان أكثر الشعر القديم مخترع او منسوب الى غير قائله بل يعد ذلك مستحيلاً. اما نحن فيظهر لنا ان رواية الشعر القديم كانت تجارة رائجة في القرون الثلاثة الاولى بعد الهجرة وكذلك وضع الروايات الكثيرة الشعر. ومتى صار الشيء تجارة رابحة كثر الاختلاق والغش فيه. ومع ذلك فكلمة كثير وأكثر لا تدلان على شيء محدود لانه ليس منا من احصى الشعر القديم وبين النسبة بين الحقيقي منه والمنحول والكتاب محاضرات تقع في نحو ١٩٠ صفحة تدل على ان صاحبها عني بهذا البحث ووقف على كثير مما كتبه فيه كبار الباحثين الاوربيين. وهو وامثاله من الكتب التي اخرجها اساتذة الجامعة المصرية ستفتح ابواباً جديدة للبحث العلمي في المواضيع الادبية والفلسفية

La Revolution Egyptienne.

جاءنا الجزء الثاني من هذا الكتاب لمؤلفه م. صبري M. Sabry وهو مصدر برسم صاحب المعالي سعد زغلول باشا ومزين بصور اخرى كثيرة. وفيه مقدمة من قلم المسيو اولار استاذ تاريخ الثورة الفرنسية في جامعة باريس واستاذ المؤلف والكتاب مقدم اليه. وقد تضمن فصولاً طويلة في سير الثورة وسبب مقاطعة لجنة ملنر وروح الثورة وعمل الوفد ومشروع ملنر وغير ذلك

الوجديات — مقالات يصدرها مرة في كل نصف شهر حضرة الكاتب الفاضل محمد بك فريد وجدي. وهي « مقالات خيالية الغرض من نشرها تصوير مثل عليا للحياة الفاضلة وامداد النفوس بالقوى الادبية الضرورية لها » ومباحثها تدور على مناجاة الارواح والادلة التي يدلي بها المعتقدون بصحة هذه المناجاة لاثباتها كما يرى في المقالات الكثيرة التي نشرناها للمؤلف في المقتطف

رسبوتين — اسم رسبوتين اشهر من نار على علم وقد الف الكاتب الانكليزي
وليم لوكو رواية سماها رسبوتين الراهب المحتال قال ان غرضه منها كشف الحجاب
المسدول على البلاط الروسي الامبراطوري . وترجم الرواية الى العربية حضرة
الكاتب الفاضل اسعد افندي خليل داغر وعينت مكتبة العرب بنشرها وهي
تطلب منها وثمنها ثمانية غروش صاغ

ذكرى مصطفى كامل الثالثة عشرة — وهي مجموعة تشتمل على وصف تمثاله
واكتتاب الامة له وما نشرته الصحف المصرية في هذه الذكرى من خطابات
ومقالات وقصائد

جمعية المهندسين المصرية — اهدي اليها القانون الاساسي لهذه الجمعية التي
تألفت في ديسمبر الماضي وفيه ٢٠ مادة والقانون النظامي وفيه خمسة ابواب .
واهدي اليها معه صورة الخطاب الذي القاه حضرة المهندس البارع محمود سامي
بك رئيس الجمعية في جلستها المنعقدة في ١١ فبراير الماضي افتتاحاً لعامها الاول

النجاح — مجلة علمية ادبية تهذيبية تاريخية صومية تصدر في دمشق الشام
لحضرة منشئها وصاحب امتيازها السيد الياس خليل ترتر ورئيس تحريرها السيد
فؤاد الخياط . يحررها نخبة من الادباء

الفتيان الكشافة — اصدر هذا الكتاب حضرة الكاتب الاديب توفيق
افندي حبيب وقدمه الى سمو الامير اسماعيل داود اعترافاً بفضل وجيل خدماته
ومساعيه لتنشيط حركة الفتيان الكشافة في القطر المصري وضمنه مباحث في نشأة
الكشافة وانتشارها في اوربا ومصر وسائر انحاء العالم وعملها في الحرب الماضية
وقوانينها وآدابها ومعلومات وافادات شتى كثيرة عنها

المورد الصافي — مجلة علمية ادبية اجتماعية تصدر اربعة اجزاء في السنة في
بيروت لصاحب امتيازها ومدير تحريرها الكاتب الفاضل جرجس افندي الخوري
المقدسي . وقفنا على الجزء الاول من المجلد السادس منها بعد انقطاعها زمن الحرب

زأبنا بين مقالاته ومباحثه كلاماً عن الحرب الماضية ومراسلات الملوك وحروب
الجنسين وقيمة الاشياء وما اشبه ذلك من المباحث الطلية

الكرميات — مجموعة مقالات وقصص في موضوعات شتى بقلم حضرة السيد
حمد شاكر الكرمي نشرها في مصر حضرة الاديب المجتهد محيي الدين افندي رضا
صاحب مكتبة السعادة . وهي تطلب منه وفيها فصول مختلفة في حظ الادباء
والآداب العربية والعزوبة والزواج وفلسفة الحب والحرية وغير ذلك

المجموعة الوافية — اهدي اليها الجزء الاول والثاني منها وهي تتضمن الاسئلة
العمومية وامتحانات شهادة الدراسة الثانوية ابتداءً من امتحان سنة ١٩٠٨ الى
سنة ١٩٢٠ . جمعها حضرة فريد افندي ظريفه المهندس وخريج مدرسة الهندسة
السلطانية المصرية ويظهر منها ان التعليم قد ارتقى كثيراً في مدارس الحكومة
المصرية في كل الفروع ولا سيما في فنون الادب والرياضيات والطبيعات

شؤون مصرية — كلمات في السياسة الزراعية والمالية والتجارية والاقتصادية
والتعليمية في مصر لحضرة الاستاذ الفاضل عزيز خاني بك جمعها مما كان قد نشره
في المقطم والاهرام تحت عنوان « ما قل ودل » و « مستقبل القطن بعد خمس
وعشرين سنة »

الانفلونزا عند الاطفال — رسالة بقلم حضرة الدكتور عبد العزيز نظمي
بك حكيم باشي بمستشفيات وزارة الاوقاف ضمنها بحثاً وافياً في انواع الانفلونزا
في الاطفال واعراضها وطرق علاجها وقسمها الى ثلاثة اقسام رئوي وعصبي
ومعوي . وختمها بالمنشور الذي اصدرته مصلحة الصحة للتوقي منها

مجلة المجمع العلمي العربي — وقفنا على الجزء الاول والثاني من هذه المجلة
التي تصدر في دمشق وفيها مباحث في نشأة المجمع العلمي العربي ودور الكتب
وفائدتها واصلاح لغة الدواوين وغير ذلك من المباحث الجزيلة الفائدة ولا غرابة
لان مدبجي مقالاتها نفر من رجال الادب في طليعتهم العالم المحقق السيد محمد
كرد علي مدير المعارف في حكومة دمشق

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم رد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمن حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله ان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) زيت القطن

سان باولو بالبرازيل . الخواجه الياس قطيط . انني الوحيد في هذه البلاد الذي اسس معملًا لاستخراج الزيت من بزر القطن اتيت بالآلة من اميركا الشمالية واستعملته سنتين ونصف سنة ثم بعته وانا شارع الآن في تأسيس معمل اكبر منه واود ان اعلم هل يوجد في القطر المصري معامل لاستخراج زيت القطن وما هي الطريقة المتبعة فيها ج . من غريب الاتفاق اننا طالعنا امس . مقالة في هذا الموضوع في مجلة مصر الزراعية التي صدرت في العام الماضي والمقالة بقلم يوسف افندي ميلاد ويقال فيها ان رجلاً فرنسويًا اسمه بونسيل انشأ معملًا لعصر زيت القطن في الاسكندرية منذ نحو اربعين سنة ثم انشأ امين باشا الشمسي معملًا آخر في الزقازيق ومن سنة ١٨٨٩ الى الآن انشأ في القطر المصري سبعة

معامل ثلاثة منها في الاسكندرية واثنان في كفر الزيات وواحد في القاهرة وواحد في الزقازيق وهي تعصر الزيت من نحو ١٠٥٠٠٠ طن من البزر كل سنة . وزيت شركة الملح والصودا من معملها في الاسكندرية وكفر الزيات نقي جدًا ينظر الزيت الوارد من فرنسا . واكبر المعامل معمل شركة كفر الزيات فان كلا منهما يعصر في اليوم ١٢٠٠ اردب من بزر القطن فيخرج منها نحو ٣٠ طنًا من الزيت و ١٠٠ طن من الكسب

ومعامل مصر تعصر البزر من غير نزع قشره لان القشر يكون حارياً لا يلصق القطن به فيمر البزر بين اساطين من الحديد تهرسه . ثم يزيد هرسه وتنعيمه بطحنه بججرين كبيرين كما يطحن الزيتون في سوريا في المعاصر التي فيها زغلان . ثم يسخن بالبخار مدة عشرين دقيقة الى ثلاثين ويوضع في قف من نسيج صوفي ويكبس بالمضاطة المائية

ج . ان الحجم الذي نراه فيه خيالي لا حقيقي سواء كان عند الافق او في كبد السماء كما يظهر لكم لو وضعتكم اصبعكم امام عينكم حتى تروه الى جانب القمر فان القمر يظهر لكم حينئذ اصغر من ظفر اصبعكم . وكل ما نراه بعيداً عنا نراه صغيراً جداً ولكن اذا كنا نعلم حجمه وهو قريب منا تصورناه بحجمه هذا ولو رأيناه صغيراً . فاذا رأيت رجلاً على بُعد خمسين متراً منكم لم يخف عليكم انه رجل وان طوله نحو متر ونصف مع ان صورته التي ترونها حينئذ لا يزيد طولها على سنتم ونصف سنتم وما ذلك الا لان الاختبار يجعلكم تشعرون ان ما رأيتموه هو رجل طوله مثل طول غيره من الرجال . ولكن اذا صعدتم اول مرة الى رأس مأذنة ارتقاء خمسون متراً رأيتم الرجال تحتها اصغر من الاطفال . ثم اذا كررتم الصعود الى رؤوس المآذن وشاهدتهم الناس تحتها صرتم ترونهم كما ترونهم لو كانوا واقفين في الشارع على خمسين متراً منكم . وقد الف الناس رؤية القمر من قديم الزمان والظاهر ان بعضهم يراه صغيراً كالقرش المصري ومن ذلك قول شاعرهم
والبدر في كبد السماء كدرهم
ملقى على ديباجة زرقاء

على نحو ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ ليبرة للبوصة (النس) المربعة فيخرج الزيت منها عنكراً وينصب في صهاريج تحت الارض ثم يرفع بالمضخات الى حياض كبيرة يترك فيها الى ان يسب العكر منه . والزيت الصافي ينقى بتسخينه مع الصودا الكاوي فيجهد ما فيه من المواد الزلالية وتعدّل الحوامض الدهنية التي فيه . واذا زاد القلوي عن المطلوب يغسل بالماء فيصفو الزيت وينقى من الشوائب اما رائحته فتزال بطريقة سرية . انتهى ملخصاً من المقالة المشار اليها آنفاً

اما نحن فنظن ان القلوي المستعمل الآن هو كربونات الصودا لا الصودا الكاوي وان الزيت يقصر وينقى بأكوريد الكلس او بي كرومات البوتاسا والحامض الكبريتيك او الهيدروكلوريك . وقد جعل الاميركيون يقصرونه باول كسيد الهيدروجين . ولعل هذه المواد ذيل رائحته ايضا هي او المواد التي تولد منها اوزون مثل مذوب كبريتات الحديدوس

(٢) البدر حين طلوعه

مصر . احد المشتركين . لماذا نرى البدر كبيراً حال طلوعه من الافق الشرقي في علا في الجو صرنا نراه صغيراً كالصفحة العادية او كغيف الخبز

ويحتمل ان يكون المراد ان البدر
مثل جسم ابيض مستدير من غير تحديد
حجمه ولكننا نرجح ان البعض لا يرونه
اكبر من الدينار. والذين سألناهم عن
الحجم الذي يرونه به وجدناهم يختلفون
في مقدراه ولكن اكثرهم قالوا انهم
يرونه كالصحن العادي او كالرغيف
البلدي. واذا طلع من الافق الشرقي من
وراء شجرة او بيت اضطر الرائي ان
يقيسه بما يراه معه وهو يدرك حجم
البيت والشجرة ولو رآها صغيرين
فيكبرهما في ذهنه ولذلك يرى القمر
كبيراً ايضاً اكبر مما يراه في اعالي الجو.
وقد رأينا البدر مرة حال طلوعه بين
اغصان شجرة فحبل لنا انه نار مشتعلة
وراء الشجرة يبلغ قطرها بضعة امتار.
وعلى كل حال فالذي يرى البدر قرب
الافق يقيسه بالاجسام الارضية فيتصوره
اكبر مما يراه في اعالي الجو

(٣) التملك بوضع اليد

ومنه كم هي المدة اللازمة للتملك
بوضع اليد

ج. ان المدة اللازمة للتملك بوضع
اليد في القطر المصري خمس عشرة سنة
ولكن يشترط ان يجاهر واضع اليد
دائماً في غضون هذه المدة انه مالك
بوضع اليد لا بطريقة اخرى من طرق

التملك. هذا هو مفاد القانون المصري
والفرنسوي والانكليزي. وقد خالفنا
بعض القضاة والمحامين في ذلك وقالوا
انه يكفي للتملك ان يضع الانسان يده
على ملك غيره مدة خمس عشرة سنة
فيصير الملك ملكه وزعموا ان واضعي
هذا القانون وضعوه لكي يتخلصوا
من القضايا والمطالبات القديمة. وعندنا
انه لا يعقل ان مشترعاً يجيز اخذ ملك
زيد واعطائه لعمرو لان القضاة يتعبون
من استماع القضايا القديمة فوضعوا لها حداً
في السنين تخلصاً من التعب ولا بد ان
يكون لتحديد السنين سبب آخر غير
تعب القضاة. ووصف وضع اليد بانه
ظاهر لا يكفي وكلمة ظاهر لا تحتل كل
معنى الشارع وانما المراد ان يجاهر واضع
اليد بانه مالك بوضع اليد حتى ينتبه
المالك الاصلي الى ذلك فاذا لم يطالب
بملكه مع مجاهرة واضع اليد انه مغتصب
فيكون المالك الاصلي قد تنازل عن الملك
باختياره ولذلك اذا كان قاصراً او غائباً
او ممنوعاً عن المطالبة بملكه بسبب آخر
لم يسقط حقه ولو مر اكثر من خمس
عشرة سنة. وفي القانون الانكليزي اذا
كان وضع اليد بطريق الغش او القوة
لم يصح حقاً لو اضع اليد ولو وضع يده
خمين سنة. والخلاصة ان من يضع يده

(٥) نسيان تاريخ الحياة

الواسطي . محمد افندي شاكر .
ما قولكم في من ينسى تاريخ حياته اثر
حادثة مريضة كأن يغرق ثم ينجو وكيف
تعملون ذلك

ج . كل ما يعرف حتى الآن من
افعال الدماغ وكيفية بقاء المحفوظات فيه
مبهم جداً . وغاية ما يظن من هذا القبيل
ان ما يؤثر فينا من منظور او مسموع
او ما اشبه يؤثر في بعض دقائق الدماغ
تأثيراً لا نعلم كيفية فيبقى اثره زماناً
طويلاً او قصيراً حسب قوته وتكرره .
ووجداننا او عقلنا يدرك ذلك على
اسلوب غير معلوم . وقد يزول هذا الاثر
بطول الزمن او بسبب مرض من
الامراض او آفة من الآفات فننسى ما
كننا نتذكره . وقد لا يزول تماماً بل
يكبت او يصيبه شيء يخفيه ثم يعود
اذا نمنا فسكن العقل الظاهر واستيقظ
العقل الباطن او اذا زال المرض او زالت
الآفة . او اذا حدث النسيان في حال الصحة
ثم اصابنا مرض نبت دقائق الدماغ . والفرق
من الحوادث التي تؤثر في الاعصاب
تأثيراً شديداً ولا سيما اذا لطم رأس
الفريق صخراً فلا يبعد ان يؤثر في
الذاكرة ايضاً . وقد ثبت ان لبعض
المحفوظات نقطة خاصة في الدماغ فلا

على ملك غيره مدة خمس عشرة سنة
ويجاءه بان ملك له بوضع اليد بالمشترى
ولا بالارث ولا بالهبة ولا بالبدل ولم
يعارضه المالك الاصيل في وضع يده
صار ذلك الملك له . ولكن اذا ادعى
بأنه ملك له بالمشترى او بالارث او بالهبة
او بالبدل فجرد وضع يده لا يملكه
ولو مر عليه عشرات السنين لانه يكون
قد غش المالك الاصيل حتى لا يطالب
بملكه

والتملك بوضع اليد ممنوع في
الشريعة الاسلامية على كل حال

(٤) قلعة الشقيف

كفر حونة بلبنان . بولس ووديع
الحداد . من بنى قلعة الشقيف المشهورة
وما تاريخ بنائها

ج . هي قلعة الشقيف او شقيف ارنون
كما يسميها مؤرخو العرب او بلقور كما
سميها الصليبيون . قال روينسن في كتابه
عن فلسطين ان القسم الشرقي منها بنى
كثرة الصليبيون ما عدا البناء المائل
الذي تسند به من الخارج . اما الجزء
الغربي والزاويتان الشمالية والجنوبية
بنائها اقدم جداً من عهد الصليبيين
ولا يعلم من بناها لكن الصليبيين
رموها وترميمهم واضح لانه يخالف
البناء الاصيل

يبعد ان يكون لكل منها نقطة خاصة وان تصاب هي دون سواها اصابة دائمة فيزول ذلك المحفوظ من الذهن او وقتية فتعود المحفوظات بعد حين او تعود في احوال خصوصية

(٦) الترام والكهربائية

ومنه . هل يمكن تسيير قطارات الترام بغير سلك

ج . كلاً لأنه يسير بالكهربائية وهي ممتدة على السلك ولكن يسهل وضع السلك تحت الارض بدلاً من نصبه في الهواء

(٧) حالة القطر الاقتصادية

ومنه . ما قولكم في حالة القطر المصري الاقتصادية هل تستمر على ما هي عليه او تزيد ضعفاً او تقل

ج . ان حالة القطر المصري الاقتصادية مرتبطة بسعر القطر اشد الارتباط وسعره مرتبط اولاً بالمقطوعية في اوربا واميركا خاصة حيث يستعمل الناس المنسوجات والمغزولات الدقيقة الغالية الثمن وبسائر البلدان حيث تروج هذه المنسوجات والمغزولات. وثانياً بمقداره حتى لا يزيد على المقطوعية . وثالثاً بحفظ البلاد له حتى لا يعرض عرضاً . والامر الاخير في يدنا ويد حكومتنا وكذا الامر الثاني واما الامر الاول فلا

سلطة لنا عليه . ولا يعلم متى يستتب الامن في روسيا مثلاً وتعود السعة اليها حتى يعود شعبها وعددهم نحو ١٨٠ مليوناً يبتاعون من المنسوجات ما كانوا يبتاعونه قبل الحرب . وسائر اوربا في ضيق مالي الآن قد لا تنجو منه قبل سنتين او ثلاث ولذلك نرجح بقاء العسر المالي نحو سنتين ولكننا لا نظن انه يزيد ما لم يحدث ما ليس في الحسبان (٨) اول مايو

الحلة الكبرى . مشترك . قرأنا في جميع الجرائد عن الاحتفال بيوم اول مايو في أكثر ممالك اوربا فما سبب هذا الاحتفال وما تاريخه

ج . يقال ان اسم هذا الشهر مأخوذ من اسم مايا ام المشتري وكان من عادة الرومان ان يقدموا لها الضحايا في اول يوم منه وكان قدماؤهم يسرون في مواكب كبيرة الى مغار اغريا من ٢٨ ابريل الى ٢ مايو اكراماً لفلورا الالهة الازهار . واستمر الاحتفال باول مايو في اوربا الى هذا العهد كاحتفال بيوم النيروز في الشرق . ولعل السبب الاصلي ان اول مايو يوافق بداية فصل الربيع فعلاً في اوربا وما يجلبه الى النفوس من البهجة والسرور

(٩) كتب استحضار الارواح

مصر . رمزي افندي موسى . ما هي احسن الكتب العربية العملية لاستحضار الارواح والتنويم المغنطيسي ج . لم نر حتى الآن دليلاً يقنعنا بان الارواح تستحضر فعلاً ونرجح ان كل الذين يدعون انهم يستحضرون الارواح خادعون او مخدوعون . والتنويم المغنطيسي سهل لا يستلزم قواعد تؤلف فيها الكتب ولا نشير على احد باستعماله مطلقاً لان الضرر الناتج منه أكثر من النفع الذي يمكن ان ينال به . وقد نوّسنا نحن شخصاً مرة على سبيل الامتحان فنام ثم آلىنا على انفسنا ان لا نكرر ذلك

(١٠) تعليم الهيروغليف

ومنه . ما هي اسهل الكتب لتعليم الهيروغليف لغة قدماء المصريين عريية كانت او انكليزية ج . رأينا في الانكليزية كتاباً للسرس ليس بدج ونظنه وافياً في هذا الموضوع للمبتدئ ولم نر كتاباً مثله بالعربية حتى الآن

(١١) حل الحرير

ومنه . ما هي اسهل طريقة لفك حرير شرققة دودة القز واين يباع حريرها

ج . الطريقة لذلك ان توضع الشرانق في ماء غالي يذيب الصمغ الذي يلصق خيوطها بعضها ببعض ثم تمسك خيوط بضعة شرقات من اطرافها حتى يتكون منها خيط واحد وتلقى على دولاب يدور بسرعة فتبقى الشرقات في الماء الساخن ترقص فيه وخيط كل شرقة ينحل عنها رويداً رويداً ويتحد مع خيوط الشرقات الاخرى ويلتف على الدولاب الى ان لا يبقى من الشرقات الا الازيزان التي فيها فتمسك خيوط شرقات اخرى وتلقى على الدولاب فتنحل كما انحلت الاولى . والذين يحكيون الحرير في هذا القطر وغيره يشترون هذا الحرير ويستعملونه

(١٢) التنويم المغناطيسي والطب

ومنه . هل ينفع التنويم المغنطيسي في الطب

ج . ينفع قليلاً في بعض الامراض العصبية واكثر نفعه في ابطال العادات

(١٣) التنويم وكشف الجنائيات

ومنه . حضرت رواية في التنويم المغنطيسي اكتشف فيها النائم شبه جنائية عملت على المرسح فلماذا لا تستعمله الحكومات في ذلك

ج . ان ما رأيتموه مفعل . والمنوّم قد يكشف ما فعله هو اي اذا

اخفى شيئاً في يقطته فقد يكشفه وهو
نائم ولكنه لا يستطيع ان يكشف ما
فعله غيره . فاذا اتهم رجل بقتل آخر
وكان هو القاتل فعلاً وانكر ثم نُوم
وسئل فقد يعترف بجنايته ولكن يخشى
ان يؤثر فيه كلام الذي ينومه حتى
يعترف انه جاني ولو كان بريئاً . ونظن
ان هذا هو السبب الذي يمنع المحاكم
من استعمال التنويم في كشف الجنايات
(١٤) التاريخ العام

مصر . مبارك افندي ابراهيم .
ارجو ان تدلوني على كتاب بالانكليزية
او الفرنسية يجمع بين دفتيه خلاصة
وافية لكل ما مرّ بالعالم بطريقة هي
اقرب الى فلسفة التاريخ منها الى سرد
الحوادث مجردة عن التعقيب

ج. من الكتب التي نراها تنطبق على
مرادكم كتاب نيهير B. G. Niebuhr
وهو مترجم الى الانكليزية في ثلاثة
مجلدات ولكنه خاص بالتاريخ القديم .
ومثله تاريخ غبن Gibbon بالانكليزية
وكلاهما قديم نقضت المباحث الحديثة
بعض ما اثبتاه او ارتأياه . ومن التواريخ
الحديثة الممتعة تاريخ التيمس وهو في
٢٥ مجلداً كبيراً Historians History
of the World
او تاريخ هر مسورث وهو ثمانية مجلدات .

ومن احسن التواريخ التي تلذ لنا مطالعتها
Bryce, The Holy Roman Empire
Robinson, History of
Western Europe.

واكثر التواريخ الافرنجية لا يكتفي بذكر
الحوادث التاريخية بل يتناول ذكر
الاسباب ومسبباتها

(١٥) اقدم اثر انساني

الاسكندرية . الخواجه عزيز سمان .
ما هو اقدم اثر اكتشف الى يومنا هذا
من صنع الانسان . وبأي جهة من العالم
والى اي زمن يرجع تاريخه

ج. ترون في الصفحة ٦١٣ من المجلد
الخامس والاربعين من المقتطف ان
الاستاذ غيكي وهو من اشهر علماء
الجيولوجيا في هذا العصر قدّر ان
الانسان قطن القارة الاوربية منذ مدة
تتراوح بين ٢٥٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠٠ سنة .
والمرجح انه لم ينشأ في اوربا بل في
اسيا وانه لم يصل الى اوربا الا بعد ما
كثر نوعه وصار قادراً على الارتحال
من قارة الى اخرى . واقدم آثاره ادوات
من الصوان رؤوس سهام وحرا ب وكان
يستعملها في الحرب والصيد وهي توجد
معه من ذلك التاريخ

(١٦) هل وجد الانسان بعد الكون

ومنه . هل يمكن الاعتقاد او التسليم

الآن كان منتشراً في المياه والأتربة والحيوانات والنباتات التي أكلها والتي صارت طعاماً لما أكله. فمذ الف سنة أو مليون سنة لم يضاف شيء مادي إلى كرتنا الأرضية إلا ما وقع عليها من الرجم والغبار الكوني. وأجسام كل ما عليها من حيوان ونبات وجماد مركبة من عناصرها وهي تزيد قليلاً ولكنها قلما تنقص. هذا إذا نظرنا إلى المادة حسب تعريفها المؤلف. وأما إذا حسبناها مؤلفة من الإلكترونات وهذه الالكترونات دقائق كهربائية سلبية وإيجابية فلا اتصال دائم بين الأرض والشمس وسائر اجرام السماء تذهب الكترونات منها إليها وتأتي منها إليها الدوام. والتوسع في هذا الموضوع يخرجنا من دائرة العلم ويدخل بنا دائرة الفلسفة ولا محل لذلك

(١٧) عمر آدم يوم خلق

مصر. عبده افندي يوسف. لما خلق ابونا آدم كم كان يبلغ من العمر ج. لا نعلم ولا نظن ان احداً يدعي علم ذلك. ويظهر لنا ان فريقاً كبيراً من الذين يتخذون التوراة اساساً لا اعتقادهم صاروا يميلون إلى القول بنشوء الانسان من غيره من الحيوانات منذ الوف كثيرة من السنين. وسواء خلقه

بان الانسان وجد بعد وجود الكون مع ان كلمة طبيعة شاملة المادة جميعها من جماد ونبات وحيوان فهل يمكننا والحالة هذه فصل احدها أي عنصر كان من عناصر الطبيعة عن الآخر والقول بان احدها وجد بعد الآخر او تولد منه وان سلمنا بذلك كان دائماً في الامكان تولد مخلوقات جديدة وهذا مردود فما رأيكم في ذلك

ج. ان عناصر الارض لم تنقص بعد انفصالها عن الشمس وتجمدها إلا بما يحتمل ان يكون قد افلت منها من الغازات ولكنها كانت تزيد من يوم إلى آخر بما يقع عليها من الرجم والغبار الكوني. وأجسام ما في الارض من الحيوان والنبات والجماد مركبة من هذه العناصر وليس فيها شيء جديد إلا ما يحتمل ان يكون قد دخلها من الرجم والغبار الكوني كما تقدم. ولكن صور الموجودات من حيوان ونبات وجماد تتغير من وقت إلى آخر فجسم الشاب الذي عمره الآن عشرون سنة لم يكن جسم شاب ولا جسم طفل منذ ثلاثين سنة بل كان عناصر ومواد متفرقة فكان منه جراثيم حية في والديه وهي قليلة ودقيقة جداً لا يبلغ وزنها جزءاً من الف جزء من الغرام وما بقي من جسمه الذي نراه

الله كما هو الآن او انشاءً من غيره
من انواع الحيوان فقد وجدت ادلة
تكد تكون قاطعة على ان نوع الانسان
وجد على الارض منذ الوف كثيرة
من السنين تقدر بمآت الالوف .
انظروا جواب السؤال الخامس عشر

باب الاخبار العلمية

الاذناب البشرية

جاء في مجلة ناشر ان جمعية تاريخ
الانسان الطبيعي عقدت اجتماعاً في ٨
فبراير الماضي فقرأ الاستاذ ارثر كيث
العالم الشهير تقريراً وصف فيه ذنباً
بشرياً مخفياً كان عند الدكتور
مكلاخن من هليفاكس فتركه في وصيته
للجمعية المذكورة. ومهد الخطيب لوصفه
بمراجعة ما عرف العلماء حتى الآن عن
الاذناب البشرية الحقيقية ثم قال ان
الذنب الذي عهد اليه في وصفه هو من
الاذناب الحقيقية يشبه الذنب الذي
اكتشف سنة ١٩٠١ ووصفه الاستاذ
هريسن في مستشفى جونز هبكنس .
وهذا الذنب الاخير نزع من صبي عمره
سنة اشهر وكان طوله ٤٠ مليمتراً عند
ولادته و ٧٠ مليمتراً عند ما قطع منه .
وكان يحركه تبعاً للانفعالات التي كان
يتعرض لها

اوجه القمر في شهر مايو

يوم ساعة دقيقة

المهلال	٧	١١	١ مساءً
الربع الاول	١٤	٥	٢٥ »
البدر	٢١	١٠	١٥ »
الربع الاخير	٢٩	١١	٤٥ »
القمر في الحضيض	١١	١٠	١٢ »
» » الاوج	٢٧	٠٠	٤٨ »

السيارات فيه

عطارد — لا يشاهد في اول الشهر
ثم يصير كوكب مساءً في آخره
الزهرة — تشرق نحو الساعة ٣
صباحاً
المريخ — يكون كوكب مساءً
المشتري وزحل — يغربان نحو
الساعة ٢ صباحاً

رتشر دهن للرياضيات والطبيعيات
والدكتور فورستر للكيمياء والدكتور
فلت للجيولوجيا والمستر غورد رتش
للحيوان والدكتور هوغارث للجغرافيا
والمستر هتشنس للاقتصاديات والاستاذ
جيسن للهندسة والسر جس فريزر
للائتروبولوجيا والسيم وليم مورلي
للفسيولوجيا والاستاذ لويد مورغان
للسيكولوجيا والدكتور سكوت للنبات
والسر وليم هدو للتعليم والمستر اوردن
للزراعة

مؤتمر اصلاح النسل

يعقد المؤتمر الثاني لاصلاح النسل
في مدينة نيويورك من ٢٢ سبتمبر الى
٢٨ منه برئاسة الدكتور المكسندر
غراهم بل . وتتل في مقالات في الوراثة
البشرية والمباحث التي جرت في اصلاح
النسل . والاسباب التي تؤثر في كثرة
المواليد او قلتهم حسب اختلاف الوالدين
وفي كثرة الوفيات او قلتها حسب كون
الناس من طبقة طالية او واطئة . وفي
اختلاف الاجناس وتأثير المهاجرة
والاوصاف الجنسية المختلفة في تاريخ
الانسان واختلاط الاجناس . ونسبة
اصلاح النسل الى الحكومة والتعليم
والمجتمع عامة

اما الذنب الذي عرضه الاستاذ
كبث على الجمعية وقرأ عليها وصفه فنزع
من بنت عمرها ثلاثة اشهر وطوله ١٠٥
مليمترات وقطره ١١ مليمترًا عند
قاعدته وله عضلات كالذنب الآخر تدل
على امكان تحريكه . وكان الجلد الذي
عليه مغطى باصول شعر وغدد لافراز
الدهن والعرق

ويؤخذ من مباحث كيبث وألزي
والاستاذ ستريتر من معهد كرنجي انه
اذا بلغ عمر الجنين البشري خمسة اسابيع
وطوله ٥ مليمترات جعل اثر الذنب
يبدو فيه حتى اذا دخل الاسبوع
السابع من عمره وبلغ طوله ١٢ مليمترًا
بلغ ذنبه اقصى نموه . وبعد هذا
الاسبوع يتقهقر فاذا بلغ عمر الجنين
ثمانية اسابيع وطوله نحو ٢٥ مليمترًا
(نحو بوصة واحدة) اندغم ما بقي من
حلقات الذنب بعضها في بعض وغارت
في مكانها تاركة فيه اثرًا مثل غمارة
يلد عليها

تجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتئم هذا التجمع من ٤ سبتمبر المقبل
الى ١٤ منه في مدينة ادنبرج برئاسة
السر ادورد ثورب الكيماوي . وقد عين
رؤساء فروع الثلاثة عشر وهم الاستاذ

تأين ولي الدين يكن

اجتمع جماعة من خاصة ادباء مصر
عصر الجمعة في ١٥ الماضي في مدفن فقيد
الادب المرحوم ولي الدين بك يكن
وتبارى بعضهم في تأيينه نظماً ونثراً .
افتتح التأين حضرة ابراهيم بك رمزي
بقصيدة بكى فيها واستبكى بما وصفه
من لوعته على صديقه المؤبن وعلى
وحيدة الذي فجع به من عهد قريب
وقد نشرناها في مكان آخر

وتلاه حضرة انطون افندي الجميل
بقصيدة عصماء للشاعر المبدع خليل
افندي مطران جاء فيها على وصف مقام
الفقيد في عالم الادب وما كان له من
المكانة في نفوس الادباء اصدقائه
ومن الذين ابنوه نظماً تلميذه حضرة
رياض افندي اسكندر فانه التي في تأيينه
قصيدة مطلعها :

ادب العصر نكس الاعلاما

تاجك اليوم في الثرى قد اقاما
ومن الذين ابنوه نثراً انطون افندي
الجميل فجاء على وصف مسهب للفقيد
وصف علمه وادبه وظرفه وتشبته
باهداب الحق والحرية . واتى بلمع من
شعره ونثره

وختم حضرة جورج افندي

طنوس صاحب المنبر اقوال المؤبنين
بعبارات كرر فيها التنويه بفضائل الفقيد
ذاكراً ما كان يتبرم منه من تكالب الناس
على جمع حطام الدنيا غير محلين الآداب
والفضائل محلها اللائق لها

واخيراً نهض حضرة يوسف مهدي
بك يكن اخو الفقيد والتي قصيدة اخ
فجع باخيه فابكى الحضور ثم تخلص الى
شكرهم وكان ذلك ختام التأين

ضرر اشعة الراديوم

ذكرنا في باب المقالات في هذا الجزء
ان اشعة الراديوم الثالثة المسماة اشعة
غماً واشعة اكس التي هي مثلها قد تقتل
من يستعملها . ثم اطلعنا على كتاب بعث به
الى جريدة ناشر اخو الدكتور ارنسيد
بروس الذي قتلته هذه الاشعة بعد ان
استعملها في العلاج زماناً قال فيه ما
خلاصته ان موت اخي من استعماله
اشعة اكس التي كان الاطباء يستعملونها
وهم غير موجسين شراً منها يضطري ان
اوجه خطابي الى الذين يبحثون في هذه
الاشعة ولولم يستعملوها طبيباً لكي
يتفقوا هم والاطباء الذين يستعملونها على
الانتباه الى كل خواصها لانها صارت
من الوسائل الضرورية في تشخيص
الامراض . وقد ظهر الان ان استعمالها

استئصال الذبان

كتب الماجور باتون في مجلة البحث الطبي الهندية عن الوسائل التي استخدمها لاستئصال الذبان في العراق وهي أولاً حرق الزبل لكي يحترق كل ما فيه من بيض الذبان ودوده . ثانياً طمر الزبل الجديد في باطن اكوام الزبل القايم الذي اختمر وسخن جوفه الى درجة تميت بيض الذبان وهي الطريقة التي استعملت أولاً في فرنسا. ثالثاً مسك الذبان بمصايد فيها مادة حلوة يجتمع عليها. رابعاً بناء عشاش خارج المحلة يجتمع فيها الذبان في المساء ثم تحرق وكنا في صبانا نعلق ضمة من ورق الازدرخت في غرفة فيجتمع عليها في المساء كل ذبان الغرفة ونضع صحيفة تحتها تماماً فيها قليل من البارود ثم نشعله فتقع الذبان كلها ميتة

حرق البترول في السفن

يظهر ان السفن البخارية التي تبني من الآن فصاعداً ستعتمد كلها على حرق البترول بدل الفحم الحجري لان البترول لا يحتاج الى مكان واسع في السفينة مثل الفحم ولا الى عدد كبير من العمال ويمكن تموين السفينة به

فد يضر ضرراً كبيراً ان لم تتخذ الوسائل لاتقاء ضررها . ولقد كان اخي يشكو من قلة معرفته بالخواص الطبيعية التي لهذه الاشعة اي بحقيقتها وفعالها في جسم الانسان ثم قال لي قبيل وفاته انه اذا نني من فعلها قضى بقية صمره في البحث عن الاساليب التي يمكن ان يتقي بها ضررها . وعندي ان هذا البحث لا يطالب به الاطباء لانهم لا يستطيعون ان يبحثوا في كيفية توليد هذه الاشعة واختلاف انواعها باختلاف الالات التي تولدها او تقي منها . وعلماء الطبيعة لا يستطيعون البحث في فعالها العلاجي وتأثيرها في الاجسام الحية . فلا بد من اشتراك الفريقين في البحث للوصول الى الغاية المنشودة وهي اجتناء النفع واجتناب الضرر

مبة كارنيجي لجامعات اسكتلندا

ذكرنا غير مرة ان المستر كارنيجي وهب جامعات اسكتلندا مليوني جنيه وقد تجمع من ربيع هذا المال في السنوات الخمس الماضية ٢٢٥٠٠٠ جنيه فقر القرار الآن على توزيع ٢٠٠٠٠٠ جنيه منها على جامعات سنت اندروس وغلزكو وبردين وادنبرج

عمر الارض

يرى الاب مورو مدير مرصد
بورج الفرنسي ان عمر الارض ليس
اقل من ٥٠٠ مليون سنة وان حرارتها
هبطت منذ ٢٥٠ مليون سنة الى درجة
تصلح لوجود الاحياء فيها وان الانسان
حديث العهد عليها بالنسبة الى غيره من
الاحياء لا يزيد عمره على عشرات
الالوف من السنين . وهذا يخالف
تقدير بعض علماء الالمان والانكليز
وفي جملتهم السرراي لنكستر فانهم
قدروا ان الانسان ظهر على الارض
منذ نحو اربع مئة الف سنة

الخوف من مذهب جديد

لما ظهر مذهب هلي آخر مرة قام
المرجعون كعادتهم منذ عهد ابي تمام
او قبله بخوفون الناس من دهياء مظلمة
فظهر المذهب واختفى ولم يشعر بظهوره
واختفائه الا الذين اشعروا به . والآن
وقد اعلن ان مذهب بونس ويلنك
سيظهر قريباً قاموا اينذرون الناس بخراب
الارض وما عليها كما انذروهم في المذهب
السابق قائلين ان هذا هو رأي الدكتور
كروملن مدير مرصد غرينتش . فما
عتم الدكتور كروملن ان نشر في جرنال
الجمعية الفلكية البريطانية تكذيب ما

بسهولة وسرعة . فالباخرة المسماة كويتانيا
كانت تحرق خمماً فغيرت آلاتها حتى
صارت تحرق بترولاً وكانت تحتاج
الى ٣٥٠ رجلاً للاستغال بحرق الفحم وما
يلزم له فلما صارت تحرق البترول صار
٨٤ رجلاً كافين لها . وكان نقل الفحم
اليها الذي يكفيها في سفرة كاملة يقتضي
١٠٨ ساعات وتشغيل ٦٠ رجلاً اما
الآن فنقل الزيت الذي يكفي سفرة كاملة
يقتضي ست ساعات فقط وثلاثة رجال
لانه ينقل اليها بطلمبة من حوض كبير .
وزد على ذلك ان في نقل الفحم من
المشقة على الركاب ما لا يوصف ودخانه
يسود كل ما على ظهر الباخرة اما البترول
فلا يكاد يكون له دخان وتقله لا يشعر
به احد

عطلة السفن التجارية

في العالم الآن من السفن التجارية
ما محموله نحو ٥٧ مليون طن وقد قالت
السينتفك اميركان ان ثلاثين في المائة من
هذه السفن واقف عاطلاً لكساد
التجارة ومع ذلك يبني الآن في دور
الصنعة البريطانية ٩٢١ سفينة تجارية
محمولها نحو ٣٧٠٠٠٠٠ طن وفي غيرها
١٠٥٩ سفينة محمولها نحو ٣٤٧٠٠٠٠
هذا عدا ما يبني في المانيا

مهد العمران

جاء في مقالة للعالم برى من جامعة منشستر ان المباحث الحديثة تدل على ان الشرق الاذنى هو مهد العمران ففيه نشأت مقوماته ويمتد تاريخها الى نحو ٣٧٠٠ سنة قبل التاريخ المسيحي ففي ذلك الوقت كان عند سكان الشرق الاذنى اهم الصناعات التي هي اساس العمران اي الزراعة والري وتربية المواشي والنجارة والحداة والحياكة والبناء وعمل الخزف وما اشبه . وكان الناس في ذلك العصر في سائر اقطار المسكونة قبائل لا عمل لهم الا الصيد والقنص

دواء لدوار البحر

ابنا غير مرة ان دوار البحر ناتج من حركة السائل الذي في الاذن الباطنة بحركة السفينة فتؤثر حركته في العصب الرئوي المعدي فتحسب المعدة ان قد دخلتها مادة غريبة يجب عليها دفعها بالقيء . ويقال الآن ان الاستاذ نولف من اساتذة جامعة لياج وجد انه اذا تناول المسافر مليغراماً من كبريتات الاتروبا (Sulphate of Atropa) حالما يركب السفينة ثم نصف مليغرام كل نصف ساعة بعد ذلك لم يصبه الدوار

عزى اليه مبيناً خطأ هذا الرأي بحسابات لا يفهمها الا الراسخون . وخلاصتها ان خيال اصطدام الارض بنواته يبلغ ١ من ٧٠ ألفاً . والاصطدام بذنبه لا يشعر به ولو حدث . واما الاصطدام بنواته فاقول عواقبه مطر من الشهب يشبه ما حدث منذ نحو ٣٩ سنة . والمرجح ان انقراض هذه الشهب يقع ليلة ٢٧ يونيو

تلوين صور السنا

اهتدى المهتمون بالسنا الى طريقة سهلة لظهار صورها ملونة وذلك باعداد مصابيح كهربائية مختلفة الالوان والقاء نورها على الستار الذي تلقى عليه صور السنا فبدلاً من ان تظهر الصور عليه سوداء وبيضاء لا غير تظهر ملونة بالوان النور الكهربائي التي تلقى عليه . فاذا التي عليه نور بين الاصفر والاحمر ظهرت وجوه الرجال والنساء واياديهم بلون البشرة الطبيعي واذا كانت الصورة الملقة عليه صورة اشجار والتي عليه نور ضارب الى الخضرة ظهرت اوراق الاشجار مخضرة بدلاً من ظهورها سوداء وهلم جرا . ويتحكمون في القاء الانوار الملونة حتى يقع لوان او اكثر منها على جهات من الصورة فتظهر كأنها ملونة بالوانها الطبيعية

اغزر الامطار

نزل على قنة جبل وايليل في جزيرة
كواي من جزر هاواي ٥٩٠ بوصة من
المطر في ١٣ شهراً أي نحو ٤٥ بوصة في
الشهر. ولفهم مقدار هذا المطر نقول ان
متوسط ما يقع من المطر في سورية
على مدار السنة يبلغ نحو ٣٥ بوصة

التنجيم في المانيا

تقول السينتفك اميركان ان التنجيم
على ضرويه كثر في المانيا هذه الايام
كثرة لا تصدق فحينما توجه المرء فيها
ير المفائلين بالترب والضوارب بالخصى
وزاجرات الطير وقرءاء الكف وقارئاته
ولهم مكاتب في طول البلاد وعرضها .
وتألفت جمعيات علمية كاذبة لدرس
السيرتزم والتنجيم وما تفرع عليهما

امام التبت

قابل مهندس كهربائي اميركي امام
التبت المسمى دلالي لاما لمفاوضته في
شؤون كهربائية تتعلق بمدينة لاسا
عاصمته من مد اسلاك تليفرافية وغير
ذلك . قالت السينتفك اميركان وهذه
اول مرة قابل فيها امام من ائمة التبت
اوربياً وكلمة منذ ١١٠ سنين

النار في اميركا

اتلفت الحرائق في اميركا في خمس
سنوات ما قيمته ٢٠٠ مليون جنيه
والسبب الاول فيها السكر بائية. والثاني
عيدان الكبريت . والثالث عيوب
المداخن . والرابع كوانين التدفئة
والافران وانايب البخار وما اشبه .
والخامس الاحتراق الذاتي الناشئ عن
تولد الحرارة . والسادس البرق والصواعق .
والسابع الشرر من المداخن . والثامن
البتول

تحقيق الشخصية

جاء من باريس ان الدكتور لوكار
مدير مدرسة البوليس في ليون وجد
انه يمكن تحقيق شخصية المجرمين ببصم
جلد سواعدهم او اكواعهم لا ببصم
اصابعهم فقط

آثار الانسان

وجد في رجة قرب مدينة جرينسبرج
في ولاية بنسلفانيا الاميركية هيكل
عظام بشري طوله بين ثمانين اقدام وتسع .
وطول الرجة مئة قدم وعلوها ١٢ قدماً
ووجد ايضاً جسم انسان منط وبلا
راس وقدروا انه عاش منذ اربعة
آلاف سنة

السفينة العلمية

وهب المستر كارنجي العلماء سفينة لا تؤثر فيها ولا في ادواتها مغناطيسية الارض لان ليس فيها شيء من الفولاذ مطلقاً فسار فيها جماعة من العلماء سنة ١٩٠٩ يبحثون في الاطوال والعروض وزعمون ان الخرائط وعادوا الآن بعد ما ساروا ٣٠٠٠ ميل وقالوا انه لا بد من اصلاح كثير من الخرائط المروقة وادقها

البوارج والغواصات

ثبت الآن ان الغواصة لا تستطيع ان تفرق بارجة مادام مع البارجة ما بينها عادة من المدمرات والنسافات. فقد بذل الالمان غاية جهدهم في الحرب الماضية حتى يفرقوا بغواصاتهم البوارج البريطانية فلم يستطيعوا اغراق بارجة منها

خسائر الحرب

ابان الدكتور سترنج من اساتذة جامعة هارفرد باميركا ان خسائر الحرب الماضية بلغت ٤٣ مليوناً من النفوس و٧٠ ألف مليون من الجنيهات. وان مكان فرنسا لا يمكنهم ان يستردوا غدهم الذي كان قبل الحرب في اقل من سبعين سنة

آثار مصرية

وجد المسيو لافكو في آثار الهيكل المشهور في دير مدينة ابوالوفا من طير اللقلق محنطة وموضوعة في آنية مزخرفة من الخزف وسط الوف من اوراق البردي المكتوبة. وقد قال انها من اعظم ما اكتشف حديثاً من الآثار المصرية وان قراءة ما كتب عليها تقتضي عدة سنين

دكتوران من النساء

صار الاوربيات يبارين الرجال في كل المطالب العلمية والعملية فكثرت دكاترة الطب من النساء. وآخر ما قرأناه من هذا القبيل ان مجلس السنت العلمي في سوئس كنسنتجن منع الانسة رنتش من تلميذات جامعة الملك لقب دكتور في العلوم الرياضية والانسة اداكنس من كلية هلووي لقب دكتور في الفلسفة

الحمامات في بوستن

من الاحصاءات الغريبة احصاء حمامات مدينة بوستن الاميركية سنة ١٨٨٠ فوجد ان لكل ٤٠ نفساً من اهلها حماماً. واطادوا هذا الاحصاء في السنة الماضية فوجد ان لكل ٤ منهم حماماً

الجزء الخامس من المجلد الثامن والخمسين

صحيفة

بساط علم الكيمياء	٤١٧
الضرر من الراديو	٤٢٤
دفاع امرأة عن النساء	٤٢٥
الصابون والمكروبات	٤٣٠
بحيرة فكتوريا ومرض النوم	٤٣١
من الشاعر الى المصور . للشيخ فؤاد الخطيب	٤٣٢
السحر الحديث	٤٣٣
خزان مكوار وري الجزيرة . لسائح	٤٣٧
الافعال في اللغة العربية . للاستاذ خليل السكاكيني	٤٤٠
وراثه الصفات المكتسبة	٤٤٧
الغدد الصماء	٤٤٩
الزواج وكساد سوقه	٤٥٣
المريخ وما فيه	٤٥٥
اصلاح النسل	٤٥٧
التربية في إنجلترا . لاجد فهمي بك العمروسي	٤٥٨
غاية الحياة . للآنسة ماري زيادة (مي)	٤٦٦
وزراء الامه	٤٧٥

باب الزراعة * القطن الشجري (مصورة) . ري القطن . سماد الخضراوات . الخضراوات البصلية وما شابهها . خدمة الزراعة	٤٨١
باب تدبير المنزل * تعليم الاولاد . ما قيل في النظافة . النهوض الباكر . الاستحمام بماء البحر . الضحك والصحة . لباس الصغار . اطراء فاضل لفاضل	٤٩٠
باب المراسلة والمناظرة * تأييد ولي الدين يكن . مخطوطات قديمة . غريبة في الطبيعة . عجائب المخلوقات . مقتل القيصر واهل بيته . سم داء الكلب	٤٩٤
باب التقريظ والانتقاد * مقدمة لدراسة بلاغة العرب . الوجديات . رسبتين . ذكرى مصطفى كامل الثالثة عشرة . جمعية المهندسين المصرية . النجاح . الفتيان الكشافة . المورد الصافي . الكرميات . المجموعة الوافية . شؤون مصرية . الانفلونزا عند الاطفال .	٥٠٠
مجلة المجمع العلمي العربي	
باب المسائل * وفيه ١٧ مسألة	٥٠٤
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٨ نبذة	٥١٢